مجموعه رسائل في التصوف للعراقي سطر ١٧

يقول سبعين مرة في شهر رجب

استغفر الله لي وللمؤمنين

والمؤمنات

اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي

انك انت التواب الرحيم

تحفة المواهب للشيخ العبد اللطيف

و اصطلاحات القاشاني

ومقدمات عشر للفناري

وتجريد للشيخ الامام احمد الغزالي

1

كتاب تحفة الواهب في التصوف ورسالة في اصطلاحات الصوفية
في التصوف ورسالة في شرح البيتين أولهما كنا حروفا عاريات
منقلة ورسالة في شرح البيتين أولهما كنا حروفا عاليات لم نقل
في التصوف وكتاب التجريد للإمام أحمد الغزالي في التصوف







بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال شيخنا شيخ الاسلام والمسلمين قطب دايرة التحقيق واليقين قدوة الاولياء
والصديقين علم الهداية في الورى سر الله المكشوف بين اهل الارض والسماء المنسلخ
عن برازخ الملك والملكوت المستغرق في تيار بحار اللاهوت ملاذ اهل الله محيي طريقة
رسول الله الذي يحير العقل في ادراك كماله ويقصر الفهم عن البلوغ الى ذروة حاله
سيدنا وشيخنا ابو الوقت زين الحق والملة والدين شرف الاسلام والمسلمين
عبد اللطيف بن عبد الرحمن المقدسي الشافعي ادام الله تعالى ايام بقائه بين العالمين
ورزقنا اقبال خاطره الخطير وامداد ضميره المنير آمين الحمد لله الذي سلك باوليائه
سبل الرشاد فرقاهم بالتوفيق والسداد اذاب وجودهم بنار السبحات بعد
(اي التجليات)
التصفي بانوار التجليات بعد التحقق بحقايق المقامات والتخلص من لوث اطوار
المحدثات واستصحاب جميع ما في الكاينات والصلوة والسلام على نبيه محمد
الموصوف بالكمالات وعلى آله واصحابه الانجم الزاهرات وبعد فهذه تحفة
واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب المترتب عليها طريق اهل السعادة
المؤلف بين الغيب والشهادة اجابة لالتماسات الصادقين من الاولاد بلغهم بعض
الله الى منتهى ما وصل اليه اهل العرفان ورتبتها على مقدمة واربع مقامات وست
مراتب المقدمة في بيان طريق اهل الله وكيفية السلوك فيه الى الله المقام
الاول مقام النفس وهو اول توحيد الافعال وعبر عنه بالانوار والملك والناسوت
المقام الثاني مقام الروح وآخره توحيد الافعال واول توحيد الصفات وعبر

عنه بالملكوت المقام الثالث مقام القلب وهو توحيد الصفات
وعبر عنه بالجبروت المقام الرابع مقام السر وهو توحيد الذات وعبر عنه
باللاهوت واما المراتب فالرتبة الاولى عتق الروح من رق القلب والرتبة
(عالم اللاهوت عالم الارواح)
الثانية السير الدايم الى جناب الرب والرتبة الثالثة ظهور الاضداد في الوجود
والرتبة الرابعة الاستغراق في بحر الشهود والرتبة الخامسة التحقق بحقايق
الكمال و(الرتبة) السادسة التحقق بالنصر في كمال الوصال اما المقدمة فاعلم ان
الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق واقربها واسهلها وافضلها واصحها وارشدها
طريقنا الذي نشرع في بيانه ان شاء الله تعالى والمريدون السالكون لهذه الطرق على اقسام
وان كثروا فهم راجعون الى ثلاثة اقسام عام وخاص واخص الخاص فاما العام
فسلكوها بالاعمال الظاهرة القالبية كالصوم والصلوة والحج والزكوة وهم الصالحون
الاخيار واما الخاص فسلكوها بالاعمال الباطنة القلبية كالتزكية والتخلي والتصفية والتحلي
وهم الاولياء الابرار واما اخص الخاص فسلكوها بالاعمال السرية المعنوية كالسيران
اليه بالمحبة والطيران به بالجذبة وهم الصديقون الشطار قال الله تعالى ومن يطع الله و
الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذه الفرقة هي المخصوصة بسلوك هذا الطريق
المخصوص المشار اليه فالواصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات لانهم
دخلوا من باب اعمال الاخيار والابرار الى باب اعمال الشطار بالاسرار فاعلى
المقصود

للمريد السالك لهذا الطريق ورأسه وذروة سنامه الطلب المحض للحق تعالى بالترك المحض
لما سواه ثم اصل مبناه واساسه ومعظم قواعده التسليم المحض لله ولرسوله
وللشيخ الكامل الناصح المجاز من المشايخ المحققين الثابت الاجازة العامل بالكتاب
والسنة ظاهرا وباطنا المتلبس بهما باديا وكامنا اذ كل من كان اتباعه لهما اكثر كانت
الحقائق له اتم واظهر ثم باب هذا الطريق ومفتاحه بل مفتاح كل خير واساس كل
مقام واصل كل حال ومرتبة وكمال التوبة الى الله تعالى بنية صادقة لوجهه الكريم منزها توبته
عما سوى العليم الحكيم واولها ترك ما لا يعني قولا وفعلا وارادة بالشرائط الثلثة الندم
والاقلاع والعزم اذ ما لا يعني ذنب حال السالك وهو حجابه والذنب ما يحجب عن الله تعالى
من مراتب الدنيا والآخرة وآخرها ترك ما سوى الله تعالى بالزهد الكامل عن كل ما يشغل
عنه من الاسباب بالترك والتجريد الا ما لا بد منه من سد جوعة وستر عورة وحقيقة الزهد
في الدارين بالتوكل التام وهو قطع النظر عن الخلق والثقة بالحق ومن الخلق بالعزلة
والتفريد الا من يعين على السلوك كشيخ كامل وصديق موافق او اخ ناصح صادق
اذ لا بد لسلوك الطريق من زمان ومكان وشيخ عارف يسلم نفسه اليه ليخرجه عن وجوده
كالميت بين يدي الغسال الغاسل ليغسله من جنابة الاغيار ولوث الحدوث
لكشف الاسرار ومن الكلام بالقسمت الآتي كلام ضروري شرعي كاف للعلل والامراض
شاف ثم لا بد للمريد السالك من مراعاة هذه التوبة بالمحاسبة البالغة وهي دوام تفقد
النفس في الاقوال والافعال والحركات والسكنات كثرت او قلت دقت او جلت

او جلت وعدم استحسانها في العين اذ استحسانها او شيء منها يدل على الجهل
وفساد العقل وضلال القول والفعل والارادة للفصل والوصل الا ان يتوب الى
الله تعالى بالشرائط الثلث بلزوم المجاهدة والمكابدة وهو دوام مخالفة النفس بمنعها
عن الحظوظ الجلية والخفية والشهوات والارادات والدعاوى والدواعي الظاهرة
والباطنة والمحبوبات والمقصودات والاختيارات الا الاضطرارات مما
لا بد منه من الحقوق طلبا للاستقامة على الطريق وابقاء على المقامات لتزكية النفس
وتصفية القلب وتجلية الروح وتخلية السر بالصدق وهو تفقد النفس في المقاصد
والارادات والفعل والترك والرد والقبول والمدح والذم والاظهار والخمول بالنظر
التام هل هي لله او لغيره ويزنها بميزان الصدق والاخلاص فان رجح جانبها فيتهم من التهمة
النفس فيهما لان الغالب عليها الميل عن طريق الحق والاعوجاج عن سبيل الصدق
فمن احب ان يكون الله معه فليلزم الصدق فان الله مع الصادقين ومن تمسك
بالصدق فقد تمسك بالعروة الوثقى وهو سيف الله في ارضه الذي ما وضع على شيء
الا قطعه فبالصدق تستحكم البدايات وتثبت النهايات ويوصل الى رتب الصديقين
في اعلى درجات المقربين فمن كانت بدايته احكم كانت نهايته اتم فمن امعن النظر
في نفسه ومنه علم نقصانها وقصورها وعرف الفرق بين اوصافها ذميمها وحميدها
بالانابة الدائمة وهي رجوع السالك عن كل ما يشغله عن الله تعالى وعن ذكره وتلاوة
كتابه ثم تلقين ذكر لا اله الا الله ولبس خرقة الشريعة بشروطها وادابها وطريقها
معطوف على التوبة

المسلسل الى الحضرة النبوية عليها افضل التسليم والتحية فاذا ذكر لا اله الا الله
باللسان اجرى معناها فى الجنان بالمطابقة فى الاحيان والازمان وهو لا معبود
الا الله لنفى خواطر الدنيا ابتداء ولا مطلوب الا الله لنفى خواطر الآخرة توسطا
وانتهاء لا موجود الا الله لنفى ماسواه مع استحضار معنى الاحسان مقرونا
فى الخيال متوجها اليه فى جميع احوال مستمسكا بالصدق والاخلاص رجاء لنفسه
من نفسه الخلاص فمتى استمسك المريد بهما بلغ مبلغ الرجال وظفر بالكمال وتحقيقهما
وتبينهما عنده لا يصح الا بشيئين متابعة امر الشرع وقطع النظر عن الخلق اذ الآفات
الداخلة على اهل البدايات كانت موضع نظرهم الى الخلق فليتنبه العقل الكامل
عن نومة الغفلة وليعرض عما يعوقه عن علو الرتبة بالتوجه الدائم الى الله تعالى
بالمراقبة وهى دوام استحضار السالك لاطلاع الله تعالى على جميع احواله وذلك يوجب
دوام الحضور بنفى الخواطر وضبط الجوارح وعدم الغفلة عن حركاتها وسكناتها
مقبلا لها بقوة الشوق والمحبة لذى العز والجلال والجمال والكمال خاشعا من
عظمته مجتنبا من هيبته فاذا داوم السالك على هذه الشرائط والاداب يرجى له
ان يفتح له الابواب ويلج ملكوت السموات ويفاجا بالخطاب ثم يبلغه الله تعالى
الى ما بلغ اليه اولياءه ويمنحه بما منح احباءه واصفياءه من المعارف والمكاشفات
ولذايذ المشاهدات من تجليات الصفات والذات الى ساير ما يمن على المتوجهين
على الدوام اليه والمقبلين بكليتهم عليه مما ترتقى به درجاته فى الدارين علما وعينا

وعينا وذوقا ووجدا ما لا يشم منه رايحة فى حل تراكيب العبارات وترتيب
الاستعارات اذ هى نتايج العمل بالقالب والقلب والتوجه الكامل الى جناب
الرب تعالى شانه وتوالى احسانه **تنبيه** اعلم ان الارادة قسمان قسم يترقى به المريد
ويسمى ارادة وقسم يتنزل به ويسمى شهوة **فان قيل** ما الفرق بين الشهوة و
الارادة **قلنا** الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة صفة روحانية طبيعية
فهى اعم تعلقا من الشهوة فالارادة تتعلق بكل مراد للنفس والعقل محبوبا كان
ذلك المراد او غير محبوب والشهوة لا يتعلق الا بما للنفس فى نيل لذة خاصة ومحل
الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس الناطقة والشهوة لها نسبة واحدة
الى عالم الملك ونسبتان الى عالم الملكوت ولها مقامات واسرار وهى الدرجات بقدر ما
لحروف اسمها شهوة من العدد بالجمل الكبير بالتعريف والتنكير وبالانفصال بكلام فتعود تاء
السكتة تاء فلها عدد التاء ولها عدد الهاء فى حال التنكير والتعريف فاجمع الاعداد فما الوقف
اجتمع من ذلك فهو قدر درجات ما يناله صاحب ذلك المقام وهو قولهم لكل من اسمه نصيب
ومعناه لكل موجود من اسمه نصيب رب الارادة سيد متحكم يجرى امور الكاينات بدقة
والاشتهاء من المطبوع اصله فمن اشتهى فالطبع مالك رقه **المقام الاول** وهو مقام
النفس اعلم ان حقيقة النفس لطيفة مظلمة مودعة فى هذا القالب وهى محل الاخلاق المذمومة
امارة بالسوء جامدة كافرة ضالة عن الهدى تحب الشر وتكره الخير ذات اجزاء فجزء منها
فى العين تنظر بالخيانة وكذا كونها فى ساير اعضاء البدن وما من جزء فيه الا لها فيه حظ

والنفوس ثلثة اقسام نفس العام وهي الامارة بالسوء قوله ان النفس لامارة بالسوء ونفس الخاص
وهي اللوامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ونفس اخص الخاص وهي المطمئنة يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فافهم ما للمريد المبتدي وانفع له معرفة النفس ومكايدها
وخداعها لقوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه ولا يقوم بواجب حق معرفته من له حاجة
في طلب الفضول والزيادات ومن غلبه من الهوى نقصه فكمال امره ان يصبح ويمسي لا يهم
لله بمعصية فاذا احكم الزهد والتقوى والذكر والمراقبة وظهرت نيرانها وانوارها وتزايدت
وقويت انكشفت النفس وخرجت من حجبها وعن طريق مكرها وحيل شهواتها وارادتها
ووساوسها وتلبساتها ومعايبها واخلاقها التي تنازع بها الربوبية من الكبر والعز ورق
النفس والعجب الى غير ذلك مما نذكره في محله ان شاء الله تعالى فيرى ان صرف العبودية في ترك المنازعة
للربوبية فلا يقوى على ذلك ويستعين عليه الا بالتبري من الحول والقوة ثم من الحركات المذمومة
ثم التنقل الى الحركات المحمودة ثم تفرد لامر الله ثم التوقف في الرشاد ثم البيان ثم المناجات ثم
المصافات ثم الموالات ويكون الرضاء والتسليم مراده والتفويض والتوكل حالة ثم يمن
الله تعالى بعد ذلك عليه بالمعرفة فيكون مقامه عند الله مقام المتبرئين من الحول والقوة وهو مقام
حملة العرش وليس بعده مقام وهذا فناء ارادته في ارادة الله تعالى وهي الدرجة الاولى من الفناء
ثم يبقيه وينور بصيرته فيرى عيوب نفسه الغالبة عليها في صورة الحيوانات في واقعته في اليقظة
او بين النوم واليقظة او في النوم فاول نوع ينكشف له من انواع الانوار على اي طور كان من الاطوار
يكون علامة الترقي الى هذا المقام والتحقق بهذا المرام ثم يتزايد ظهورها ويصفي الفؤاد نورها لكن

اصل واقعات

لكن لا بد للسالك من نفيها ودفعها وعدم الالتفات اليها والتوجه عليها لان
بعض الواقعات النورية وغيرها خيالات تتربى بها اطفال الطريقة وبعضها
علامات يستدل بها على اسرار الحقيقة ولكن تحتاج الى فرق عظيم وميز جسيم بين
الخيالي منها والشيطاني والنفساني والرحماني وهو صعب خطر سيما في الانوار اذ
هي متعلقة بالارواح والاسرار قال الشبلي رحمه الله عليه دع الانوار فهي حجاب عين
وراس مقام عباد الخيال ولكن الذي يغني فيغنى ينال خصوص احوال الرجال وذلك
لانها من الوان انوار الانسان تظهر في بعض الاحيان وتخفى في بعض الازمان ونور
نور الانوار منزه عن الالوان التي تظهر على الانوار وعن الاشكال القمرية والشمسية
وساير ما يصل الى الافهام البشرية ومقدس عن الظهور في صورة نورية او خيالية
او مثالية فكل ما يشاهد بالابصار من جميع الاكوان في جميع الاقطار او يتعلق بمعرفتها
الانسان فالحق سبحانه فوق ذلك واعلى منه شانا شعر كيفية الامر ليس المرء يدركها
فكيف كيفية الجبار في القدم وقلت منزه عن متى كم اين كيف فلا اصلا يحاط به
علما وعرفانا تنزه الذات عن حد وعن جهة اذ لا مكان ولا كونا والوانا وقد تقدس
عن جسم وعن عرض وجوهر صح ذا عقلا وتبيانا قديم ذات ووصف جل عن مثل
له الوجود وجوبا عز مولانا ازليته فوق ما تدركه العقول من معنى الازل وابديته اقصى
مما تتوهم الافهام من معنى الابد منزه عن الحلول في الاشباح مقدس عن السريان في
الارواح من قال اتحد بالكون فقد الحد ومن قال ان ليس له تعين في ذاته فقد افسد

العقايد واحد هو الاحد بالوحدة الذاتية الواحد بالوحدة الصفاتية تجلى بذاته في
ذاته لذاته فاظهر مظاهر اسمائه وصفاته وجعل طوالع صفاته مطالع ذاته لطف اسرار
الاولياء باشراق اشعة انوار المحبة في الارجاء وشوق ارواحهم الى شهود جمال وجهه
الكريم بالفنا وسقاهم بكاسات شراب السلسبيل شرابا طهورا وملاء صدورهم
بمزاج الزنجبيل لذة وسرورا فصار واسكارى من انوار جماله قبل الظهور في الصور البشرية
وبقوا حيارى من كمال جماله وجمال كماله قبل النشاة العنصرية فليعلم ان المحبة والشوق
اذا سكنا في القلب ذكر المحبوب فظهرت نيران الذكر فاثرت فتلوسرت الى جميع وجوده
فتحرق وتفنى كل ما لا يليق بجناب المذكور ويتبعها نوره فيصفى ويبقى كل ما يليق بجنابه
فيوثر النار والنور في تغيير الصفات الذميمة وتبديلها بالصفات الحميدة فتظهر الصفات
الذميمة في صور انواع الحيوان الغالبة على طبع الانسان فاما ما يرى من جنس بني آدم كالخليفة
او السلطان او الامير فيكون صفة الروح او القلب او النفس بحسب اختلاف المقامات
والمراتب والامزجة والمشارب وقد يكون الشيخ وقد يرى الاب في صورة الشيخ
ايضا وقد يكون صفة النفس المدبرة امر المعيشة وتعلقاته قواها والام والزوجة
والجارية صفة النفس الشهوانية وتعلقاتهن قواها وقد ترى الدنيا في صورة الجارية
والاولاد صورة الاعمال والقاضي والوزير صفة العقل وتعلقاتها قواه والصبيان
الاحرار والرضيع منهم صفة القلب اذا تولد من الطبع او صفة الطبع اذا تولد ايضا
والمماليك البيض قوى الروح واذا كانوا احسانا لطافا في سن عشر سنين وما فوقها

فوقها احرارا او ارقا فصفة الملائكة وقد يظهر الجن في صورهم والشباب والكهول
والشيوخ قوى القلب وقد يكون الشيوخ رايسة واما اهل الذمة فاطفالهم يظهر
على صورها ملائكة العذاب فالشباب منهم والكهول والشيوخ ذكورا كانوا او اناثا
صفة الشرك الخفي في النفس واما اهل الحرب فصفة المنع من كل مقصود يقصد
واما النساء المسلمات فصفة الدنيا وقد يكون جمعية والبكور منهن صفة الطريقة
وعلومها الواردة على القلب من الغيب واما السودان فقوى النفس الشهوانية
واما غير الانسان فالفيل صفة العظمة الغالبة على النفس والجمل صفة الحقد اذا
خيف منه والشوق والمحبة اذا اونس به وصفة التسليم التام اذا حمل او ركب
والزرافة صفة الاكل والشرب واللبس والتفرج والبطالة والثور صفة الاستبداد
بالرأي وعدم التسليم لاحد وصفة الاكل الكثير وكذا الغنم والوبر والفرس صفة الهمة
(هي دويبة على قدر السنور)
العلية والوثوب وبلوغ القصد والبغل صفة الغدر والكذب والحمار صفة النفس
الشهوانية الوجية والاسد صفة الاستعلاء على القوم وتسخير هذه الحيوانات
وغيرها من النباتات والجمادات ونحوها بامور منها خرق العادة من كل منها اما
بالسجود له او بالنطق او بالركوب او بالقتل الى غير ذلك من فعل ما ليس بمعهود منها و
والنمر صفة الكبر والفهود صفة الحقد والدب صفه والكلب الاسود صفة الغضب والكلب
(جمع الفهود اي الغيظ)
الابلق والقرد صفة الشره والعجلة وغير الاسود والابلق صفة البخل والاباحة والايذاء
باللسان الا كلاب الصيد فانها من الصفات الحميدة كالباز من الطيور والضبع صفة

الاكل مما يتعلق بالقبور واماكان او حلالا وكذا الشرب في قشور البيض والاكل
والخنزير صفة الرفض والاعتزال والالحاد والذيب صفة الحسد والتفكر في اذاء
الخلق والغزال صفة النفس اذا نفرت من الشئ والثعلب صفة المكر والتزوير والريا
والسمعة والخيل وابن آوى صفة البطالة والدوران بلا اشتغال وكذا هوام البحر
فيه وخارجه رزق صوري او معنوي مطبوخ او غيره والسنور صفة الطمع والتملق
والنفاق و نكران الجميل وقد يكون القبور نفاقا وقد يكون جمعية اذا كان في الخلوة
او دخل على اهلها وهم فيها والقنفذ والسلحفاة صفة الغل باطنا والشر ظاهرا والارنب
صفة الغفلة والحية صفة الغفلة العداوة والعقرب صفة الايذاء باللسان و
والنمل صفة الحرص والفار والعرس صفة البخل والجبن والايذاء بالطبع والخلد صفة
الساعي في خراب الارض بالظلم والجور والضب والجربوع صفة البخل ايضا والحرباء صفة الكذب
والتلوين في الاحوال كلها والخنفسا والجعلان صفة اللعب بالفرج والجسارة على النجاسات
والقمل والبق والقراد صفة الحسد والدود صفة الغيبة والعنكبوت صفة الاكل
من المال الموقوف على ذلك واما الطيور فالمجهول منها مطلقا صفة الملائكة والارواح
وكذا الحمام اذا كثر والديك والحمامة والطاووس والدرة والبلبل وامثالها صفة
روح الانسان والباز وامثاله صفة روح العارف والعصفور صفة الشعر ونحوه
والجبل صفة النفس اذا نفرت من الشئ وكل ذي مخلب وغيرها مما ياكل الجيف صفة الاباحة
والدجاجة وطيور الماء المعلومة والاوز صفة الخواطر العلمية والخيرية والزنبور الاحمر
الاور والوز البط

الاحمر الكبير صفة الخواطر الشيطانية والنحل صفة النفس الطيبة المطمئنة وكذا دود
الحرير والذباب صفة التطفل على الناس والفراش صفة الحرص على الشئ وعدم النظر
في العواقب والخفاش صفة العناد والعمى عن الحق وقس على ذلك فلا بد للسالك من معرفتها
والسعي في التخلص منها ومن شرها ومنها ايضا خوف الفقر وسخط المقدور وحب
الثناء والمحمدة والحيوة في الدنيا والحمية والانفة من الفقر والرغبة والرهبة والتعظيم
للاغنياء من اجل غناهم والاستهانة بالفقراء من اجل فقرهم والفخر والخيلاء والتحبب
الى الناس بما لا يحب الله ورسوله والتحاشي فيما لا يرضى الله ورسوله ايضا والتنافس
في الدنيا والمباهاة بها والخوض فيما لا يعني وكثرة الكلام وفضوله وكثرة النظر
وفضوله واختيار الاحوال والتمكن والاقتدار في امر الله والتزين للمخلوقين والعجب
وحب المدح بما لا يفعل والغيبة والنميمة ونسيان النفس ونسيان النعمة وترك
ذكر المنعم والعمى عن احسان الله اليه واعتقاد الحزن من القلب وخروج الخشية منه
والانتظار للنفس وترك الحق والخلق والامن لسلب ما اعطي وذكر عيوب الخلق
ونسيان عيوبه وترك الهوى حتى يشاركه في الامور كلها والانقياد اليه والاتكال
على الطاعة والهرب من الذل وطلب العزة وخوف السقوط المنزلة من عيون
الخلق وطول الامل والنجوى النفس وذهاب ملكها اذا رق كلامها والتماس المغالبة
لا لله والمفاخرة وغلظ القلب والفرح بالدنيا والحزن على فوتها والانس بالخلق
والوحشة عند عجزه عنهم والمراء والجفاء والطيش والعجلة والحدة واستحقار المومن و استخفافه

بجمعه وقلة الحيا، وقلة الرحمة الى غير ذلك مما يطول ذكره ههنا فالمعرفة بهذه
الصفات لا يستغني عنها احد ما كان او عبدا ذكرا او انثى عالما او جاهلا
غنيا او فقيرا ولا تنتهي هذه المعرفة بالنفس الا بحسب استعداد العارف وهي
عبارة في هذا الباب عن معنيين احدهما علو الهمة وهو اثارة الحق الحاصلة
من الاحكام الازلية ويسمى ذلك توفيقا لوفاق مشية الحق وارادة العبد وهو
امر معنوي لا يستدل عليه بالشواهد والثاني استجماع القوى الظاهرة والباطنة
القابل للعلوم الحقيقية الحاصل من الاتفاقات الحسنة والمعنى الاول يوجب
استخراج البقايا واستكماله ويسمى الثاني توفيقا لانه يوجب توقف المرء في مقام معين ومنتهى
مسمى له فاذا لا تنتهي معرفة النفس لانها من الامور الاضافية وكيف تنتهي ما لا نهاية له
ولهذا اتفق مشايخ الصوفية على ان المقامات والمراتب غير متناهية ويبين ذلك قوله
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء الآية فظهر ان معرفة الله لا تكمل لغير الله ولكن العارف
بعد تحققه بفناء الفناء وصحة الشهود ببقاء البقاء يصح معرفته وهو الفوز العظيم من المنعم
الكريم وعلامة ذلك ان لا يبقى له في هذا المقام وجد يشير الى التذاذ ولا علم يدل على اشارة ولا سمة
يعرف لها غاية ولا يصح ذلك الا بعد ما ينكشف له سر يمحق به ساير العلوم التوحيدية وغيرها
ويسمى ذلك جذبة الجذبة وهي حقيقة الاتصال المتولدة من الانفصال وقرب القرب في بعد البعد المتولدة منا
فاذا بلغ العارف هذا المقام تنتهي معرفته بالذات انقطاعا لا احاطة فانها وقع والانقطاع
مع التقام قلبه الملكوت وابتلاع سره الجبروت ويكون في المرتبة الاولى مشاهدا للصفات
للصفات ويبتدي بالسير فيها ظاهرا او باطنا اي حسا وعقلا مشاهدة ووجدا ويحجب
بها عن مشاهدة الذات كما يحجب في المرتبة الثانية عن مشاهدة الصفات بمشاهدة الذات
ويسمى الاول تجلي الصفات لانه مستفاد من غلبة الانس والهيبة اللازمة لبقية وجود السالك
ويسمى الثاني تجلي الذات لاحتراق تلك البقية وفنائها وخلاصه من التلوينات ولا يتحقق
بهذا المعنى الا اهل المشاهدة والاحوال السنية واما تجلي الافعال فهو مقام المحجوبين
وتجلي الذات والصفات مقاما المشاهدين ولا يحصل معرفة النفس الا في مشاهدة الصفات
والسير فيها ومن تحقق بهذا المقام علم ان صفات الله لا تنتهي ولا تنحصر فاذا معرفة النفس
لا تتم ولا تكمل بتلازم المعرفتين على مقتضى قوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه لكن العارف
بحسب قدرته على سياسة النفس يزداد ترقيه في عوالم الصفات ويطلع الى معرفة النفس ويفرق
بين الصفات اللطيفة المرضية المنسوبة الى الرب والقلب وبين الصفات القهرية المسخوطة
المنسوبة الى الشيطان والنفس كما سبق فعند ذلك يصح منه الالتجاء والتعوذ بالله فيقول
اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك ويعترف بعجزه عن درك الادراك فيقول لا احصي ثناء
عليك بعد تحققه بالحقايق وهذا سير المحبوبين المرادين المتمكنين واما من اخذ به في سير المحبين
فهو يبتدي بالسير في الصفات اي في صفات نفسه ولا تكمل معرفته قط الا في الصفات
ولا في الذات لانه بفناء الفناء لضيق وعائه وانحباسه في مقام الفناء بعد الكشف فلا يتخلص
من الهيبة والانس واما المحبوب فيبلغ في بداية جميع ما للمحب دفعة واحدة لانشراح صدره
واتساع قلبه وعلو همته وحدة بصيرته ولا يصح سيره في الصفات الا باحتباسه في قيد التجريد

وعلامة ذلك انه مع علو قدره وعظم شانه كلما يصير اعرف واشرف يرى نفسه اجهل
واذل وكلما يكون اقوى واقدر يرى نفسه اعجز واضعف بخلاف العارف الذي
هو في مقام الفناء محبا كان او محبوبا فانه كلما يصعد ويرتقي في عوالم التوحيد لا يثبت
في العالم وجودا الا لنفسه بل لا يرى غير نفسه ازلا وابدا ولا يوجد هذا بالقيل والقال
ولا بالنظر والاستدلال بل بشاهد بالانقلاب والاستدلال عينا لا انعتا وذلك سير يحصل
بدوام الذكر ونفي الفكر بعد صحة العزم والعهد او بجذبة من جذبات الحق التي توازي
عمل الثقلين وصاحب هذا المقام مع علو رتبته محجوب عن الحقيقة فانه ما جاز مقامات
السكر وما فاز بفناء عوالم الصحو وما جاز ما يخلصه من النقصان والسهو فاذا تخلص
عن هذه المقامات وبلغ الى فناء الفناء الذي ذكرناه فهو الان اهل السلوك طريق التصوف
الذي هو عبارة عن مقام القرب لان التصوف كله اداب وتعظيم وتمكين بخلاف الفقر
الذي هو كله انكسار وتمسكن وتلوين وهو شرطه والفقر على قسمين احدهما هذا والثاني
التصوف شرطه لانه يثبت العبودية لنفسه والربوبية لربه ويميز بين الحق والباطل
ويتطلع الى ما ينفعه في العاجل والاجل لكمال معرفته وذلك يقتضي العمل لان العلم التام
هو الذي يستلزم العمل فاذا اوجب ذلك صحة المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا بداية اهل التمكين واول مقام التصوف فبالمتابعة التامة بالذكر والمراقبة
وغيرها من الاعمال الصالحة تظهر الانوار وتزداد فاول ما يظهر نار الذكر فقد تظهر
نار ذات لهب توقد بانواع الحطب فهي نار الذكر تحرق وتفني من الوجود ما ذكرناه

ما ذكرناه من الصفات الذميمة او لهب بلا حطب فنور الذكر اعقب ناره يصفو ويبقى
ما يضاددها من الصفات الحميدة التي تقررها في محلها او جمر بلا لهب فقوة الغضب او نار
مشتعلة في الاشجار او الزروع او البيوت او الحيوان او الجماد في الصحاري والجبال
والسواحل والتلال فدل ذلك على فناء ما بقي من ذميم الخصال وهي تلطيف العنصر الناري
او مصباح فضعف القلب او الروح وقد يكون الشيخ او مصابيح فقوة نور القلب
او قنديل مشعول معلق في لا اين ولا كيف فهو هذا المقام تحقق به هذا الامام او قناديل
فطور من اطوار القلب تنوره وصفي او شمعة مشعولة فعمل تام مقبول او شمع فطور من
اطوار القلب ايضا قابل لنقش ما يقابله من الغيب او نور في صورة نار سواء كان في
الخلوة او في غيرها فنور الذكر تمكن في القلب وقس على ذلك وللشيطان مدخل في جميع
ما ذكرناه وله علامة يعرف بها كالتغيرات في الالوان والاكوان والاطوار وصور
ما زاد على نوعين من التغيرات او صورتين وكذا جميع الحالات من جميع الحيوان والنسوان
وصور اهل البدعة على اختلافها والعيوب الموجودة فيه كالعمى والعور والعمش والحول
ونحوها والعرج والكتع والفلج والشلل ونقص بعض الاعضاء والبرص والجذام
والجرب والحصباء والجدري ويظهر على صورة الصبيان والبنات واهل الفواحش
من النساء والرجال والخدمة والسؤال والجواليس والضلال والشعبذة والمشي على
الاحبال والمساخر واهل الظلال المحكين فهي صور الخيال وقس على ذلك واما العنصر
الترابي يرى صاحبه في تلطيف التراب والارض والجبال والصحاري والبيوت والتلال

في البيوت مكة والمدينة شرفهما الله تعالى فالتوجه اليهما متوجه الى الله تعالى واما التوجه الى المسجد
الاقصى فدل على السعي في اصلاح النفس وهي صفات القلب وكذا رؤية الملح في الاصلاح
وكذا الحبل والبير القصير مملوءًا منه اولم يملأ، واما العميق فبير الوجود وكذا الازقة الضيقة
المظلمة بعضها جنب وهو يمشي فيها ودونها المساجد العامة والقبة المرتفعة على الاعمدة
سر هذا المقام كالقنديل المعلق السابق وكذلك اذا ظهرت في كل مقام او رتبة فهي سرها
والتي على غير اعمدة فهي الوجود الانساني واما العنصر الهوائي فيرى اختلاف انواع
الرياح من جميع الجهات بقوة في المساء والصباح واما العنصر المائي يرى البحار
والانهار والسيول والامطار وقد يكون النهر مدد الشيخ اذا كان صافيا طاهرا
ينتفع به وهذه العناصر لها انوار واسرار يطول شرحها في هذا الاختصار اذ ما من
شيء خلقه الله تعالى من جميع الكائنات الا وفيه سر نافع ونور ساطع ينتفع العارف به
في معرفة ربه وما استعمل شيئا من الاسماء والاذكار والادعية والآيات والاخبار الا وجدها
نورا او بركة ينتفع بها مدى الاعمار فكل ما ذكرناه من اقسام النيران والانوار بالوانها
واكوانها المودعة في الاذكار سفلية ملكية ارضية وسائر اقسامها العلوية الملكوتية
السماوية في مقامها ان شاء الله تعالى فلما تلطفت العناصر البشرية واضمحلت من النفس
الصفات الذميمة الخفية والجلية تحلت بالصفات الحميدة الروحية ولم تتفق مع تلك الانوار ذوات
الالوان وما يظهر على صفحات وجود الانسان تستعد لقبول فيض الصفة اللاهوتية
ويجذبهم بالقبول اشعة الانوار الملكوتية فيتولد القلب من بين النفس والروح ويظهر

ويظهر على صورة الطفل الرضيع فبمداومة الذكر ونفي الفكر بالتوجه التام يستفيض
الانوار ويبلغ بها حد الفطام ويخلص من الام متوجها الى الاب راغبا في السير الى
جناب الرب وهذه الولادة هي الولادة الاولى التي يحصل بها الارتباط بعالم الملكوت كما
يولد الانسان من بطن امه فيصير الملك مكانه ومقام التمكن فيه بالولادة ويستحق ميراث
الانبياء اذ من لم يصل ميراث الانبياء ما ولد وان كان على كمال من الفطنة والذكاء
لانها نتيجة العقل وهو اذا كان يابسا من نور الشرع لا يدخل الملكوت ولا يزال
مترددا في الملك وليعلم انه لا يترقى في هذا الطريق ولا يتحقق بذرة من الحقيقة الا بعد
اتقانه علم الشريعة والعمل به على الدوام فاذا دام على العبادة والطاعة
واستقام يلبس خلع الترقيات الى المقصود وغاية المرام فنظافة الملابس
وصفاوتها الدالة على صفاء حال القلب والنفس وطول اذيالها دل على احكامه
امر الدين فلو رأى شيئا منها ذهب او سرق او قطع منه شيء او خرق او حرق دل
على هم وفساد وجود الحال ومصيبة وقع فيها وضلال بانهماكه في الشهوات واتباع
المحال وكذا الخف والسرموزة ونحوهما الا القبقاب اذا انقطع سيره ولفقه
ولبسه دل على الزنا وكذا اذا القى حليا من ذهب في بيت مظلم او دخل في باب
بيت لغيره بغير اذنه وان رآه عريانا فامالتجرد ظاهرا او باطنا ان كان مستقيما
والا فعدم احترازه عما ينقص من ايمانه فالقبع والعمامة والمنديل والطيلسان
وكل ما يتعلق بالرأس فعلم يكتسبه ظاهرا او باطنا والجبة والفرجية والقميص والكبل

قبع الرجل اذا ادخل راسه في قميصه
ويقال للقنفذ قبع الانه يقبع راسه
بين شوكه ص

وجوده والفتوة هي طريقة فلو لبس لبس النساء فدل على المساهلة في امر العبادة
والمجاهدة وكذا لو فعل افعالهن واما لبس آلة الحرب فيدل على استعداده في المجاهدة
مع النفس وعدته فقوة فيها كالقوس ونحوه واما رمي النشاب فاخبار منك
او لك وكذا الرمي بالاحجار الصغار منك او اليك وقد يكون ثقلا في طبع الانسان و
ثقلها بقدر عظمها واما السيف فصدق واما الرمح فدل على الوطي وان راى
انه وطي احدا من جنس الانسان او الحيوان فدل على خير يصل اليه منه ما لم يمن واما
النقود فالفضة مطلقا صفاء والذهب المسكوك اخلاص وغيره اهم وبقية المعادن
كذلك واما الاحجار المثمنة فكلها معارف وعلوم لدونية واما الخزف فانها علوم رسمية
ونظمها وعدمه سواء واما الماكل المغذية للقالب فاغذية معنوية للقلب واخصها
الخبز فان كان محشيا بحلو فدل على مسايل علمية ومعارف لدونيه واللحم المطبوخ و
الشوي كذلك وغير المطبوخ من الغنم ظهور البشرية وغيبة فان كان سمينا فخفيفة
ويلحق بها الادهان الا ان يكون ذائبة فهم الا السمن فانه لذة القران سيما مع
العسل والبقر والجمل غيبة غليظة واخص الاطعمة الثريد وطعام القمح والارز
واخص الحلويات ما طبخ بالسكر والعسل وهما اخص المشارب واما اللبن فالفطرة
الاصلية الايمانية والعلم واما الخمر فاذا اراه يشربه في البداية فجذبة وفي النهاية احوال
سنية ومعارف وكذا العسل واعلم ان السالك على اربعة اقسام سالك
ومجذوب وسالك متدارك بالجذب ومجذوب متدارك بالسلوك واما الاولان

الاولان فمن الصالحين والابرار اذا استقاما على العبادة ولزما طريق الاخيار
والاخران من المقربين الشطار فان استقاما على المجاهدة وتخلصا من وثاق الحال
وصلا الى الكمال وبلغا مبالغ الرجال واهلا لدعوة الخلق الى الملك المتعال واما الفواكه
والثمار فتقوية للقلب ايضا واخصها العنب والتمر والتفاح والرمان والبطيخ
الاخضر ففي البداية تقوية للقلب وفي النهاية علامة الترقي في المعارف على المراتب
وكذا الفستق واللوز والجوز اذا كانت قلبا وعلوم رسمية اذا كانت في القشر واما
دهنها فاسرار تلك المعارف واما غيرها من جنسها فتقوية ايضا والبطيخ الاصفر علم
كسبي واما البساتين فان كان اشجارها مثمرة كالتفاح والرمان والتين ونحوها
فبستان قلبه المعمور اذا كانت الثمرات ناضجة واقعة وان كانت مزهرة دل على ابتداء
شروعه في عماراته واما غير المثمرة فدل على رجوعه الى المساهلة والطبيعة واما الورد والازهار
والرياحين فدل على قرب المقصود ويلحق ماء الورد ودهنه بدهن اللوز ونحوه
واما المزارع فخضرتها تدل على الايمان والعمل بالاحسان وحصادها بعد الاستواء يدل
على الوجود وكذا الدقيق من جميع الحبوب فاما القمح وغيره من الحبوب فثمرة العمل الصالح
واما الشعير فانه معارف وما ذكرنا هذا القدر الا على سبيل الاختصار والايجاز واعلم
ان وقايع الذاكرين كلها انفسية ولا يعلم تعبيرها الا الذاكرون قال الله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم واما المعبرون لوقايع العوام فهم بمعزل عن هذا المقام
اذ كل ما يراه الانسان في وقايعه هو نتيجة عمل في الطريقة بعلم الشريعة فلما تنور بانوارها

بعد ولادته ترقى الروح الى عالم الملكوت وهو **المقام الثاني** وهو مقام الروح

اعلم ان حقيقة الروح جسم لطيف بل هو الروح الذي يتردد في تجاويف اعضاء الانسان

وانه محل المحبة والانسان حي بالحيوة لا بالروح لان الاشتقاق من الحيوة حي ومن الروح

روحاني ولذلك جاز ان يوصف بالروح والروح على ثلثة اقسام ارواح الاعداء وهم في

الجحيم معذبون وارواح الاولياء وهم في النعيم منعمون وارواح الانبياء وهم عند

الكريم مكرمون قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال تعالى ويسألونك عن

الروح قل الروح من امر ربي فلما ترقى الروح من الملك الذي هو ظاهر الكون الى الملكوت

الذي هو باطنه وتنور العقل الذي هو لسان الروح والبصيرة التي تنبعث منها

اشعة الهداية وهي قلب الروح بنور الشرع ووصل الى اللسان الذي هو ترجمان القلب

ونطق بالعلم الذي هو ميراث النبي عم وعمل به فرفا اوقاته في العبادات ونزه سمعه عن

الالتفاتات بالمحرمات وزكى نفسه عن رذايل الاخلاق ودنسات العادات

وتحلى قلبه بالفضايل الحقيقية والملكات وتوجه بالكلية الى رب الارض والسماوات

فحن القلب الى الروح حنين الولد البار الى الوالد الشفوق وحنت النفس الى القلب

حنين الوالدة الشفوق فانكشفت له انواع الانوار وانوار اللطايف السبعة

كالقالب[1] والنفس[2] والقلب[3] والروح[4] والسر[5] والسر الخفي[6] والسر الاخفى[7] التي هي استار

الوان الكدرة[1] والزرقة[2] والحمرة[3] والصفرة[4] والبياض[5] والسواد[6] والخضرة[7] التي جعلت

ملابس نورية للحقيقة الانسانية التي يريها الحق سبحانه بهذه الانوار التي هي من فيوض

من فيوض الصفات الذاتية والفعلية فاذا داوم العبد على استعمال هذا العلم بهذا

العمل المقرب الى الله تعالى ونظر الى نفسه بعين الشفقة والاعتبار والرحمة والاستبصار

واغتنم فرصة اوان اقتباس الانوار بالاشتغال بالتوجه التام الى الله تعالى بالليل و

النهار باربعة امور وهي اصل ومرجع اهل الطريق اليها ومبنى امور ارباب التحقيق

عليها قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام والعزلة عن الانام فتتنور الحقيقة

فيظهر كوكبها مقابل العين تارة وتختفي اخرى ثم يفيض على الروح فتطلع شمسه

بيضاء صافية ذات شعاع يخطف بالابصار ولها نور منبسط على جميع الاقطار

فعينها صفة الروح ونورها نور الذكر والتلاوة والصوم والصلوة وما نشاء عنه

فنور الصدقة والزكوة ثم يفيض على القلب فيظهر بدره ابيض منور له ضياء منبسط

فعينه صفة القلب ونوره نور الوضوء والغسل وقد يظهر ناقصا كهلال ونحوه وذلك

لضعف استعداده وهو صفة النفس اذا كان كذلك لان النفس محل الزيادة والنقصان

وقد يظهر بلا نور منبسط وذلك لعدم استدامة الوضوء ثم تظهر اطواره كالسماء ذات

الكواكب فان حجبت بالسحاب فلغفلة وقت او لكامن في النفس ظهرت والقناديل

من النور والشمع ونحوها ثم يفيض على النفس فتظهر له في صورة الام وهي حسناء مزينة

لها نور ظاهر تظهر له الشفقة عليه والمحبة والخدمة ثم تفيض على الطبع فيرى السوق

معمورا مزينا له نور ظاهر بعد ما كان خرابا وظلمة في عالم الملك اذ لا بد لكل عمارة من خراب

اولا او خراب اسسه واحكامه ثم بنى عليه ثانيا فيثبت له البناء ويبقى وقد يرى دار

التي ولد فيها وتبقى نظيفة مزينة فان ج افهما داخل او خارج فالعلم بحكم في طبعه
ثم تظهر له الطوارق والبوارق والبوادي والوقايع والفوايح والطوالع واللوايح
واللوامع ثم يظهر فضاء منور لا نهاية له ولا حد ولا صورة بل نور مطلق وذلك
للتمكين في الملكوت بعد التلوين فيه وهو نور الايمان او من كان ميتا فاحييناه
نورا يمشي به في الناس يقطع به هذا المقام كما قطع مقام الملك بنور الاسلام ويقطع
الجبروت بنور الاحسان واللاهوت بنور العرفان لكن لا يغتر بما ظهر من هذه
الانوار لانها كلها من الانوار التي ينبغي ان تنفى وتلحق بالانوار الملكية وتجري عليها بيتا
الشبلي لانه لا يامن من زوالها ورجوعه القهقرى لعدم تحققه بفناء الفناء وتمكنه
في بقاء البقاء ثم يتلطف العناصر تلطيفا يناسب هذا المقام فتظهر له الانوار في العنصر
الناري الطف واصفى من المقام الاول وفي العنصر المائي تظهر البحار والانهار والمياه
كلها كذلك وكذا الترابي والهوائي فاذا تنورت اللطايف وتلطفت العناصر باشعة الانوار
الملكوتية المنعكسة من الاعلى على الحقيقة الانسانية يتخلص الروح من البدن وذلك بحسب
اختلاف المشارب فقد يرى الروح البدن ساجدا تحت العرش او على الثرى او ميتا او
مغسلا او مكفنا او مقبورا او معلقا او غير ذلك ثم يدخل من وسط راسه فيستيقظ وقد
يستيقظ ولا يعرف كيف دخل وهو الموت الذي اشار اليه رسول الله صلعم بقوله موتوا
قبل ان تموتوا ثم يتجلى الروح الحيواني على صورة صبي لوجهه نور يخطف بالابصار يمشي وقد
يركب غالبا على الحمار ثم يتجلى الروح الانساني بين السماء والارض على تلك الصورة ايضا

ايضا في احسن صور الانسان له ضياء ولنور يشرق على الاكوان ثم تجلى الروح الالهي
عليه ايضا او على صورة الاب او الاستاذ او السلطان او الشيخ يتكلم بالكلام الالهي
نحو لا اله الا انا فاعبدوني او فاتقون الى غير ذلك من انواع تجليات الروح ولو
اخذنا من تقسيمها لخرجنا عن حد الاختصار والحق منزه عنهم فليعلم انه ليس في
الطريق اصعب ولا اشكل من هذا المحل ومعرفته اهم شي للسالك في سلوك هذا
الطريق فليحذر السالك ان يعتقد ان شيا من هذه الصور النورية والمثالية هو الله
فيصير من عبدة الاوثان واعوان الشيطان ثم اختلاف صور مظاهر الروح الالهي
بحسب لطفها وعدمه ثم يتطور الروح في صورة متعددة يراها كلها نفسه وتظهر ارواح الاموات
في البرزخ على اختلاف احوالها ويعبر عنه بكشف القبور وتظهر ارواح الاحياء في الدنيا
على اختلاف احوالهم وتظهر جهنم بما فيها وتظهر ارواح اهلها على اختلاف احوالهم في العذاب
وتظهر الجنة بما فيها وتظهر ارواح اهلها على اختلاف احوالهم في النعيم وتظهر ما فوق الكرسي
ما تحت الثرى وتظهر ارواح الملائكة الملكية والملكوتية السفلية والعلوية على اختلاف
احوالهم ومقاماتهم وصورهم وعباداتهم وكذا ارواح الجن يكشف ذلك كله كشفا صحيحا
بعلاماته ودلالاته وبراهينه وشواهده المعلومة عند من سلك هذا الطريق جملة ومارسه
من الدهر برهة وصاحب اهله من المعمرة فبلغ مبلغ الرجال بعد الكمال وتمكن في مرتبة
الوصال من غير انفصال وكلها كرامات وكشف فمن وقف عندها وقف وقد قيل هو
حيض الرجال وليعلم ان كل ما ذكر من هذه الاقسام المرئية واشير اليها من الانوار والصفات

والارواح لا تدرى الا بالبصاير القلبيه بعد ان صفت مراتها وانجلت لا بالابصار القالبيه
فلابد من غيبة لطيفه او نومه لطيفه لانها غيب وعالم النوم هو من عالم البرزخ وهو غيب
وقد يظهر التجلي الصوري لبعض الكمل فيعقله القلب ويشهد به كما شهد به قلب رسول الله صلعم
حين راه فقال اتاني الليلة ات من ربي وفي روايه رايت ربي في احسن صورة وان ظهور هذا التجلي الصوري
برزخ بين توحيد الافعال وتوحيد الصفات بعد استعداد القلب الذي هو برزخ بين الروح
والنفس للتجريد الذي هو برزخ بين توحيد الصفات وتوحيد الذات وهو يتجلى باسم الرب
الذي عن حضرته يصدر التشريع والتكليف وهي برزخ بين السموات السبعة القابلة
للكون والفساد وبين الكرسي الذي هو ليس كذلك وهو برزخ بين النار والجنة ويسمى الاعراف
والسور ثم العرش هو سقف الجنة وهو ايضا كالكرسي في عدم قبول الكون والفساد بدليل
الكتاب والسنة وكشف المحققين من اكابر اهل الطريق بالكشف الصحيح الصريح وهذا المقام
البرزخي متوسط بين المقام الجبرئيلي والمقام الميكائيلي فبهذه المناسبة ظهر التجلي الصوري في
صورة برزخيه متوسطه بين ما يقبل الكون والفساد وما لا يقبل واحتلاف مظاهره للصفاء
العنصري والروحي وعدمه وفيه اشارة لكمال نبينا محمد صلعم حيث شاهد الحق في صورة
الانسانية الجامعة للحقايق والاسماء والصفات وجميع ما في الكاينات وغير مشاهده في الصورة الشجريه
فالمراد ما قررنا لا كما يعتقد اهل البدع والضلال الناظرون بعين الخيانة الى صور المخلوقين من
اهل الجمال ان الله تجلى في صورهم ظاهرا وشهدوه بالابصار هل لا نظروا الى غير ذلك من الاغيار
فمنهم اذا راه خر ساجدا ومنهم من استعبده حتى صار له عابدا فلما شاهد قلب الانسان ما شاهد

شاهد من هذه العجايب وعاين بعين العيان ما عاين من هذه الغرايب في مراة الصقيله
الصافيه ولاحظ ما لاحظ بلحظ الجنان حين لاح ما لاح من الانوار والارواح وخصايص
الانسان والدنيا بقبحها وحقيقتها وماهيتها والاخرة ونفاستها وغايتها عرف حقيقة الدارين
وحاصل المنزلين فتجافا عن دار الغرور وانا ب الى دار الخلود عايدا على نفسه باللوم لنظره
وعلمه بمحل الطمانينة واخذ في الفناء لتضمحل النفس والوجود راغبا في البقاء السرمدي
ودوام الشهود منزعجا عن معاد جبلتها ودواعي طبيعتها متطلعا الى مقام الطمانينه و
طالبا من الله تعالى السلامه والمعونه وهذه الدرجة الثانيه من الفناء وهو فناء النفس والكون
بغيبة المحب الذاكر في ذكر محبوبه واحتجابه عنها وعن روية الخلق قال الله تعالى كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهو في الحقيقة ذهاب رسوم الحس والعقل بكشف الحقيقة
والاستغراق في عين التوحيد بان يصير ملاحظا لفعل الله تعالى على الدوام مترصدا ما يحدث له
من امره مدى الايام فاذا وقف هكذا مع فعل الله تعالى فني فعله وفعل غيره ويخرج في هذه الحالة
عن التدبير والاختيار ويصير مكاشفا بتجليات بطريق الافعال وهو اول مقام في القرب ورتبة
في الوصول ودرجة في التوحيد وذلك يوجب رفع العادات وترك الرعونات والتكلفات
واستواء الحال الافاد الامتلاء القلب نورا وسكينة وسرورا وخلع على النفس خلع الطمانينه بعد
ان تحققت بالصفات الحميده وهي الزهد والورع والصبر والرضا والقناعة والتوكل
والتفويض والتسليم والفتوة واليقين وسلامة الصدر وسخاوة النفس ورب المنة
والنية والاخبات وحسن الظن وحسن الخلق وحسن المعرفه وحسن المعاشرة وحسن الطاعة

والصدق والاخلاص الى غير ذلك مما يضيق الوقت على بيانه انجذبت الروح وخلص
من عالم الصور وجهة الاجسام الى عالم المعاني ومحل الاكرام ولقد نقل عن عيسى عم انه
قال لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين فبالولادة اولى حصل الارتباط بعالم
الملك وبهذه الولادة الثانية حصل الارتباط بعالم الملكوت قال الله تع وكذلك نري ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فبهذه الولادة حصل حرف اليقين على
الكمال وحصل بها استحقاق ميراث الانبياء عليهم الصلوة والسلام ويظهر الروح بجدا عين
الانوار ووجود الانسان ويبين يديه نجم الطمانينة ونور الرحمن فيرقى الى عالم الجبروت بالدليل
والبرهان بفضل ولي الفضل والاحسان وهذا اخر توحيد الافعال واول توحيد الصفات
وبينهما برزخ وهو ظهور الاقدام للانبياء عليهم الصلوة والسلام فمن الناس من يفتح له على
قدم نبي من الانبياء وعلى قدمين واكثر وعلامة ذلك ان يتحقق بكرامات كانت لهم معجزات
كموسى له سماع الكلام وخاتم سليمان به عقد النظام وعيسى له النفخ في الوجود واحياء العظام
ومحمد عم له روية والشهود والكمالات العظام ومنهم من لا يفتح له شي منها ويرتقي ابتداء الى
مشرب النبي عم وثالث فتح بعد الملك والملكوت وهو اعظم الفتوحات في المقامات اذ لا يتيسر الا
بصحبة شيخ كامل يخلصه من ظلمة صفات نفسه ويرقيه الى فضاء نور قدسه لان السالك بنفسه المرتاض
العامل بالكتاب والسنة لا يزال يتردد في الملك والملكوت ولا يخلص منهما الى الجبروت الا بالشيخ
الكامل واما المبتدع فلا يزال في الملك مترددا وكذا الخارج عن الملة لا يتخلص منه الا بالايمان والمتابعة
للسنة والقران والله يمن علينا وعلى الطالبين بما من به على اوليائه ويمنحنا مما منح منه لاحبائه

لاحبائه واصفيائه **المقام الثالث** وهو مقام القلب اعلم ان حقيقة القلب
لطيفة مضيئة مودعة في القالب وهو محل الاخلاق المحمودة يحب الخير ويكره الشر آمر بالمعروف
عارف بالله تع والقلوب على ثلاثة اقسام قلب العام والذي يطير في الدنيا حول الطاعات فهو
وقلب الخاص وهو الذي يطير في العقبى حول الكرامات وقلب اخص الخاص وهو الذي يطير في
سدرة المنتهى حول الانس والمناجات قال الله تع ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد وقال الله تع الا من اتى الله بقلب سليم وقال تع اذ جاء ربه بقلب سليم فاذا تجرد
الروح من عالم الصور الى عالم المعاني تبعه القلب بعد عتقه من رق النفس وظهورهما على
صورتي الشمس والقمر مايلين عن النقص الى الكدرة فهو القلب اذا كان كاملا والا فلا ينفك رق
النفس لم يزل حاملا اذ الزيادة والنقصان منوطان بنفس الانسان فاذا عتق وكمل جلس
على منصة حكمه وكشف له عن حقايق قومه ونور ما بينا لهم منه في علمه وتنصب له اعلام الارشاد
وتوقد له شمع القلوب والاسعاد وتفتح له الابواب ويقال هلم الى العزيز الوهاب قال تع
والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها فلما اقترنا في الافق علم حقيقة ما ورد في القران
الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ثم يكشف له عن حقايق ما قسم له من علم الاسماء
الصفاتية كما علم من الاسماء الفعلية كشفا صحيحا علما وعينا وذوقا ووجدا والمكاشفة على قسمين
علمي وعيني اما العلمي وان كان فيه درجات ورتب ومقامات فغايتها ان يتيقن السالك بعلم
التوحيد وصفو التفريد كتيقن المرء بوجود الشي من وراء الحجاب كعلمه بمكة مثلا من غير روية وهذا
القسم يثبت من طريق السماع غالبا او باخذه من علم التوحيد جانبا بدراسته مع قوة الفهم

وسعة الصدر او بكثرة صحبة اهله والسماع من افواههم وهذا الاخير اثر في النفس زيادة تاثير
في تبديل الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحميدة ورفع العادات وفعل العبادات لقوله تع
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي ولكن من اذن له تنفعه الشفاعة حتى اذا فزع
عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وهذه الاية يشير الى الكشف
العيني وهو توارد انوار لمعات القرب على قلب الطالب السالك الذاكر الكامل المراقب
ذي الفضايل والمناقب وترادف لمحات الاسرار الازلية على سره وربما تستتر حينا بعد حين
وربما تواردت عليه ويوقف فيها زمانا طويلا ومدة كثيرة ثم تستتر فاذا استقر وثبت وتمكن كان
شهودا وهذا هو التجلي النوري الصفاتي المكسب للهيبة والانس بما يكاشف فيه من مطالعة الجلال
والجمال وهي رتبة في الوصول وهو مقام المحبين المريدين المتلونين فكلما ظهر تجلي باسم من الاسماء
يظهر بنور محدود ولون مشهود فيسمع وقت ظهوره صوتا ينزه الله تع عن هذا النور ذي اللون
والحد ويعرف كل الاسم المتجلي به على الحقيقة الى ما شاء الله تع مما قدر له من الاسماء في الازل ان
يتحقق بحقايقها ويتنور بانوارها ويرث اسرارها لكنه ان وقف معها لم يصل الى ما فوقها ويصير
محجوبا بها عن غيرها وعلى السالك الصادق ان لا يقف مع غير الحق ولو عرض عليه جميع مقامات
الاولياء ومراتب الاصفياء لا يلتفت اليها بل يفنيها في عين معرفته بذهاب الهيبة والانس وهذه
الدرجة الثالثة من الفناء وهو قطع النظر عن الخير والشر واستوى الحالات في احالة الامور الى الله تع
والى مشيئته واختياراته حكما وعلما لا مباشرة ومنازلة واسترسالا للنفس بل يوجب ذلك العمى عن
عيوب الخلق مشغولا بعيوب نفسه بالتوجه التام الدايم الى جناب الحق تع وهذا سر يجب ستره عن غير اهله

اهله قولا وفعلا احتفاظا واحترازا من تجاوز الحدود المنيعة وهتك حرمات
الشريعة وترك الاحكام والحلال والحرام فان السالك الصادق المطلع على هذه
الاسرار اناء الليل واطراف النهار هو الذي يجاهد نفسه في ترك المباحات الا
ما لا بد منه فكيف يسعه الرضا بالاباحات او يتهيا له ان يفعل ما يكون خلاف
المامور به قال الله تع للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون فعلى الصادق
اذا بلغ هذا المقام ان يشتغل بالتفاني وان يكرر بقلبه لا موجود الا الله وان يكون مع
الله كما لم يكن قال بعض المشايخ الفناء ان يفنى عن الحظوظ ظاهرا شغلا بمن فنا فيه و
وقال بعضهم لا ابالي رايت امراة او حايطا ويكون محفوظا فيما لله عليه مصروفا
عن جميع المخالفات والبقاء ان يفنى عما له ويبقى بما لله وقيل الفناء استعجام الكل عن
اوصافك واشتغال الكل منك بكليته وقيل الفناء هو التلاشي بالحق والبقاء هو
الحضور مع الحق وقيل الفناء والبقاء يدوران على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية
وما كان غير ذلك فهو المغاليط والزندقة وقيل الفناء ذهاب حظه من الدارين الا
من الله تع وليعلم ان الاقاويل في الفناء والبقاء كثيرة لا تحصى بعضها يشير الى ما يقتضي
التوبة النصوح وبعضها الى ما يقتضي الزهد وبعضها الى ما يقتضي التزكية وبعضها الى ما يقتضي
الاطلاق وكلها فيها معنى الفناء من وجه ولكن الفناء المطلق هو ما يستولي من امر الحق سبحانه
وتعالى على العبد فيغلب كون الحق سبحانه وتعالى على كون العبد وهو ينقسم الى فناء ظاهر وفناء

باطن فاما الفناء الظاهر فهو ان يتجلى الحق بطريق الافعال ويسلب عن العبد اختياره
وارادته فلا يرى لنفسه ولغيره فعلا الا بالحق ثم ياخذه بالمعاملة مع الله تعالى بحسبه والفناء
الباطن لمن يكاشف تارة بالصفات وتارة بالمشاهدة لآثار عظمة الله تعالى فيستوى على باطنه
امر الحق حتى لا يبقى له هاجس ولا وسواس وليس من ضرورة الفناء ان يغيب احساسه وقد
يتفق ذلك للبعض وليس ذلك من ضرورة الفناء على الاطلاق وسئل بعض المشايخ ايكون
بقاء المتخيلات في السر ووجود الوسواس من الشرك الخفي فقال هذا يكون في مقام الفناء
ثم ذكر حكاية مسلم بن يسار انه كان في الصلوة فوقعت اسطوانة في الجامع انزعج لهدمها اهل
السوق فدخلوا المسجد فراوه في الصلوة ولم يحس بوقوعها فهذا هو الاستغراق والفناء
باطنا وقد يتسع وعاؤه حتى لعله يكون متحققا بالفناء ومعناه روحا وقلبا ولا يغيب
عن كل ما يجرى من قول وفعل ويكون من اقسام الفناء وان يكون في كل قول وفعل مرجعه
الى الله تعالى منتظر الاذن في كليات اموره ليكون في الاشياء بالله لا بنفسه ففيما هو بين ذلك
يجاهد لم يشعر الا وقد فنى الوجود وارتفع الحجاب وظهر جمال المشهود وكمال الملك المعبود وهذا في
توحيد الصفات واول توحيد الذات وهو الدرجة الرابعة من الفناء وعبارة عن كشف الذات هو ح
وعدم التميز بين الذات والصفات وهو مقام الصحو بعد السكر سكر الحال لا سكر الجهل والحيرة
وعلامة صحة هذا المقام ان لا يلتفت صاحبه الى العلل والاعراض والكشوفات والكرامات ولا
يعبأ بها غير معرفة الله تعالى والقرب منه من حيث المعرفة والوقوف مع اوامره واشاراته
الغيبية لا غيرها من الموهومات الباطلة **المقام الرابع** وهو مقام السر اعلم ان

١٧

ان حقيقة السر لطيفة نورانية مودعة في القلب كالارواح وانها محل المشاهدة كما ان
الارواح محل المحبة والقلوب محل المعرفة والسر ما لك عليه اشراف وستر السر ما لا اطلاع
عليه لغير الله تعالى قال الله تعالى يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون والمشاهدة هي رفع الحجاب
بينا والاستغراق في بحر الحقيقة حقا والالتذاذ برسوم التوحيد ذوقا اما بدوام المجاهدة
والرياضة النظر او بجذبة من جذبات الحق التي توازى عمل الثقلين وهذا نهاية السير الى
الله بعلم اليقين وهو عبارة عن قطع المقامات والتحقق بحقائقها وبداية السير في الله
بعين اليقين وهو عبارة عن استيلاء انوار اليقين على باطنه واشتمالها عليه وهي الكمالات
السنية والتجليات الالهية الذوقية وهو حال اهل الخصوص من المحبين الطالبين الصادقين
والمقربين الواصلين الى ربه قرب النوافل المذكور في الحديث النبوي ورؤية
الوحدة في الكثرة وهو السفر الاول المجازي من حيث الظاهر والنفس لتكميلها
وتحققها بالاسم الظاهر وكليات اسمائه الموهمة للتشبيه كالسمع والبصر ونحوهما
وفوق هذا مراتب اخرى لا بد من قطعها فان ثبت السالك على المركز بلزومها ولا يغرق
في بحار التوحيد بامتلاء قلبه ولم تزل القدم بالاسترسال في الاختلاط وتناول
الحظوظ ودعوى المشيخة ولم يحترق بشعشعة انوار الحقيقة وداوم على التبتل والانقطاع
بالذكر والمراقبة وتلاوة القرآن والتوجه التام بمعنى الاحسان والانابة الى الله تعالى
بالمحافظة والمواظبة فيها في كل لحظة ولمحة بتوفيق الله تعالى وحفظه ورعايته بالصبر وله درجات
في المقامات كلها وافضل درجاته واعلاها الصبر على الله تعالى بعكوف الهم والهمة عليه وحسم

قرب الفرايض والجمع بينهما

مواد الخواطر بالاشتغال بالحضور وسد باب التفرقة والغرور مستمسكا
بعروة الوثقى الوصول واعراضا عن الاماني والفضول وتركا لشهوات النفس
وهواها وحظوظها ومناياها يتم فناؤه من نفسه ويصح له معرفة البقاء ويصل الى
حق اليقين الذي هو الرتبة الاعلى والمقام الاسنى والحظ الاهنى وهو من المراتب
السنية المذكورة **فالرتبة الاولى** منها عتق الروح من رق القلب لانه حجاب
نوراني سماوي فاذا اعتق منه صار لربه لا للقلبه وللموقتة لا للوقتة فعبد الله حقا
وآمن به صدقا ويسجد له سواده وخياله ويؤمن به فواده ويقر به لسانه ولله
يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال فالابدان
ظلال الارواح والارواح ظلال الصفات وذلك ان السالك اذا ابلغ هذا المقام وانجلت
مرآة قلبه انعكس فيها انوار العظمة الالهية ولاح فيها جمال التوحيد وانجذبت احداق
البصيرة الى مطالعة جلال القدم ورؤية الجمال الازلي بعد العدم وتحقق بعد
الفناء بالبقاء وظفر بالوصل واللقاء وخرج من وهج المجاهدة الى روح الحال وبرز
من مضيق نطاق المكابدة الى متسع فضاء المشاهدة ووجد دواءه وفاض وعاءه وشفي
من الالم ونطق بالحكم ومالت القلوب اليه وتوالى فتوح الغيوب عليه وصلح
للجلوة وصار له من جلوته خلوة ومنح حالا من احوال المقربين بعد ما دخل من طريق
اعمال الابرار الصالحين وحصل بطريقة البركة وانفك من اسرته الهلكة الا
انه محبوس مقيد في حالة حكم فيه لا ينطلق من وثاق الحال ولا يبلغ كمال النوال الا بعد

١٦

الا بعد قطع المراتب وذلك ان نور المشاهدة له افاضة ولها اثر في كلية العبد حتى
يحظى به الروح والقلب والنفس والطبع وهذا من اعلى رتب اليقين واذا
تحققت الحقايق بعلم العبد من هذه الاحوال الشريفة السنية انه بعد في اول المراتب
فاين الوصول هيهات مراتب الوصول والمشاهدة لا ينتهي ابدا والسير في الله بالله
لله الى الله لا ينقطع سرمدا فلا تجعل لهمتك باعلى الهمة امدا قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا فينجذب القلب الى الروح بقوة افاضة نور اليقين وهو
استغراق القلب مع الروح في بحر التوحيد فيرى عند ذلك قصرا او جبلا او نحوهما
في بحر وقد احاط به لجة البحر او ببعضه او في صحراء منورة وهو منفرد بها **والرتبة
الثانية** السير الدايم الى جناب الرب بعد الخلاص بالعتق من رق القلب وذلك ان
القلب اذا استغرق مع الروح صارت النفس كاذبة فتمتنع عن السير الكلي لانها حجاب
ظلماني ارضي فلا يزال يحبوسا عن السيران مولوقا عن الطيران الى ان يتداركه الله بالعناية
الازلية ويجذبه بالجذبات الالهية فيفيض القلب على النفس من نوره ويجذبها من غرورها
الى حضوره فيتخلص السالك من شر نفسه ويسير دايما في فضاء قدسه ويطير دايما في سماء
انسه فيرى عند تخلصها وفوق ما جرت العادة بمشيه مع وجود الاسباب وعدم الموانع
كالمركب في البحر عند جريان الريح ووجود الآلات ونحو ذلك وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب فلو ركبه وساربه في البحر دل على ركوب الطريقة بالشريعة في
الحقيقة فتبلغ نفسه الطماينة العايدة الى مقام حاجتها ومحل عبوديتها والقلب

لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات صح

يستقل بما عليه فتح وماله منح والروح بكمال الاحوال عن الاول وهو اتم واقرب
واعلى منال والرتبة الثالثة ظهور الاضداد وهو اعجب ما يجده اهل القرب والوداد
وهو توسط النهاية وذلك ان النفس اذا انجذبت الى القلب بواسطة الفيض
ورابطة الحب صار لها تعلق تام مع الطبع فبذلك التعلق يصل الفيض من النفس
الى الطبع فينجذب لها فيظهر عند انجذابه سواد وبياض كالظلمة والنور في آن
واحد ثم بعد ذلك تتوالى التجليات فتنجلي الظلام ويستنير الكون جملة واحدة وهو
يشير الى حق اليقين والرتبة الرابعة الاستغراق في بحر الشهود بذوبان جملة ذرات الوجود
بنار السبحات واستيلاء النور المعظم الذي العرش والكرسي والارض والسموات
وما بينها في جنبه كذرة من الذرات فيبرى من الحال ويتخلص من الاغلال والاعلال
ويلين جلده كما لان قلبه للعمل باعمال المقربين الصديقين ويزيده الله له ارادة
خاصة ومحبة خاصة من محبة المحبوبين المرادين ان انقطع وصله وان اعرض راسله
يكمش عن قلبه عروق النفس حتى لا يصل اليه سلطان الشيطان فيصير سليما محفوظا
بفيض الاحسان محفوفا بنور العرفان ويرد الى صورة الاعمال بعد وجدان الحال ولا يزال
روحه ينجذب الى الحضرة الالهية فيستتبع الروح القلب والقلب النفس والنفس
القالب وتمتزج الاعمال القلبية بالاعمال القالبية ويخرق الظاهر الى الباطن
والباطن الى الظاهر والقدرة الى الحكمة والحكمة الى القدرة والدنيا الى الاخرة والاخرة
الى الدنيا وعلامة ذلك ان يرى بحرا من نور يعوم فيه او يغرق او يرى كانه في فضاء

[illegible]

19

في فضاء بين السماء والارض والنور محيط به مع عدم تمييز الجهات ولا مشاهدة
الارض والسموات او يرى كانه الغى بحرا من سكر او ملح في بحر او ماء لا
سراب فذهبت صورة الحجر واثره ودامه او يرى انه ليس ثوبه
باطنه الى ظاهره او انخرق وخرج بعض قطنه ونشره في الشمس
فابيض ما كان منه وسخا فغسل نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة ويصير حرا من رق القلب كما او سمع او قراءة
كان حرا من رق النفس ويصح له ان يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا و
هذا هو حق اليقين فعند ذلك يطلق من وثاق الحال ويستعد للوصول الى الكمال
والتحقق باقصى غاية الامال تنبيه اعلم ان هذا الترتيب في هذه المراتب الاربعة
قد لا يقع لبعض الناس ويقع للبعض وذلك لاختلاف المشارب خلافا للرتبتين
الاخيرتين والمقامات فانها تقع للكل على نحو ما رتبت والله اعلم والرتبة الخامسة
التحقق بحقائق الكمال وهو الذي لا يبقى له وجد يلتذ به ولا حظ يتمتع به ظاهرا الا باطنا
قطع الاضطرار لبقاء صفاء الاسرار ولا يصح ذلك الا بكثرة العدول الى الخمول وقلة
الاعتراض والفضول لاستمساكه بعروة الوصول وعلامة ذلك ان يكون التواضع
والتذلل لله به احب اليه من كل عيش خالص عن كل اذية واطيب من كل نعمة جامعة
لكل لذة ولا يرى احدا اذل من نفسه ولا يكون ذلك الا بطول الوحشة واختيار التمسكن
كل الاستقصاء في طلب الصدق وهذا هو القسم الاول من العلم الذي التصوف لانه هو شرح

اساسه وبه قوامه وهو طريقه ولا يلزم من وجوده وجوده بالصفات
المذكورة لتقدم الشرط على المشروط والعجب ان الفقير الكامل يختار هذا
مع انه فارغ عن النعيم والجحيم ممتلئ بانوار الاسرار العليم الحكيم فعند
ذلك يفتح له مقام الحرية المطلقة من التعلقات الوجودية وقتا مع ذلك
بحق العبودية فبلزوم هذه المرتبة وما تقرر فيها يتداركه الله تع
بتاييده ونصره ويطلقه عن ضيق الكون وحصره ويمنحه مع كماله كمالا
ويزيده قبولا واقبالا **والمرتبة السادسة** التحقق بحقايق الذوق وكمال
الوصال وذلك ان العارف اذا بلغ هذه الرتبة بلغ مبالغ الرجال
وحاز كمال الكمال ووصل اقصى غاية الامال ووقف على نهاية
النهايات وظفر بغاية الغايات وصار غالبا غير مغلوب
ومفترسا غير مفترس ان ينصركم الله فلا غالب لكم فينبغي ان يترك
الدنيا تركا تاما مستوعبا خاصا وعاما لا لان مسكها يضره
وتركها ينفعه بل تكرما وايثارا لاربابها وحذارا عن مشابهة
اصحابها فلا يريد شيئا فقط بعد ما يكون له كل شئ ولا يحتاج الى شئ
فقط بعد ما يحتاج اليه كل شئ لانسلاخه عن اوساخ البشرية وانصباغه
باوصاف الصمدية وهذا مقام لا يصح الا لواحد بعد واحد ولا يتم وصف الرضا
الا له لاستيفائه مقامات الصدق وهذا هو القسم الثاني من الفقر الذي التصوف شرطه

شرطه والفرق بينهما ان الاول فرض لا يصح السير الا به اذ هو الطريق الى الله
والفقير غير محتاج فيه بل محتاج الى كل شئ ومعرفته فيقول اللهم ارنا الاشياء
كما هي والثاني فضيلة يختار فيه ولا يحتاج الى شئ بل يحتاج اليه كل شئ وهذا
هو الفقر الذي افتخر به سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام فاذا
ثبت لك ذلك واثبت فعليك بالتوجه الى الله تع بقلبك وقالبك لا تعمل شيئا
لنفسك ولا لغيرك بل كن متوجها اليه بكليتك مفوضا امرك اليه متوكلا
في مهماتك عليه لا تلاحظ غير ما يقربك منه ولا تتعلق بما تتوهم منه البعد عنه واترك
ثوابا يثمر حجابا وسد بابا يدخل عتابا وكن دايم الميل الى مشاهدة جماله تايه
القلب الى نيل وصاله غير ملتفت الى مرادات الدارين غير مكترث باعراض
الثقلين عنك همتك الفناء في الله ونهمتك الذهول عما سوى الله لو ابتليت بالمكا شفات
الكونية اعرضت عنها واذا امتحنت بالكرامات العيانية فررت منها واذا امتحنت خ
فتح عليك من المعارف الالهية ترقيت عنها الى اعلى منها متادبا شاكرا طالبا
للمزيد عليها غير مدخرا اياها في ذمتك ولا في تصنيفك فان هذا الادخار والاقتصار
والاستظهار والافتخار مما يعوق عن الغوص في بحار الاسرار واستخراج الدرر
المصونة عن ابصار اسرار الاخيار ونزه سرك عما سوى العزيز الغفار
بدوام الاقبال عليه لاستحقاقه الذاتي غير شاغل سرك بشئ من الاعواض والاغراض
ولو اعطاك جميع ما اعطى جميع اوليائه تنزهت عنها ولو رقاك الى معارج الاكابر

اجنابه لا تزيغ البصر عن جمال ذاته ولا تطغى تعطشك الا في صفوى الذات بتنزهك
عن شوب معارف الصفات جل همتك الاستهلاك الابدي وغاية مرامك الفناء
السرمدي لو اعطاك وجودا بعد الفناء افن ذلك الوجود وهكذا الى ان ينتهى الشهود
يبقى واجب الوجود فمن كان في الله تلفه كان الله خلفه يسيره به منه اليه ابدا ويرقيه في
مراتب التجليات الصفاتيه والذاتيه سرمدا فهذا ما وعد سبحانه وبه بقوله اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن وصل
الى هذه الرتبه التي ذكرناها ووصفناها فهو الشيخ المطلق والعارف المحقق والمحبوب
المعتق نظره دوا وكلامه شفا بالله ينطق وبه يسكت كما ورد في الحديث لا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا بي
بي ينطق وبي يبصر الحديث فالشيخ بالله يعطي وبه يمنع فلا رغبة له في عطاء ومنع لعينه
بعينه بل هو مع مراد الحق والحق يعرفه مراده فيكون في الاشياء بمراد الله لا بمراد نفسه فان
علم ان الله يريد منه الدخول في امر محمود دخل فيه لمراد الله لا لكون الامر محمودا
وهذا الشيخ مع جلالة قدره واطلاق امره هو في رتبه قرب النوافل سايرا والى ما
فوقها طايرا حتى يستوفي الكمالات الولويه والنبويه ثم ياخذ في الكمالات المحمديه و
يومر بالدعوة العامه لساير البريه ثم يبلغ الى رتبه القطبيه وهي نهايه قرب النوافل
لما سبق من الحديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الحديث وبدايه قرب الفرايض
لقوله عم عن ربه عز وجل وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضت عليه قال

21

قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال الله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي هذه الايه اشاره
الى الجمع بين القربين وهو غايه غاية الغايات ونهايه نهايه النهايات وليس
لغايات غاياتها غايه ابدا ولا لنهايات نهاياتها نهايه سرمدا فلا يستصعبن صاحب
الهمة العليه البلوغ الى هذه الغايات واعلى منها فان الحق سبحانه هو الفياض
القدير يحدث من امره ما يشاء والاكسير يقلب الاعيان فلا يلاحظ المريد السالك
حاله واستعداده بل ينظر الى كمال قدرة القادر المختار الفعال لما يريد وان للتجليات
الذاتيه خاصيه الاكسير يقلب عين الانسان ويرقيه ابد الاباد في مراتب الوصول
والعرفان والله هو المتفضل بالكرم والجود والاحسان تحررت هذه الاحرف
على يد العبد الفقير الى ربه الغني القدير ذي الجود والمغانم عبد اللطيف بن عبد الرحمن
بن غانم المقدسي عفا الله عنهما وكتبه العبد الفقير الحقير المذنب المحتاج الى الله
الغني المعبود الاعلى الحاج
احمد بن حسن عفا الله
عنهما وعن جميع المسلمين
امين يا رب
العالمين

رسالة فى بيان قوائم الطريقة الصمت والعزلة والجوع والسهر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
اعلم ان عماد هذا الطريق الاسنى وقوايمه اربعة اشياء الصمت والعزلة والجوع
والسهر ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تايه عن طريق الله تعالى وسنفرد لكل واحد
منها فصلا ونذكر ما يعطيه من المعارف والاحوال جعلنا الله واياكم ممن تحقق
بها ودوام عليها انه على كل شئ قدير **فصل فى الصمت** الصمت على قسمين صمت
باللسان عن الحديث لغير الله تعالى مع غير الله تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن
خاطر يخطر فى النفس فى كون من الاكوان البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه
خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت
لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان
ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السلوك وصمت القلب
من صفات المقربين اهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة من الآفات
وحال صمت المقربين مخاطبات التانيس فمن التزم الصمت من جميع الاحوال كلها لم يبق له
حديث الا مع ربه فان الصمت على الانسان محال فى نفسه فاذا انتقل من الحديث مع
الاغيار الى الحديث مع ربه نجيا مقربا مويدا فى نطقه اذا نطق بالصواب لانه ينطق
عن الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى فالنطق بالصواب ينتجه الصمت عن الخطاب
والكلام مع غير الله خطاء بكل حال ولغير الله سوا من كل وجه قال الله تعالى لا خير فى كثير
من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس بكمال شروطها وقال

وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وكمال الصمت مقام الوحى
على ضروبه والصمت يورث معرفة الله تعالى **فصل فى العزلة** العزلة سبب
لصمت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد من يحادثه فاداه ذلك الى الصمت
باللسان والعزلة على قسمين عزلة المريدين وهى بالاجسام عن مخالطة الاغيار
وعزلة المحققين وهى بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محلا لشئ سوى العلم
بالله تعالى الذى هو شاهد الحق فيها الحاصل من المشاهدة وللمعتزلين نيات ثلاثة
نية اتقاء شر الناس ونية اتقاء شره المتعدى الى الغير وهو ارفع من الاول فان
فى الاول سوء الظن بالناس وفى الثانى سوء الظن بنفسه وسوء الظن بنفسك اولى
لانك بنفسك اعرف ونية ايثار صحبة المولى من جانب الملا الاعلى فاعلى الناس من اعتزل
عن نفسه ايثار الصحبة ربه فمن آثر العزلة على المخالطة فقد آثر ربه على غيره ومن آثر
ربه لم يعرف احد ما يعطيه الله تعالى من المواهب والاسرار ولا تقع العزلة ابدا فى
القلب الا من وحشة تطرا على القلب من المعتزل عنه وانس بالمعتزل اليه وهو
الذى يسوق الى العزلة وكانت العزلة تغنى عن شرط الصمت فان الصمت لازم لها
فهذا صمت اللسان واما صمت القلب فلا تعطيه العزلة فقد يتحدث الواحد
فى نفسه بغير الله تعالى مع غير الله تعالى فلهذا جعلنا الصمت ركنا من الاركان فى الطريق
قائما بنفسه فمن لازم العزلة وقف على سر الوحدانية الالاهية بما ينتج له من المعارف
ومن الاسرار اسرار الاحدية التى هى الصفة وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف

سالكا كان المعتزل او محققا وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة فنتيجتها
اقوى من نتيجة العزلة العامة فينبغي للمعتزل ان يكون صاحب يقين مع الله
حتى لا يكون معه خاطر متعلق خارجا عن بيت عزلته فان عدم اليقين فليستعد
لعزلته وقوته زمان عزلته حتى يتقوى يقينه بما يتجلى له في عزلته لا بد من ذلك هذا شرط
محكم من شروط العزلة والعزلة تورث معرفة الدنيا **فصل في الجوع** الجوع هو
الركن الثالث من اركان هذا الطريق الالاهي وهو يتضمن الركن الرابع الذي
هو السهر كالعزلة تتضمن الصمت والجوع جوعان جوع اختيار فهو جوع السالكين
وجوع اضطرار وهو جوع المحققين فان المحقق لا يجوع نفسه ولكن يقلل الاكل ان كان
في مقام الانس وان كان في مقام الهيبة كثر اكله وكثرة الاكل للمحققين دليل على صحة سطوات
انوار الحقيقة على قلوبهم بجلال العظمة من مشهودهم وكثرة الاكل للسالكين دليل على
بعدهم من الله وطردهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة
الاكل لهم دليل على نفحات الجود الالاهي على قلوبهم فشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل
حال وجه سبب داع للسالكين والمحقق الى نيل عظيم الاحوال من السالكين والاسرار
للمحققين ما لم يفرط بصاحبه من الجائع فانه اذا افرط ادى الى الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج
فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع المطلوب لنيل الاحوال الا عن امر شيخ فاما وحده فلا سبيل لكن يتعين
على السالك اذا كان وحده التقليل من الطعام واستدامة الصيام ولزوم اكلة واحدة بين
الليل والنهار وان يغتب بالادم الدسم فلا يادم في الجمعة سوى مرتين ان اراد ان ينتفع حتى

حتى يجد شيخا فاذا وجده سلم امره اليه اذ الشيخ اعرف بمصالحه منه وللجوع حال ومقام فحاله
الخشوع والخضوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر
الردية هذا احد الجوع للسالكين واما حاله في المحققين والرقة والصفا والمؤانسة وذهاب الكون
والتنزه عن اوصاف البشرية بالعزة الالاهية والسلطان الرباني ومقامه مقام الصمداني وهو
مقام عال له اسرار وتجليات واحوال هذا فائدة الجوع المصاحب للهمة لا الجوع العامة فان جوع العامة
جوع صلاح المزاج وتنعم البدن بالصحة لا غير والجوع يورث الشيطان عصمنا الله واياكم منه
فصل في السهر السهر نتيجة الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم والسهر
سهران سهر العين وسهر القلب فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلات طالبا للمشاهدات وسهر العين
رغبة في بقاء الهمة في القلب لطلب المسامرة فان العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان القلب
غير نائم مع نوم العين فغايته مشاهدة سهره المتقدم لا غير واما ان يلحظ غير ذلك فلا فائدة في السهر
الا استمرار عمل القلب وارتقاء المنازل العلية المخزونة عند الله وحال السهر تعمير الوقت خاصة للسالك والمحقق
زيادة تخلق رباني لا يعرفه السالك واما مقامه فمقام القيومية منع بعضهم التحقق به وبعضهم من التخلق
وبعضهم اجاز ذلك وهو الاصح لان الحقائق تعطي ان الانسان الكامل لا يبقى
له في الحضرة الالاهية اسم الا وهو حامل له ومن توقف في ذلك فلعدم
معرفته بما هو الانسان عليه في حقيقته ونشأته فلو عرف نفسه ما
عسر عليه مثل هذا والسهر يورث معرفة النفس وعلى تحصيل معرفة الله
والدنيا والشيطان تدور المعرفة فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه

وصمت عن ذكره بذكر ربه اياه واعرض عن الغذا الجسماني وسهر عند موافقة نوم
النايمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة بدلت بشريته ملكا وعبوديته
سيادة وعقله حسا وغيبه شهادة وباطنه ظاهرا واذا رحل عن موضع ترك
بدلا فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذي رحل عنه هذا
الولي فان ظهر شوق من اناسي ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت
لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمها وكلمته وهو يتخيل انه مطلوب
وهو غايب عنه حتى يقضي حاجته منه وقد تتجسد هذه الروحانية ان كان من
صاحبها شوق او تعلق همة بذلك الموطن وقد يكون هذا من غير البدل والفرق
بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم
يحكم هذه الاربعة الاركان التي ذكرناها يا من اراد منازل الابدال من غير قصد منه
للاعمال لا تطمعن بها فلست باهلها ما لم تزاحمهم على الاحوال واصمت بقلبك
واعتزل عن كل من يدنيك من غير الحبيب الوال واذا سهرت وجعت نلت
مقامهم وصحبتهم في الحال والترحال بيت الولاية قسمت اركانه سادات
فيه من الابدال ما بين صمت واعتزال دايم والجوع والسهر النزيه العالي

تم

٢٤ اصطلاحات الصوفية
كاشي. عبدالرزاق

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

الحمد لله الذى نجانا من مباحث العلوم الرسميه بالمن والافضال واعتانا
بروح المعاينه من مكابدة النقل والاستدلال وانقذنا مما لاطايل تحته من كثرة القيل
والقال وعصمنا من المناظرة والمعارضة والخلاف والجدال فانها منار الشبه
ومظان الريب والشك والضلال والاضلال فسبحان من كشف عن بصاير حجب
الاغيار والاشكال والصلوة على من هدانا فى ظلمة استار الجلال الى نور الجمال
محمد المصطفى واله وصحبه خير صحب وال وبعد فانى لما فرغت من تسويد شرح كتاب
منازل السايرين وكان الكلام فيه وفى شرح فصوص الحكم وتاويلات القران الكريم مبنيا على
اصطلاحات الصوفيه ولم يتعارفها اكثر اهل العلوم المعقوله والمنقوله ولم تشتهر بينهم
سالونى ان اشرحها لهم وقد اشرت فى ذلك الشرح الى ان الاصول المذكورة فى الكتاب من مقامات
القوم تتفرع الى الف مقام ولو حيت الى كيفية تفريعها وما بنيت تفاريعها بتنويعها ولم افصل
فروعها ودرجاتها ولم اصرح بصنوفها وتفريقاتها فتصديت للاسعاف بسؤالهم وزدت
على ذلك بزويجا لعقولهم ببيان ما اجمل فى ذلك وتفصيل ما احمل هنالك فكسرت هذه الرسالة
على قسمين قسم فى بيان المصطلحات ما عدا المقامات فانها مذكورة فى متن الكتاب مشروحه
فى جميع الابواب وقسم فى بيان التفاريع المذكورة باسرها والاشارة الى ترتيبها وحصرها اما
القسم الاول فمبوب تبويبا مبنيا على ترتيب حروف ابى جاد تسهيلا لمن يتفحص عنها ويتطلب
واحدا واحدا واما القسم الثانى فمرتب على ترتيب الكتاب مبنى فى كل قسم تفاريع كل باب
باب القسم الاول ثمانيه وعشرون بابا باب الالف الالف يشار به الى الذات
الاحديه

الاحديه اى الحق من حيث هو اول الاشياء فى ازل الازال الاتحاد هو شهود الوجود الحق الواحد
المطلق الذى الكل به موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شى موجودا به معدوما بنفسه
لا من حيث ان له وجودا خاصا اتحد به فانه محال الاتصال هو ملاحظة العبد عينه متصلا
بالوجود الاحدى بقطع النظر عن تقيد وجوده بعينه واسقاط اضافته اليه فيرى اتصال مدد الوجود
ونفس الرحمن اليه على الدوام بلا انقطاع حتى يبقى موجودا به الاحد هو اسم الذات باعتبار
انتفاء تعدد الصفات والاسماء والنسب والتعينات عنه والاحديه اعتبارها مع اسقاط
الجميع احدية الجمع اعتبارها من حيث هى هى بلا اسقاطها ولا اثباتها بحيث يندرج فيها نسب الحضرة
الواحديه احصاء الاسماء الالهيه هو التحقق بها فى الحضرة الواحديه بالفناء عن الرسوم الخلقيه
والبقاء ببقاء الحضرة الالهيه واما احصاؤها بالتخلق بها فهو يوجب دخول جنة الوراثة بصحة المتابعة
وهى المشار اليها بقوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس واما احصاؤها بتيقن
معانيها والعمل بفحاويها فانه يستلزم دخول جنة الافعال بصحة التوكل فى مقام المجازاة الاحوال
هى المواهب الفايضة على العبد من ربه اما واردة عليه ميراثا للعمل الصالح المزكى للنفس المصفى
للقلب واما نازلة من الحق امتنانا محضا وانما سميت احوالا لحول العبد بها من الرسوم الخلقيه
ودركات البعد الى الصفات الحقيه ودرجات القرب وذلك هو المعنى الترقى الاحسان هو التحقق
بالعبوديه على مشاهدة حضرة الربوبيه بنور البصيرة اى رؤية الحق موصوفا بصفاته بعين
صفته فهو يراه يقينا ولا يراه حقيقة ولهذا قال كانك تراه لانه يراه من وراء حجب صفاته بعين صفاته
فلا يرى الحقيقة لانه هو الراى وصفه بوصفه وهو دون مقام المشاهدة فى مقام الروح الارادة

فالتعلق افتقار العبد باسماء الحق مطلقا من حيث انه اليها والتحقق معرفة معانيها بالنسبه اليه سبحانه وبالنسبه الى والثه على الذات والتخلق ان تنعم فيها على الكل ما يليق بك ما تقوم فيه سبحانه على ما يليق به فجميع اسمائه سبحانه يمكن تعلقها وتحققها والتخلق بها الا الاسم الله عند من يرى انه للتعلق بحرى العلميه فنقول اذ مدلوله الذات المجموع مراتب الالوهيه كذا قال الشيخ الكبير رضى الله عنه

لا رؤية الحقيقة باطنه بعد محو الرسوم الخلقيه

جمرة من نار المحبة فی القلب مقتضیة لاجابة دواعی الحقیقة **ارایک التوحید** ہی الاسماء الذاتیة
لکونہا مظاہر الذات اولا فی الحضرة الواحدیة **الاسم** باصطلاحہم لیس ہو اللفظ بل ہو
ذات المسمی باعتبار صفة وجودیة کالعلیم والقدیر او عدمیة کالقدوس والسلام **الاسماء**
الذاتیة ہی التی لا یتوقف وجودہا علی وجود الغیر وان توقف علی اعتبارہ وتعلقه کالعلیم
والقدیر وتسمی الاسماء الاولیة ومفاتیح الغیب وایمة الاسماء **الاسم الاعظم** ہو الاسم
الجامع لجمیع الاسماء وقیل ہو الله لانه اسم الذات الموصوفة بالصفات ای المسماة بجمیع الاسماء
ولہذا یطلقون الحضرة الالہیة علی حضرة الذات مع جمیع الاسماء وعندنا ہو اسم الذات
الالہیة من حیث ہی ہی ای المطلقة الصادقة علیہا مع جمیعہا او بعضہا او لا مع واحد منہا
کقوله قل ہو الله احد **الاصطلام** ہو الوله الغالب علی القلب وہو قریب من الہیمان **الاعراف**
ہو المطلع ہو مقام الاشراف علی الاطراف قال الله وعلی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماہم
وقال النبی عم ان لکل آیة ظہرا وبطنا وحدا ومطلعا **الاعیان الثابتة** ہی حقایق الممکنات
فی علم الحق **الافراد** ہم الرجال الخارجون عن نظر القطب **الافق المبین** ہو نہایة مقام القلب
الافق الاعلی ہو نہایة مقام الروح وہی الحضرة الواحدیة والحضرة الالوہیة **الالہیة** کل اسم الہی
مضاف الی ملکی او روحانی **الامناء** ہم الملامیة وہو الذین لم یظہر مما فی بواطنہم اثر علی ظواہرہم
وتلامذتہم یتقلبون فی مقامات اہل الفتوة **الامامان** ہما الشخصان الذان احدہما عن
یمین الغوث ای القطب ونظره فی الملکوت والآخر عن یساره ونظره فی الملک وہو اعلی من صاحبه
وہو الذی یخلف القطب **ام الکتاب** ہو العقل الاول **الآن الدایم** ہو امداد الحضرة الالہیة الذی

عالم الغیب

لانه مرتبة الاجمال

الان عبارة عن الزمان العقلی وورای حرکات الافلاک وہو زمان الجسم

(الارایک جمع اراک ہو المسواک)

(نظام الملک موجب لانه المکلیة لانه اتم من حیث ...)

الذی یندرج به الازل فی الابد وکلاہما فی الوقت الحاضر لظہور ما فی الازل علی احایین الابد وکون
کل حین منہا مجمع الازل والابد فیتحد به الازل والابد والوقت الحاضر فلذلک یقال له باطن الزمان
واصل الزمان لان الآنات الزمانیة نقوش علیه وتغیرات یظہر بہا احکامه وصوره ثابت وہو
ثابت علی حاله دایما سرمدا وقد یضاف الی الحضرة العندیة لقوله عم لیس عند ربک صباح ولا مساء
الانانیة الحقیقة التی یضاف الیہا کل شیء من العبد کقوله نفسی وروحی وقلبی ویدی **الانیة** تحقق
الوجود العینی من حیث رتبته الذاتیة **الانزعاج** تحرک القلب الی الله بتاثیر الوعظ والسماع
فیه **انصداع الجمع** ہو الفرق بعد الجمع بظہور الکثرة فی الوحدة واعتبارہا فیہا **الاوتاد** ہم الرجال
الاربعة الذین علی منازل الجہات الاربع من العالم ای الشرق والغرب والشمال والجنوب
بہم یحفظ الله تلک الجہات لکونہم محال نظره ہو **ایمة الاسماء** ہی الاسماء السبعة الاول الاسماء
الالہیة وہی الحی والعالم والمرید والقادر والسمیع والبصیر والمتکلم وہی اصول
الاسماء کلہا وبعضہم اورد مکان السمیع والبصیر الجواد والمقسط وعندی انہا من
اسماء التالیة لاحتیاج الجود والعدل الی العلم والارادة والقدرة بل الی الجمیع لتوقفہما
علی رویة استعداد المحل الذی یفیض علیه الجواد المفیض بالقسط وعلی سماع دعاء السایل
بلسان الاستعداد وعلی اجابة دعائه بکلمة کن علی الوجه الذی یقتضیه استعداد السایل من
الاعیان الثابتة فہما کالموجود والخالق والرازق التی ہی من الاسماء الربوبیة وجعلوا الحی
امام الایمة لتقدمه علی العلم بالذات لان الحیوة شرط العلم والشرط مقدم علی المشروط
طبعا وعندی ان العلم بذلک اولی لان الامامة امر نسبی یقتضی ماموما وکون الامام اشرف

(فی المرتبة الثانیة لا من اسماء الالوہیة فی المرتبة اولی)

وفی احتیاج نظر لان الامامة ہہنا باعتبار النسبة الباقیة لا المعلومات الممکنة فتامل

من الموت والعلم يقتضي بعد الذي قام به معلوما والحيوة لا يقتضي غير الحي فهي عين الذات
غير مقتضية للنسبة واما كون العلم اشرف منها فظاهر ولهذا قالوا ان العلم هو اول ما يتعين به
الذات دون الحي لانه في كونه غير مقتض للنسبة كالموجود والواجب ولا يلزم من التقدم بالطبع
الامامة الا يرى ان المزاج المعتدل للبدن شرط الحيوة ولا شك ان الحيوة متقدمة عليه بالشرف
باب الباء الباء يشار به الى اول الموجودات الممكنة وهو مرتبة الثانية من الوجود باب الابواب
هو التوبة لانها اول ما يدخل به العبد حضرات القرب من جناب الرب البارقة هي لائح يرد من
الجناب الاقدس وينطفي سريعا وهو من اوائل الكشف ومباديه الباطل ما سوى الحق وهو العدم
اذ لا وجود في الحقيقة الا للحق لقوله عم اصدق بيت قاله العرب قول لبيد شعر الا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل البدلاء هم سبعة رجال يسافر احدهم عن موضع ويترك جسدا على صورته
فيه بحيث لا يعرف احد انه فقد وذلك معنى البدل لا غير وهم على قلب ابراهيم عم البدنة كناية عن
النفس الآخذة في السير القاطعة منازل السائرين ومراحل السالكين البرق اول ما يبدو للعبد
من اللوامع النورية فيدعوه الى الدخول في حضرة القرب من الرب للسير في الله البرزخ هو الحائل
بين الشيئين ويعبر به عن عالم المثال الحاجز بين الاجساد الكثيفة وعالم الارواح المجردة
اعني الدنيا والآخرة ومنه الكشف الصوري البرزخ الجامع هو الحضرة الواحدية والتعين
الاول الذي هو اصل البرازخ كلها ولهذا يسمى البرزخ الاول والاعظم والاكبر البسط في مقام
القلب بمثابة الرجاء في مقام النفس وهو وارد يقتضيه اشارة في قبول ولطف ورحمة
وانس ويقابله القبض كالخوف في مقابلة الرجاء في مقام النفس البسط في مقام الخفي هو ان

هو ان يبسط الله العبد مع الخلق ظاهرا ويقبضه اليه باطنا رحمة للخلق وهو يسع الاشياء ولا
يسعه شيء ويؤثر في كل شيء ولا يؤثر فيه شيء البصيرة قوة للقلب منورة بنور القدس يرى
بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس الذي يرى به صور الاشياء وظواهرها وهي
القوة التي يسميها الحكماء العاقلة النظرية واذا تنورت بنور القدس وانكشف حجابها
بهداية الحق يسميها الحكيم القوة القدسية البدنة كناية عن النفس اذا استعدت للرياضة وبدت
فيها صلاحية قمع الهوى الذي هو حيوتها كما يكنى عنها بالكبش قبل ذلك وبالبدنة بعد الاخذ في السلوك
البوادة جمع بادهة وهي ما يفجأ القلب من الغيب فيوجب بسطا او قبضا بيت الحكمة هو
القلب الغالب عليه الاخلاص بيت المقدس هو القلب الطاهر من التعلق بالغير البيت
المحرم قلب الانسان الكامل الذي حرم على غير الحق بيت العزة هو القلب الواصل
الى مقام الجمع حال الفناء في الحق باب الجيم الجذبة هي تقرب العبد بمقتضى العناية
الالهية المهيئة له كل ما يحتاج اليه في طي المنازل الى الحق بلا كلفة وسعي منه الجرس اجمال الخطاب
بضرب من القهر الجسد هو ما ظهر من الارواح وتمثل في جسم ناري او نوري الجلاء ظهور
الذات المقدسة لذاته في ذاته والاستجلاء ظهورها لذاته في تعيناته الجلال هو احتجاب
الحق عنا بعزته عن ان نعرفه بحقيقته وهويته كما يعرف هو ذاته فان ذاته سبحانه لا يراها
احد على ما هي عليه الا هو والجمال هو تجليه بوجهه لذاته فلجماله المطلق جلال هو قهاريته للكل عند
تجليه بوجهه فلم يبق احد حتى يراه وهو علو الجمال وله دنو يدنو به منا وهو ظهوره في الكل كما
قال جمالك في كل الحقايق سافر وليس له الا جلالك ساتر ولهذا الجمال جلال هو احتجابه بتعينات

الاكوان فلكل جمال جلال ووراء كل جلال جمال ولما كان في الجلال ونعوته معنى الاحتجاب والعزة لزمه العلو والقهر من الحضرة الالهية والخضوع والهيبة منا ولما كان في الجمال ونعوته معنى الدنو والسفور لزمه اللطف والرحمة والعطف من الحضرة الالهية والانس منا

الجمعية اجتماع الهم في التوجه الى الله تعالى والاشتغال به (الظهور الانكشاف) عما سواه وبازائها التفرقة وهي توزع الخاطر للاشتغال بالخلق

الجمع شهود الحق بلا خلق

جمع الجمع شهود الخلق قائما بالحق ويسمى الفرق بعد الجمع

جنة الافعال هي الجنة الصورية من جنس المطاعم اللذيذة والمشارب الهنية والمناكح البهية ثوابا للاعمال الصالحة وتسمى جنة الاعمال وجنة النفس

جنة الوراثة هي جنة الاخلاق الحاصلة بحسن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم

جنة الصفات هي الجنة المعنوية من تجليات الصفات والاسماء الالهية وهي جنة القلب (لان القلب محل اسماء التفصيل)

جنة الذات هي من مشاهدة الجمال الاحدي وهي الروح (لان الروح محل اسماء الاجمال)

الجنائب هم السائرون الى الله في منازل النفوس الكاملين لزاد التقوى والطاعة ما لم يصلوا الى منازل القلب ومقامات القرب حتى يكون سيرهم في الله

جهتا الضيق والسعة هما اعتباران للذات اما بحسب تنزهها عن كل ما يفهم ويعقل وهو اعتبار الحضرة الحقيقية التي لا اتساع معها للغير لا وجودا ولا تعقلا وهو الضيق كقولهم لا يعرف الله الا الله واما بحسب ظهورها في جميع المراتب باعتبار الاسماء والصفات المقتضية للمظاهر الغير المتناهية وهو السعة كما قيل **شعر**

لا تقل دارها بشرقي نجد ... كل نجد للعامرية دار
ولها منزل على كل ماء ... وعلى كل دمنة آثار

جهتا الطلب هما جهتا الوجوبية والامكانية وهما طلب الاسماء الربوبية ظهورها بالاعيان الثابتة وطلب الاعيان ظهورها بالاسماء وظهور الرب في شؤونه اجابة للسوالين وحضرتها حضرة

التعين الاول

جواهر العلوم والانباء والمعارف هي الحقائق التي لا تتبدل ولا تتغير باختلاف الشرائع والامم والازمنة كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه

باب الدال

الدبور صولة داعية هوى النفس واستيلاؤها شبهت بريح الدبور التي تاتي من جهة المغرب لانتشائها من جهة الطبيعة الجسمانية التي هي مغرب النور ومقابلها القبول وهو ريح الصبا التي تاتي من جهة المشرق وهي صولة داعية الروح واستيلاؤها ولهذا قال عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور

الدرة البيضاء هي العقل الاول لقوله عليه السلام اول ما خلق الله درة بيضاء الحديث واول ما خلق الله العقل

باب الهاء

الهاء اعتبار الذات بحسب الحضور والوجود

الهو اعتبارها (الذات) بحسب الغيبة والفقد

الهباء هو المادة التي فتح الله فيها صور العالم وهو العنقاء المسمى بالهيولى (يقال لها نفس الرحمان ايضا)

همة الافاقة هي اول درجات الهمة وهي الباعثة على طلب الباقي وترك الفاني

همة الانفة هي الدرجة التي تورث لصاحبها الانفة من طلب الاجر على العمل حتى يانف قلبه ان يشتغل بتوقع ما وعد الله من الثواب على العمل فلا يتوقع الى المشاهدة الحق بل يعبد الله على الاحسان فلا يفرغ من التوجه الى الحق طالبا للقرب منه الى ما سواه

همة ارباب الهمم العالية هي الدرجة الثالثة وهي التي لا تتعلق الا بالحق ولا تلتفت الى غيره فهي اعلى الهمم حيث لا ترضى بالاحوال والمقامات ولا بالوقوف مع الاسماء والصفات ولا تقصد الا عين الذات

الهوى هو ميل النفس الى مقتضيات الطبع والاعراض عن الجهة العلوية بالتوجه الى الجهة السفلية

الهواجس هي الخواطر النفسانية

الهواجم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تعمل

من العبد وهي البوادة المذكورة **الهيولى** عندهم اسم الشيء بنسبته الى ما يظهر فيه من الصور فكل باطن يظهر فيه صورة يسمونه هيولى **باب الواو** **الواو** هو الوجه المطلق في الكل **الوجه** عبارة عن الذات مع جميع اللوازم والصفات **الواحدية** اعتبار الذات من حيث تنشأ الاسماء منها وواحدانيتها بها مع تكثرها بالصفات والواحد اسم الذات بهذا الاعتبار **الوارد** كل ما يرد على القلب من المعاني من غير تعمل من العبد **الواقعة** ما يرد على القلب من عالم الغيب باي طريق كان **واسطة الفيض وواسطة المدد** هو الانسان الكامل الذي هو الرابطة بين الحق والخلق بمناسبة للطرفين كما قال لولاك لما خلقت الافلاك **الوتر** هو الذات باعتبار سقوط جميع الاعتبارات فان الاحدية لا نسبة لها الى شيء ولا نسبة لشيء لها اذ لا شيء في تلك الحضرة اصلا بخلاف الشفع الذي باعتباره تعينت الاعيان وحقايق الاسماء **الوجود** وجدان الحق ذاته بذاته ولهذا يسمى حضرة الجمع حضرة الوجود (لان كل واحد وجدت الحق ذاته بذاته) **وجها العناية** هما الجذبة والسلوك الذان هما جهتا الهداية **وجها الاطلاق والتقييد** هما جهتا اعتبار الذات بحسب سقوط جميع الاعتبارات وبحسب اثباتها فان ذات الحق هو الوجود من حيث هو وجود فان اعتبرته كذلك فهو المطلق اي الحقيقة التي هي مع كل شيء لا بمقارنة فان غير الوجود البحت (الخالص) هو العدم المحض فكيف يقارنه ما به موجود وبدونه معدوم وغير كل شيء لا بمزايلة فان ما عداه هي الاعيان المعدومة (لانها معقولات غير موجودة) وهي غير الوجود فان فارقها لم يكن شيئا فالكل به موجود وهو بذاته موجود فان قيدته بالنحو اي بقيد ان لا يكون معه شيء فهو الاحد الذي كان ولم يكن معه شيء ولهذا قال المحقق والآن كما كان وان قيدته بقيد ان يكون معه شيء

معه شيء فهو عين المقيد الذي هو به موجود وبدونه معدوم وقد تجلى في صورته فاضيف اليه الوجود فاذا اسقطت الاضافة فهو معدوم في ذاته وهذا معنى قولهم التوحيد اسقاط الاضافات وقد صدق من قال ان الوجود عين حقيقة الواجب (لانه ليس بزايد على ماهيته وعينه) وغير حقيقة كل ممكن لانه زايد على كل ماهية في الممكنات وغير اذ لا نشك ان سوادية السواد وانسانية الانسان مثلا شيء غير وجوده وهو بدون الوجود معدوم **وجه الحق** هو ما به الشيء حقا اذ لا حقيقة لشيء الا به وهو المشار اليه بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وهو عين الحق المقيم لجميع الاشياء فمن راى قيومية الحق للاشياء فهو الذي يرى وجه الحق في كل شيء **وجهة جميع العابدين** هي الحضرة الالوهية **الورقاء** هي النفس الكلية التي هي قلب العالم هو اللوح المحفوظ والكتاب المبين **وراء اللبس** هي الحق في الحضرة الاحدية قبل الواحدية فانه في الحضرة الثانية وما بعدها يتلبس بمعاني الاسماء وحقايق الاعيان ثم بالصور الروحانية ثم بالصور المثالية الحسية (اي في عالم الاشخاص) **الوصف الذاتي للحق** هو احدية الجمع والوجوب الذاتي والغنى عن العالمين **الوصف الذاتي للخلق** هو الامكان الذاتي والفقر الذاتي **الوصل** هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور وقد يعبر به عن سبق الرحمة بالمحبة المشار اليها في قوله فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وقد يعبر به عن قيومية الحق للاشياء فانها تصل الكثرة بعضها ببعض حتى تتحد وبالفصل عن تنزهه عن وحدتها قال الامام جعفر بن محمد الصادق ع من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ القرار في التوحيد ويروى في المعرفة والمراد بالحركة السلوك وبالسكون القرار في عين احدية الذات وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد باوصافه في اوصاف الحق وهو التحقق باسمائه المعبر عنه باحصاء الاسماء كما قال ع م

من احصاها دخل الجنة **وصل الفصل** شعب الصدع وجمع الفرق وهو ظهور الوحدة في الكثرة فان الوحدة واصلة للفصول لها باتحاد الكثرة بها وجمعها لشتاتها كان فصل الوصل ظهور الكثرة في الوحدة فان الكثرة فاصلة لوصول الوحدة ومكثرة لها بالتعينات (لا باعتبار الذات) الموجبة لتنوع ظهور الوحدة في القوابل المختلفة اختلاف اشكال الوجه الواحد في المراءي المختلفة **وصل الوصل** هو العود بعد الذهاب والعروج بعد النزول (اي عن حضرة الاطلاق الى وصف التقييد) فان كل واحد متنازل عن اعلى المراتب وهو عين الجمع الاحدية التي هي الوصل المطلق في الازل الى ادنى المهاوي وهو عالم العناصر المتضادة فمنا من اقام بدن في غاية الحضيض حتى هبط اسفل السافلين ومنا من رجع وعاد الى مقام الجمع بالسلوك الى الله وفي الله بالاتصاف بصفاته والفناء في ذاته حتى وصل على الوصل الحقيقي في الابد كما كان في الازل **الوفاء بالعهد** هو الخروج عن عهدة ما قيل عند الاقرار بالربوبية بقول بلى حيث قال الله تع الست بربكم قالوا بلى وهو للعامة العبادة رغبة في الوعد ورهبة من الوعيد وللخاصة العبودية على الوقوف مع الامر لنفس الامر وقوفا عند ما حده وفاء بما اخذ على العبد لا رغبة ولا رهبة ولا غرضا ولخاصة الخاصة العبودة على التبري من الحول والقوة وللمحب (من نفسه) صون قلبه عن الاتساع لغير المحبوب ومن لوازم الوفاء بعهد العبودية ان ترى كل نقص يبدو منك راجعا اليك ولا ترى كما لا لغير ربك **الوفاء بحفظ عهد التصرف** ان لا تذهل عن عبوديتك وعجزك في اوقات ما يمكنك من التصرفات وخرق العادات **الوقت** ما حضرك في الحال وان كان من تصريف الحق فعليك الرضا والاستسلام حتى يكون بحكم الوقت لا يخطر ببالك غيره وان كان مما لا يتعلق بكسبك

بكسبك فالزم ما يهمك فيه لا تتعلق بالك بالماضي والمستقبل فان تدارك الماضي تضييع للوقت الحاضر وكذا الفكر فيما يستقبل فانه عسى ان لا تبلغه وقد فاتك الوقت ولهذا قيل الصوفي ابن الوقت **الوقت الدائم** هو الآن الدائم **الوقفة** هو التوقف بين المقامين لقضاء ما بقي عليه من حقوق الاول والتهيؤ لما ترقى اليه باداب الثاني **الوقوف الصادق** هو الوقوف مع مراد الحق **الولي** من تولى الحق امره وحفظه من العصيان ولم يخله ونفسه بالخذلان حتى يبلغه في الكمال مبلغ الرجال قال الله تع وهو يتولى الصالحين **الولاية** هي قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك بتولي الحق اياه حتى يبلغه غاية مقام القرب والتمكين **باب الزاي** **الزاجر** واعظ الله في قلب المؤمن وهو النور المقذوف فيه الداعي له الى الحق **الزجاجة** المشار اليها في آية النور هي القلب **والمصباح** هو الروح **والشجرة** التي تتقد منه الزجاجة المشبهة بالكوكب الدري هي النفس والمشكوة البدن **الزمردة** هي النفس الكلية **الزمان** المضاف الى الحضرة العندية هو الآن الدائم المذكور في باب الالف **زواهر الانباء وزواهر العلوم وزواهر الوصلة** هي علوم الطريقة لكونها اشرف العلوم وانورها وكون الوصلة الى الحق متوقفة عليها **الزيتونة** هي النفس المستعدة للاشتعال بنور القدس بقوة الفكر والزيت نور استعدادها الاصلي **باب الحاء** **الحال** ما يرد على القلب لمحض الموهبة من غير تعمل واجتلاب بظهور كحزن او خوف او بسط او قبض او شوق او ذوق ويزول بظهور صفات النفس سواء يعقبه المثل اولا فاذا دام وصار ملكا سمي مقاما **حجة الحق على الخلق** هو الانسان الكامل كادم عم حيث كان حجة على الملائكة في قوله تع يا آدم انبئهم باسمائهم الى قوله وما كنتم تكتمون

الحجاب انطباع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلي الحقائق **الحروف** هي الحقائق
البسيطة من الاعيان ومن الموجودات الخارجية كالعقل والنفس **الحروف العاليات**
هي الشؤون الذاتية الكامنة في غيب الغيوب كالشجرة في النواة واليها اشار الشيخ
بقوله **شعر** كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرا اعلى القلل انا انت فيه ونحن انت وانت هو
والكل في هو هو فسل عمن وصل **الحرية** هي الانطلاق عن رق الاغيار وهي على مراتب حرية
العامة عن رق الشهوات وحرية الخاصة عن رق المرادات لفناء اراداتهم في ارادة الحق
وحرية خاصة الخاصة عن رق الرسوم والآثار لانمحاقهم في تجلي نور الانوار **البرق** هو اواسط
التجليات الجاذبة الى الفناء التي اوائلها البروق واواخرها الطمس في الذات **حفظ العهد** هو
الوقوف عند ما حده الله لعباده فلا يفقد حيث ما امر ولا يوجد حيث ما نهى **حفظ عهد الربوبية
والعبودية** هو ان لا تنسب كمالا الا الى الرب ولا نقصانا الا الى العبد **حقيقة الحقائق**
هي الذات الاحدية الجامعة لجميع الحقائق ويسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود **الحقيقة المحمدية**
هي الذات مع التعين الاول فله الاسماء الحسنى كلها وهو الاسم الاعظم **حقائق الاسماء**
هي تعينات الذات ونسبها لانها صفات يتميز بها الاسماء بعضها عن بعض **حق اليقين**
هو شهود الحق حقيقة في مقام عين الجمع **الحكمة** هي العلم بحقائق الاشياء واوصافها وخواصها
واحكامها على ما هي عليه وارتباط الاسباب بالمسببات واسرار انضباط نظام الموجودات والعمل
بمقتضاه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **الحكمة المنطوق بها** هي علوم الشريعة والطريقة
الحكمة المسكوت عنها هي اسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي

ينبغي فتضرهم او تهلكهم كما روي ان رسول الله صلعم كان يجتاز في بعض سكك المدينة ومعه اصحابه
فاقسمت عليهم امرأة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فرأوا نارا مضطرمة واولاد المرأة
يلعبون حولها فقالت يا نبي الله الله ارحم بعباده ام انا باولادي فقال بل الله ارحم فانه
هو ارحم الراحمين فقالت اتراني يا رسول الله احب ان القي ولدي في النار فكيف يلقي الله عبيده
فيها وهو ارحم بهم قال الراوي فبكى رسول الله صلعم وقال هكذا اوحى الله الي **الحكمة المجهولة**
عندنا هي ما خفي علينا وجه الحكمة في ايجاده كايلام بعض العباد وموت الاطفال والخلود
في النار فيجب الايمان به والرضا بوقوعه واعتقاد كونه عدلا وحقا **الحكمة الجامعة** معرفة
الحق حقا والعمل به ومعرفة الباطل باطلا والاجتناب عنه كما قال عم اللهم ارنا الحق حقا
وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه **باب الطاء** **الطوالع** اول
ما يبدو من تجليات الاسماء الالهية عن باطن العبد فيحسن اخلاقه وصفاته بتنوير باطنه **الطاهر**
من عصمه الله عن المخالفات **طاهر الظاهر** من عصمه الله عن المعاصي **طاهر الباطن** من
عصمه الله عن الوساوس والهواجس والتعلق بالاغيار **طاهر السر** من لا يذهل عن الله
طرفة عين **طاهر السر والعلانية** من قام بتوفية حقوق الحق والخلق جميعا لسعته برعاية
الجانبين **الطب الروحاني** هو العلم بكمالات القلوب وآفاتها وامراضها وادوائها
وبكيفية حفظ صحتها واعتدالها ورد امراضها اليها **الطبيب الروحاني** هو الشيخ العارف
بذلك القادر على الارشاد والتكميل **الطريقة** هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله من قطع
المنازل والترقي في المقامات **الطمس** هو ذهاب رسوم السيار بالكلية في صفات نور الانوار
هي الذات

باب الياء **الياقوتة الحمراء** هي النفس الكلية لامتزاج نوريتها بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق المعبر عنه بالدرة البيضاء **اليدان** هما اسماء الله المتقابلة كالفاعلة والقابلة ولهذا وبخ ابليس بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي (بمعنى التوبيخ) ولما كانت الحضرة الاسمائية تجمع حضرتي الوجوب والامكان قال بعضهم ان اليدين هما حضرتا الوجوب والامكان والحق ان التقابل اعم من ذلك فان الفاعلية قد تتقابل كالجميل والجليل واللطيف والقهار والضار والنافع وكذا القابلية كالانيس والهارب والراجي والخائف والمنتفع والمتضرر (لجواز ان تكون سلبية فلا يتصف بالفاعلية ولا بالقابلية) **يوم الجمعة** وقت اللقاء والوصول الى عين الجمع

باب الكاف **الكتاب المبين** هو اللوح المحفوظ المراد بقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين **الكل** اسم للحق باعتبار الحضرة الواحدية الالهية الجامعة للاسماء كلها ولهذا يقال احد بالذات كل بالاسماء **الكلمة** يكنى بها عن كل واحدة (وحدة فردية لا وحدة مجموعية) من الماهيات والاعيان والحقائق من الموجودات الخارجية وفي الجملة عن كل متعين وقد تخص المعقولات من الماهيات والحقائق والاعيان بالكلمة المعنوية او الغيبية والخارجيات بالكلمة الوجودية والمجردات والمفارقات بالكلمة التامة **كلمة الحضرة** اشارة الى قوله كن كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو صورة الارادة الكلية **الكنز المخفي** هو الهوية الاحدية المكنونة في الغيب وهو ابطن كل باطن **الكنود** في الشريعة تارك الفرائض وفي الطريقة تارك الفضائل وفي الحقيقة من اراد شيئا لم يرده الله لانه ينازع الله في مشيته فلم يعرف حق نعمته **كون الفطور** (الحدية) غير مشتت للشمل معناه ان تكثر الواحد الحق بتميز التعينات لا يوجب تفرق الجمعية الالهية والا الذاتية **كوكب الصبح** اول ما يبدء من التجليات وقد يطلق على المتحقق بمظهرية النفس الكلية من قوله

(في الهامش: الاسماء الفاعلة والقابلة)

(في الهامش: وهو ابطن كل باطن)

(في الهامش: الكنود لكل موجود ... باطل ... وهو ... ما اراد ... العدم ... بالباطل)

قوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا **الكيمياء** القناعة بالموجود وترك التشوق الى المفقود قال امير المومنين (علي) رضي الله عنه القناعة كنز لا ينفد **كيمياء السعادة** تهذيب النفس باجتناب الرذائل وتزكيتها عنها واكتساب الفضائل وتحليتها بها **كيمياء العوام** استبدال المتاع الاخروي الباقي بالحطام الدنيوي الفاني **كيمياء الخواص** تخليص القلب عن الكون باستيثار المكون

باب اللام **اللائحة** هي ما يلوح من نور التجلي ثم يروح ويسمى ايضا بارقة و(خطرة اي باختيار) **اللب** وهو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور الاوهام والتخيلات **لب اللب** هو مادة النور الالهي القدسي الذي يتايد به العقل فيصفو عن القشور المذكورة ويدرك العلوم المتعالية عن ادراك القلب المتعلق بالكون المصونة عن الفهم المحجوب بالعلم الرسمي وذلك من حسن السابقة المقتضي لخير الخاتمة **اللبس** هو الصورة العنصرية التي تلبس الحقائق الروحانية قال الله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ومنه لبس الحقيقة الحقانية بالصور الانسانية كما اشير اليه في الحديث القدسي بقوله اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري **اللسن** ما يقع به الافصاح الالهي للاذان الواعية عما يراد ان يعلموه وذلك اما على سبيل التعريف الالهي واما على لسان نبي او ولي او صديق **لسان الحق** هو الانسان المتحقق بمظهرية الاسم المتكلم **اللطيفة** كل اشارة دقيقة المعنى يلوح منها في الفهم معنى لا تسعه الاعبارة (كما كان لموسى عم) **اللطيفة الانسانية** هي النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب وهي في الحقيقة تنزل الروح الى الرتبة قريبة من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه ويسمى الوجه الاول الصدر والثاني الفواد **اللوح** هو الكتاب المبين والنفس الكلية **اللواح** جمع لائحة وقد يطلق

(وبهذا يسمى الصدر وهو القلب)

على ما يلوح للحس من عالم المثال كحال سارية لعمر رضي الله عنه وهو الكشف الصوري وبالمعنى
الاول من الكشف المعنوي الحاصل من جانب القدس اللوامع انوار ساطعة تلمع لاهل
البدايات من ارباب النفوس الضعيفة الطاهرة فينعكس من الخيال الى الحس المشترك فيصير
مشاهدة بالحواس الظاهرة فتراى لهم انوار كانوار الشهب والقمر والشمس فيضيء ما حولهم
وهي اما من غلبة انوار القهر والوعيد على النفس فيضرب الى الحمرة واما من غلبة انوار اللطف
والوعد فيضرب الى الخضرة والعقوع ليلة القدر ليلة يختص فيها السالك بتجل خاص يعرف به
قدره ورتبته بالنسبة الى محبوبه وهي وقت ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين
في المعرفة باب الميم الماسك والممسوك والممسوك لاجله هو العمد (جمع عماد) المعنوية وهي
حقيقة الانسان كما قال لولاك لما خلقت الافلاك قال الشيخ ابو طالب المكي قدس الله سره في كتاب
قوت القلوب ان الافلاك تدور بانفاس بني آدم وقال الشيخ محي الدين قدس الله روحه في استفتاح
كتاب نسخة الحق الحمد لله الذي جعل الانسان الكامل معلم الملك وادار سبحانه وبه تشريفا وتنويها
بانفاسه الفلك اشارة الى ما ذكر ماء القدس العلم الذي يطهر النفس من دنس الطباع ونجس
الرذائل او الشهود الحقيقي بتجلي القديم الرافع للحدث فان الحدث نجس المبدئية اضافة
تحفه تلي الاحدية باعتبار تقدم الذات الاحدية على الحضرة الالواحدية التي هي منشأ التعينات
والنسب الاسمائية والصفات والاضافات باعتبارات عقلية مبادي النهايات هي فروض العبادات
اي الصلوة والزكوة والصوم والحج وذلك ان نهاية الصلوة هي كمال القرب والمواصلة الحقيقية
والوصول ونهاية الزكوة هي بذل ما سوى الله لخلوص محبة الحق ونهاية الصوم الامساك عن رسوم

الرسوم الخلقية وما يفوتها بالفناء في الله ولهذا قال في الكلمات القدسية الصوم لي وانا اجزي به
ونهاية الحج الوصول الى المعرفة والتحقق بالفناء بعد الفناء لان المناسك كلها وضعت بازاء منازل
السالك الى النهاية ومقام احدية الجمع والفرق مبنى التصوف هو الخصال الثالث التي ذكرها ابو محمد
رويم وهي التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار المتحقق
بالحق من يشاهد الله في كل متعين بلا تعين به فانه وان كان مشهودا في كل مقيد باسم او صفة
او اعتبار او تعين او حيثية فانه لا ينحصر فيه ولا يتقيد به فهو المطلق المقيد والمقيد المطلق المنزه
عن التقيد واللاتقيد والاطلاق واللااطلاق المتحقق بالحق والخلق من يرى ان كل مطلق
في الوجود له وجه الى التقيد وكل مقيد له وجه الى الاطلاق بل يرى كل الوجود حقيقة واحدة له وجه
مطلق ووجه مقيد بكل قيد ومن شاهد هذا المشهود ذوقا كان متحققا بالحق والخلق والفناء والبقاء
المجذوب من اصطنعه الحق لنفسه واصطفاه لحضرة انسه وطهره بماء قدسه فحاز من المنح و
المواهب ما فاز به بجميع المقامات والمراتب بلا كلفة المكاسب والمتاعب المجالي الكلية والمطالع
والمنصات هي مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغالق الابواب المسدودة
بين ظاهر الوجود وباطنه وهي خمسة الاول هو تجلي الذات الاحدية وعين الجمع ومقام او ادنى و
الطامة الكبرى وتجلي حقيقة الحقائق وهي غاية الغايات ونهاية النهايات والثاني تجلي البرزخية الاولى
ومجمع البحرين ومقام قاب قوسين وحضرة جميع الاسماء الالهية الثالث تجلي عالم الجبروت و
انكشاف الارواح القدسية الرابع تجلي عالم الملكوت (عالم المثال) والمدبرات السماوية والقائمين بالامر
الالهي في عالم الربوبية الخامس تجلي عالم الملك بالكشف الصوري وعجائب عالم المثال والمدبرات الكونية

في العالم السفلي **تجلي الاسماء الفعلية** هي المراتب الكونية التي هي اجزاء العالم واثار الافعال
مجمع البحرين هو حضرة قاب قوسين لاجتماع بحري الوجوب والامكان فيها وقيل هو
حضرة جمع الوجود باعتبار اجتماع الاسماء الالهية والحقايق الكونية فيها **مجمع الاهواء** هو حضرة
الجمال المطلق فانه لا يتعلق بهوى الا بشيء من الجمال ولذلك قيل **شعر** نقل فوادك حيث شئت من الهوى
وما الحب الا للحبيب الاول وقال الشيباني **شعر** كل الجمال غدا لوجهك مجملا لكنه في العالمين مفصل
مجمع الاضداد هو الهوية المطلقة التي هي تعانق الاطراف **المحبة الاصلية** هي محبة الذات عينها
لذاتها لا باعتبار امر زايد لانها اصل جميع المحبات فكل ما بين اثنين اما لمناسبة في ذاتهما او لاتحاد
في وصف ومرتبة او حال او فعل **المحفوظ** هو الذي حفظ الله عن المخالفات في الفعل والقول
والارادة فلا يفعل ولا يقول الا ما يرضى به الله ولا يريد الا ما يريده الله ولا يقصد الا ما امر الله به
محو ارباب الظواهر رفع اوصاف العادية والخصال الذميمة ويقابله الاثبات الذي هو اقامة
الاحكام العبادة واكتساب الاخلاق الحميدة **محو ارباب السراير** هو ازالة العلل والافات
ويقابله اثبات المواصلات وذلك برفع صفات الخلق ورسوم اخلاقه وافعاله بتجليات صفات
الحق واخلاقه وافعاله كما قال كنت سمعه الذي يسمع الحديث **محو الجمع والمحو الحقيقي** فناء الكثرة
في الوحدة **محو العبودية ومحو عين العبد** هو اسقاط اضافة الوجود الى الاعيان فان الاعيان
شؤون ذاتية ظهرت في الحضرة الواحدية بحكم العالمية فهي معلومات معدومات العين ابدا الان الوجود
الحق ظاهر فيها فهي مع كونها ممكنات معدومة لها اثار في الوجود الظاهر بها وبصورها المعلومة والوجود ليس
الا عين الحق به والاضافة نسبة ليس لها وجود في الخارج والافعال والتاثيرات ليست الا تابعة للوجود

للوجود اذ المعدوم لا تؤثر فلا فاعل ولا موجد الا الحق وحده فهي العابد باعتبار تعينه وتعبده
بصورة العبد التي هي شان من شؤونه الذاتية وهو المعبود باعتبار اطلاقه وعين العبد
باقية على عدمها فالعبد محو والعبودية محوة كما قال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى الا يرى قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلثة فاثبت انه رابع ثلثة ونفى انه ثالث ثلثة لانه لو كان احدهم لكان ممكنا مثلهم تعالى عن ذلك
وتقدس واما اذا كان رابعهم وكان غيرهم باعتبار الحقيقة عينهم باعتبار الوجود او غيرهم
باعتبار تعيناتهم عينهم باعتبار حقيقتهم **المحق** فناء العبد في ذات الحق كما ان المحو فناء الافعال
في فعل الحق **والطمس** فناء الصفات في صفات الحق فالاول لا يرى في الوجود فعلا لشيء الا للحق
والثاني لا يرى لشيء صفة الا للحق والثالث لا يرى وجودا الا للحق **المحاضرة** حضور القلب مع الحق
في الاستفاضة من اسمائه **المحاذاة** حضوره مع وجهه بمراقبة تذهله عما سواه حتى لا يرى غيره
لغيبته عن كلهم **المحادثة** خطاب الحق للعبد في صورة عالم الملك كالنداء لموسى من الشجرة **المخدع**
موضع ستر القطب عن الافراد الواصلين **المدد الوجودي** هي وصول كل ما يحتاج اليه الممكن في
وجوده على الولاء حتى يبقى فان الحق يمده من النفس الرحماني حتى يترجح وجوده على عدمه الذي هو مقتضى
ذاته بدون موجده وذلك في التحلل وبدله من الغذاء والتنفس ومدده من الهواء ظاهر محسوس واما في
الجمادات والافلاك والروحانيات فالعقل يحكم بدوام رجحان وجودها من مرجح والشهود يحكم بكون
كل ممكن في كل ان خلقا جديدا كما ياتي **المراتب الكلية** ستة مرتبة الذات الاحدية ومرتبة الحضرة الالهية
وهي الحضرة الواحدية ومرتبة الارواح المجردة ومرتبة النفوس العاملة وهي عالم المثال وعالم الملكوت

والاول لا يرى وجودا الا للحق والثاني لا يرى لشيء فعلا الا للحق والثالث لا يرى لشيء صفة الا للحق

ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة كون الجامع وهو الانسان الكامل الذي هو تجلي
الجميع وصورة جمعية وانما قلنا ان المجالي خمسة والمراتب ستة لان المجلي هو المظهر الذي يظهر فيه
هذه المراتب والذات الاحدية ليست بمجلى لشيء اذ لا اعتبار للتعدد فيها حتى العالمية والمعلومية
فهي مرتبة اصلية تترتب هذه المراتب بتنزلاتها وما عداها كلها مجال باطنة او ظاهرة ولا تجلي لاحدية
الذات الا الانسان الكامل **مراة الكون** هو الوجود المضاف الوحداني لان الاكوان واوصافها
واحكامها لم يظهر الا فيه وهو يختفي بظهورها كاختفاء وجه المراة بظهور الصورة فيه **مراة الوجود** هي التعينات
المنسوبة الى الشؤون الباطنة التي صورها الاكوان فان الشؤون باطنة والوجود المتعين بتعيناتها
ظاهر فمن هذا الوجه كانت الشؤون مراة للوجود الواحد المتعين بصورها **مراة الحضرتين** اعني حضرة
الوجوب والامكان هو الانسان الكامل وكذا مراة الحضرة الالهية لانه مظهر الذات مع جميع الاسماء
المسامرة محادثة الحق للعبد في سره لانها في العرف المحادثة ليلا **جوامع جميع الاثنية** هي ذكر الذات
بالاسماء الذاتية دون الوصفية والفعلية مع المعرفة بها وشهودها وذلك ان الذات المطلقة اصل
جميع اسمائه فاجل وجوه تعظيمه واعظمها التعظيم المطلق المتناول لجميع اوصافه فان الذاكر اذا اثنى
عليه بعلمه ووجوده وقدرته فقد قيد تعظيمه بذلك الوصف واما اذا اثنى عليه باوصافه الذاتية كالقدوس
والسلام والسبوح والعلي والحق وامثالها التي هي امهات جميع الاسماء فقد عمم التعظيم لجميع كمالاته
مستوى الاسم الاعظم هو البيت المحرم الذي وسع الحق اعني قلب الكامل **مستند المعرفة** هي
الحضرة الواحدية التي هي منشا جميع الاسماء **المستهلك** هو الفاني في الذات الاحدية بحيث لا يبقى منه
رسم **المسئلة الغامضة** هي بقاء الاعيان الثابتة على عدمها مع تجلي الحق باسم النور الوجودي

(في الهامش: وهو عبارة عن النفس الرحماني الذي هو مقوم العالم ومقوم هذا المقوم هو الوجود المطلق ع)

(في الهامش: لانه يجمع الاسماء القابلة والفاعلة)

٢٥

الوجودي الظاهر في صورها وظهوره باحكامها وبروزه في صورة الخلق الجديد على الآنات باضافة
وجوده اليها وتعينه بها مع بقائها على العدم الاصلي اذ لا دوام يرجح وجودها الا اضافة اليها
والتعين بها لما ظهرت قط (اي بتعين النور) وهو امر كشفي ذوقي ينبو عنه الفهم ويأباها العقل **المستريح** من العباد
من اطلعه الله على سر القدر لانه يرى ان كل مقدور يجب وقوعه في وقته المعلوم وكل ما ليس بمقدور
يمتنع وقوعه فاستراح من الطلب والانتظار لما لم يقع والحزن والتحسر على ما فات كما قال ع
ما اصاب من مصيبة في الارض الآية ولهذا قال انس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلعم عشر سنين
فلم يقل لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تركته ولم يجد هذا الانسان الا الملايم **مشارق
الفتح** هي التجليات الاسمائية لانها مفاتيح اسرار الغيب وتجلي الذات **مشارق شمس الغيب**
هي حقيقة تجليات الذات قبل الفناء التام في عين احدية الجمع **مشرق الضماير** من
اطلعه الله على ضماير الناس وتجلى له باسم الباطن فيشرق على البواطن وكان الشيخ ابو سعيد
بن ابي الخير قدس الله روحه احدهم **المضاهات بين الشؤون والحقايق** هي ترتب
الحقايق الكونية على الحقايق الالهية التي هي الاسماء وترتب الاسماء على الشؤون الذاتية (في الهامش: هي خصوصيات الاسماء في علم الحق)
فالاكوان ظلال الاسماء وصورها والاسماء ظلال الشؤون **المضاهاة بين الحضرات
والاكوان** هي انتساب الاكوان الى الحضرات الثلث اعني حضرة الوجوب وحضرة
الامكان وحضرة الجمع بينهما (الصورة الكونية) فكل ما كان من الاكوان نسبته الى الوجوب اقوى كان اشرف
واعلى فكان حقيقة علوية روحية او ملكية او بسيطة فلكية وكل ما كان نسبته الى الامكان اقوى
كان اخس وادنى فكانت حقيقة سفلية عنصرية بسيطة او مركبة وكلما كان نسبته الى الجمع اشد

كانت حقيقة انسانيه وكل انسان كان الى الامكان اميل وكان احكام الكثرة الامكانيه فيه
اغلب كان من الكفار وكل ما كان الى الوجوب اميل واحكام الوجوب فيه اغلب كان من السابقين
من الانبياء والاولياء وكل من تساوى فيه الجهتان كان مقتصدا من المومن وبحسب اختلاف
الميل الى احدى الجهتين اختلف المومنون فى قوة الايمان وضعفه **المطالعة** توقيعات الحق
للعارفين ابتداء او عن سوال عنهم فيما يرجع الى الحوادث وقد يطلق على استشراف المشاهدة
عند طوالع الهيه ومبادى بروقها **المطلع** هو مقام شهود المتكلم عند تلاوة ايات كلامه متجليا
بالصفة التى هى مصدر تلك الآية كما قال الامام جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما لقد تجلى الله لعباده
فى كلامه ولكن لا يبصرون وكان ذات يوم فى الصلوة فخر مغشيا عليه فسئل عن ذلك فقال
ما زلت اكرر آيه حتى سمعتها من قائلها قال الشيخ الكبير شهاب الدين السهروردى رح كان لسان
جعفر فى ذلك الوقت كشجرة موسى عم عند ندائه منها بانى انا الله ولعمرى ان المطلع اعم من
ذلك وهو مقام شهود الحق فى كل شى متجليا بصفاته التى ذلك الشى مظهرها لكن بما ورد فى الحديث
النبوى ما من آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع خصوه بذلك **معالم اعلام الصفات**
هو الاعضاء كالعين والاذن واليد فانها المحال التى يظهر بها معانى الصفات واصولها والمعلم محل
الظهور كمعالم الدين ومعالم الطريق **المعلم الاول ومعلم الكل** هو آدم عم بقوله يا آدم
انبئهم باسمائهم **مغرب الشمس** هو استتار الحق بتعيناته والروح بالجسد **مفتاح سر القدر** هو
اختلاف استعدادات الاعيان الممكنه فى الازل **المفتاح الاول** هو اندراج الاشياء كلها على ما هى عليها
فى غيب الغيوب الذى هو احديه الذات كالشجرة فى النواة ويسمى بالحروف الاصليه **مفرج الاحزان ومفرج**

الكروب هو الايمان بالقدر **المفيض** اسم من اسماء النبى عم لانه المتحقق باسماء الله
ومظهر افاضة نور الهدايه عليهم وواسطتها **المقام** هو استيفاء حقوق المراسم فان من يستوف
حقوق ما فيه من المنازل لم يصح له الترقى الى ما فوقه كما ان من لم يتحقق بالقناعة حتى يكون ملكه لم يصح
له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح له التسليم وهلم جرا فى جميعها وليس المراد من هذا
الاستيفاء ان لم يبق عليه بقيه من درجات المقام السافل حتى يمكن له الترقى الى العالى فان اكثر بقايا
السافل ودرجاته الرفيعه انما يستدرك فى العالى بل المراد تمكنه على المقام بالتثبيت فيه بحيث لا يحول ويكون
حالا ولصدق اسمه عليه لحصول معناه بان يسمى قانعا ومتوكلا وكذا فى الجميع فانه انما يسمى مقاما لاقامة
السالك فيه **مقام التنزل الربانى** هو النفس الرحمانى اعنى ظهور الوجود الحقانى فى مراتب التعينات
المكانة هى المنزله التى هى ارفع المنازل عند الله وقد يطلق عليها المكان وهو المشار اليه بقوله
فى مقعد صدق عند مليك مقتدر **المكر** هو ارداف النعم مع المخالفه وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار
الايات والكرامات من غير امر ولا حد **الملك** عالم الشهادة **الملكوت** عالم الغيب **ملك الملك** هو
الحق تعالى فى حال مجازات العبد على ما كان منه مما امر به **ممد الهمم** هو النبى عم لانه الواسطة فى افاضة
الحق الهدايه على من يشاء من عباده وامدادهم بالنور والايد **المناصفة** هى الانصاف اعنى حسن
المعامله مع الحق والخلق **المنهج الاول** هو انتشاء الواحديه عن الوحدة الذاتيه وكيفيه انتشاء
جميع الصفات والاسماء فى رتب الذات ومن اشهده الله على رتب الاسماء والصفات فى جميع رتب الذات
فقد دله على اقرب السبيل من المنهج الاول **المنقطع الوحدانى** هو حضرة الجمع التى ليس للغير فيها عين
ولا اثر فهى محل انقطاع الاغيار وعين الجمع الاحديه ويسمى منقطع الاشارة وحضرة الوجود وحضرة الجمع

السوال كم مجالس ملك الملك الجواب على عدد الحقائق الملكيه والناريه والانسانيه والسبحانيه الداعيه فتوما يلاجابه الحق

منتهى الموقف هي الحضرة الواحدية ويسمى منشأ السوى باعتبار انتشاء النفس الرحماني الذي منه
يظهر صور المعاني فانها يظهر بالوجود ومنزل التدلي لتنزل الحق فيه الى صور الخلق ومنزل التداني لدنو الخلق
فيه من الحق ومبدأ الجود لابتداء فيضان جود الحق منه الى غير ذلك من الاسماء المناسبة الذاتية
بين الحق وعبده من وجهين اما بان لا يؤثر احكام تعين الحق العبد وصفات كثرته في احكام وجوب
الحق ووحدته بل يتاثر منها وتنصبغ ظلمة كثرته بنور وحدته اما بان يتصف العبد بصفات الحق ويتحقق
باسمائه كلها فان اتفق امران فذلك العبد هو الكامل المقصود لعينه وان اتفق الامر الاول بدون
الثاني فهو المحبوب المقرب وحصول الثاني بدون الاول مح وفي كلا الامرين مراتب كثيرة اما في الامر الاول
فبحسب شدة غلبة نور الوحدة على الكثرة وضعفها وقوة استيلاء احكام الوجوب على الامكان وضعفه
واما في الامر الثاني فبحسب استيعاب تحققه بالاسماء كلها وعدمه بالتحقق ببعضها دون البعض المهيمون
هم الملائكة المهيمة في شهود جمال الحق الذين لم يعلموا ان الله خلق آدم لشدة اشتغالهم بمشاهدة الحق
وهيمانهم وهم العالون الذين لم يكلفوا بالسجود لغيبتهم عما سوى الحق وولههم بنور الجمال فلا يسعون
شيئا مما سواه وهم الكروبيون الموت باصطلاحهم قمع هوى النفس فان حيوتها به ولا تميل الى
لذاتها وشهواتها ومقتضيات الطبيعة البدنية الا به واذا مالت الى الجهة السفلية جذبت القلب الذي
هو النفس الناطقة الى مركزها فيموت عن الحيوة الحقيقية العلمية التي له بالجهل فاذا ماتت النفس عن
هواها بقمعه انصرف القلب بالطبع والمحبة الاصلية الى عالمه عالم القدس والنور والحيوة الذاتية التي لا تقبل
الموت اصلا والى هذا الموت اشار افلاطون بقوله مت بالارادة تحي بالطبيعة قال الامام جعفر بن محمد
الصادق رضي الله عنه الموت هو التوبة قال الله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم فمن تاب فقد قتل نفسه

٢٧

فلهذا اذا صنفوا الموت اصنافا خصوا مخالفة النفس بالموت الاحمر ولما رجع رسول الله
من جهاد الكفار قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر
قال مخالفة النفس وفي حديث آخر المجاهد من جاهد نفسه فمن مات عن هواه فقد حي بهدايته
عن الضلالة وبمعرفته عن الجهالة قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه يعني ميتا بالجهل فاحييناه
بالعلم وقد سموا ايضا هذا الموت بالموت الجامع لجميع انواع الموتات الموت الابيض الجوع
لانه ينور الباطن ويبيض وجه القلب فاذا لم يشبع السالك بل لا يزال جايعا مات بالموت
الابيض فحيي فطنته لان البطنة تميت الفطنة فمن ماتت بطنته حييت فطنته الموت الاخضر
لبس المرقع من الخرق الملقاة التي لا قيمة لها فاذا اقنع من اللباس الجميل بذلك واقتصر على ما يستر العورة
ويصح فيه الصلوة فقد مات بالموت الاخضر لاخضرار عيشه بالقناعة ونضارة وجهه بنضرة
الجمال الذاتي الذي حيي به واستغنى عن التجمل العارضي كما قيل شعر اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل كما روي الشافعي رضي الله عنه في ثوب خلق لا قيمة له فعابه بعض الجهال
بذلك فقال شعر لئن كان ثوبي فوق قيمته الفلس فلي فيه نفس دون قيمتها الانس فثوبك شمس تحت انواره الدجى
وثوبي ليل تحت ظلمته الشمس الموت الاسود هو احتمال اذى الخلق لانه اذا لم يجد في نفسه حرجا
من اذاهم ولم يتألم نفسه بل يتلذذ به لكونه يراه من محبوبه كما قيل شعر اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم واهنتني فاهنت نفسي عامدا
ما من يهون عليك ممن اكرم فقد مات بالموت الاسود وهو الفنا في الله لشهوده الاذى منه برؤية فناء
الافعال في فعل محبوبه برؤية نفسه وانفسهم فانين في المحبوب وح يحيى لوجود الحق من امداد حضرة

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم

الوجود المطلق **الميزان** هو ما يتوصل به الانسان الى معرفة الاراء الصايبة والاقوال السديدة و
الافعال الجميلة ويميزها من اضدادها وهو العدالة التي هي ظل الوحدة الحقيقية المشتملة على علم الشريعة
والطريقة والحقيقة لانها لم يتحقق صاحبها الا عند تحققه بمقام احدية الجمع والفرق فان ميزان اهل
الظاهر هو الشرع وميزان اهل الباطن هو العقل المنور بنور القدس وميزان الخصوص هو علم الطريقة
وميزان خاصة الخاصة هو العدل الالهي الذي لم يتحقق به الا الانسان الكامل **باب النون** **النبوة**
هي الاخبار عن الحقايق الالهية اي عن معرفة ذات الحق واسمائه وصفاته واحكامه وهي على قسمين نبوة
التعريف ونبوة التشريع فالاولى هي انباء عن معرفة الذات والصفات والاسماء والثانية جميع ذلك مع
تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة تختص هذه بالرسالة **النجباء**
هم الاربعون القايمون باصلاح امور الناس وحمل اثقالهم المتصرفون في حقوق الخلق لا غير **النفس**
ترويح القلوب بلطايف الغيوب وهو للمحب الانس بالمحبوب **النفس الرحماني** هو الوجود الاضافي الوحداني
بحقيقته المتكثرة بصور المعاني التي هي الاعيان واحوالها في الحضرة الواحدية يسمى به تشبيها بنفس
الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء ساذجا في نفسه ونظرا الى الغاية التي هي ترويح الاسماء
الداخلة تحت حيطة الاسم الرحمن عن كربها وهو تكوين الاشياء فيها وكونها بالقوة لترويح الانسان
بالنفس **النفس** هو الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحيوة والحس والحركة الارادية وسماها
الحكيم الروح الحيواني وهو الواسطة بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن المشار اليها في القران
بالشجرة الزيتونة الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية لازدياد رتبة الانسان وتزكيته بها ولكونها
ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة **النفس الامارة** هي التي تميل

الى الطبيعة البدنية وتامر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الى الجهة السفلية فهي
ماوى الشرور ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال السيئة قال الله ان النفس لامارة بالسوء **النفس**
اللوامة هي التي تنورت بنور القلب تنورا ما قدر ما تنبهت به عن سنة الغفلة وتيقظت وبدات
باصلاح حالها مترددة بين جهتي الربوبية والخلقية فكلما صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية
وسجيتها تداركها نور التنبيه الالهي فاخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرة راجعة الى
باب الغفور الرحيم ولهذا نوه الله بذكرها بالاقسام بها بقوله ولا اقسم بالنفس اللوامة **النفس**
المطمئنة هي التي تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق
الحميدة وتوجهت الى جهة القلب بالكلية متابعة له في الترقي الى جانب عالم القدس متنزهة عن جانب الرجس
مواظبة على الطاعات ساكنة الى حضرة رفيع الدرجات حتى خاطبها ربها بقوله يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي للتجرد **النقباء** هم الذين تحققوا بالاسم الباطن
فاشرفوا على بواطن الناس واستخرجوا خفايا الضماير لانكشاف الستاير لهم عن وجوه السراير وهم
ثلثمائة **النكاح الساري في جميع الذراري** هو التوجه الحبي المشار اليه في قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فان قوله كنت كنزا مخفيا يشير الى سبق الخفاء والغيبة والاطلاق على الظهور والتعين
والتقييد سبقا ازليا ذاتيا وقوله فاحببت ان اعرف يشير الى ميل اصلي وحب ذاتي هو الوصلة بين الخفاء
المشار اليه بقوله كنت كنزا مخفيا وبين الظهور والاظهار المشار اليه بان اعرف فتلك الوصلة هي اصل
النكاح الساري في جميع الذراري فان الوحدة المقتضية لحب ظهور الشؤون الاحدية يسري في جميع
مراتب التعينات المترتبة وتفاصيل كلياتها بحيث لا تخلو منها شيء وهي الحافظة لشمل الكثرة في جميع

الصور عن الشتات والتفرقة فاقتران تكل الوحدة بالكثرة هو وصلة النكاح اولاً في مرتبة الحضرة
الواحدية باحدية الذات في صور التعينات وباحدية جميع الاسماء ثم باحدية الوجود الاضافي في
جميع مراتب الاكوان بجهاتها حتى في حصول النتيجة من حدود القياس وفي التعليم والتعلم للعالمية
والمعلومية والغذاء والمغتذي والذكر والانثى فهذا الحب المقتضي للعالمية والمعلومية والمحبية والمحبوبية
بل العلم المقتضي للعالمية والمعلومية هو اول سريان الوحدة في الكثرة وظهور التثليث الموجب للايجاد
بالتاثير والفاعلية والمفعولية وذلك هو النكاح الساري في جميع الذراري **نهاية السفر الاول** هو
رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة **نهاية السفر الثاني** هو رفع حجب الوحدة من وجوه الكثرة العلمية الباطنة
نهاية السفر الثالث هو زوال التقييد بالضدين الظاهر والباطن بالحصول في احدية عين الجمع
نهاية السفر الرابع عند الرجوع عن الحق الى الخلق في مقام الاستقامة هو احدية الجمع والفرق بشهود
اندراج الحق في الخلق واضمحلال الخلق في الحق حتى يرى العين الواحدة في صور الكثرة وصور الكثرة
في عين الوحدة **النوالة** هي ما ينيله الحق اهل القرب من خلع الرضا وقد يطلق على كل خلعة يخلعها
الله على احد ويخص بالافراد **نون** في قوله ن والقلم هو العلم الاجمالي في حضرة الاحدية والقلم
حضرة التفصيل **النور** اسم من اسماء الله وهو تجليه باسمه الظاهر اعني الوجود الظاهر في صور الاكوان
كلها وقد يطلق على ما يكشف المستور من العلوم اللدنية والواردات الالهية التي يطرد الكون عن
القلب **نور الانوار** هو الحق **باب السين** **السابقة** هي العناية الازلية المشار اليها
في التنزيل بقوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم **السالك** هو السائر الى الله المتوسط
بين المريد والمنتهي ما دام في السير **السي** هي الهباء المسما بالهيولى لكونها غير واضح ولا موجود الا بالصور

بالصور لا بنفسها **الستر** كل ما يحجبك عما يعنيك كغطاء الكون والوقوف مع العادات والاعمال
الستائر صور الاكوان لانها مظاهر الاسماء الالهية تعرف من خلفها كما قال الشيباني شعر
تجليت للاكوان خلف ستورها فنمت بما ضمت عليه الستائر **الستور** تخص بالهياكل
البدنية الانسانية المرخاة بين عالم الغيب والشهادة والحق والخلق **سجود القلب** هو فناؤه
في الحق عند شهوده اياه بحيث لا يشغله ولا يرده عنه باشتغال الجوارح **السحق** ذهاب تركيب العبد
تحت القهر **سدرة المنتهى** هي البرزخية الكبرى التي ينتهي اليها سير الكل واعمالهم وعلومهم وهي
نهاية المراتب الاسمائية التي لا تعلوها رتبة **السر** هو ما خص كل شيء من الحق عند التوجه الايجادي
اليه المشار اليه بقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يقول له كن فيكون ولهذا قيل لا يعرف
الحق الا الحق ولا يحب الحق الا الحق ولا يطلب الحق الا الحق لان ذلك السر هو الطالب للحق والمحب
والعارف به كما قال عرفت ربي بربي **سر العلم** هو حقيقة العالم به لان العلم عين الحق في
الحقيقة غيره بالاعتبار **سر الحال** ما يعرف من مراد الله فيها **سر الحقيقة** ما لا يفشى من حقيقة الحق
في كل شيء **سر التجليات** هو شهود كل شيء في كل شيء وذلك بانكشاف التجلي الاول للقلب فيشهد الاحدية
الجمعية بين الاسماء كلها لاتصاف كل اسم بجميع الاسماء لاتحادها بالذات الاحدية وامتيازها بالتعينات
التي يظهر في الاكوان التي هي صورها فيشهد كل شيء في كل شيء **سر القدر** ما علمه الله من كل عين في الازل
مما انطبع فيها من احوالها التي يظهر عليها عند وجودها فلا يحكم على شيء الا بما علمه من عينه في حال ثبوتها
سر الربوبية هو توقفها على المربوب لكونها نسبة لا بد لها من المنتسبين واحد المنتسبين هو
المربوب وليس الا الاعيان الثابتة في العدم والموقوف على المعدوم معدوم ولهذا قال سهل رح

للربوبية سر لو ظهر لبطلت الربوبية وذلك لبطلان ما يتوقف عليه سر سر الربوبية هو ظهور الرب
بصور الاعيان فهي من حيث مظهريتها للرب القايم بذاته الظاهر بتعيناته قايمة به موجودة بوجوده فهي عبيد
مربوبون من هذه الحيثية والحق رب لها فما حصلت الربوبية في الحقيقة الا بالحق والاعيان معدومة
بحالها في الازل ولسر الربوبية سر به ظهرت ولم تبطل سراير الاثار هي الاسماء الالهية التي هي بواطن
الاكوان اسرار هو انمحاق السالك في الحق عند الوصول التام واليه الاشارة بقوله عليه السلام لي مع الله وقت
الحديث وقوله اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري سعة القلب هي تحقق الانسان الكامل بحقيقة
البرزخية الجامعة للامكان والوجوب فان قلت الكامل هو البرزخ فلهذا قال ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المومن السفر هو توجه القلب الى الحق والاسفار اربعة الاول هو السير الى الله من
منازل النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو نهاية مقام القلب ومبدا التجليات الاسمائية الثاني هو السير
في الله بالاتصاف بصفاته والتحقق باسمائه الى الافق الاعلى ونهاية الحضرة الواحدية الثالث هو الترقي
الى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنينية فاذا ارتفعت فهو مقام او ادنى
وهو نهاية الولاية والرابع هو السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد
الجمع سقوط الاعتبارات هو اعتبار احدية الذات السمسمة معرفة تدق عن العبارة سوال
الحضرتين هو السوال الصادر عن حضرة الوجوب بلسان الاسماء الالهية الطالبة من نفس الرحمن ظهورها
بصور الاكوان وعن حضرة الامكان بلسان الاعيان ظهورها بالاسماء وامداد النفس على الاتصال اجابة
سوالها ابدا سواد الوجه في الدارين هو الفناء في الله بالكلية بحيث لا وجود لصاحبه ظاهرا وباطنا
دنيا واخرة وهو الفقر الحقيقي والرجوع الى العدم الاصلي ولهذا قالوا اذا تم الفقر فهو الله باب العين

٤١

باب العين العالم هو الظل الثاني وليس الا الوجود الحق الظاهر بصور الممكنات كلها فلظهوره
بتعيناتها يسمى باسم السوى والغير باعتبار اضافته الى الممكنات اذ لا وجود للممكن الا بمجرد هذه النسبة
والا فالوجود عين الحق والممكنات ثابتة على عدميتها في علم الحق وهي شوونه الذاتية فالعالم صورة الحق
والحق هوية العالم وروحه وهذه التعينات في الوجود الواحد احكام اسمه الظاهر الذي هو مجلى لاسمه الباطن
عالم الجبروت عالم الاسماء والصفات الالهية عالم الامر وعالم الملكوت وعالم الغيب هو عالم
الارواح والروحانيات لانها وجدت بامر الحق بلا واسطة مادة ومدة عالم الخلق وعالم الملك وعالم الشهادة
هو عالم الاجسام والجسمانيات وهو ما يوجد بعد الامر بمادة ومدة العارف من اشهده الله ذاته وصفاته
واسمائه وافعاله فالمعرفة حال تحدث عن شهود العالم من اطلعه الله على ذلك لا عن شهود بل عن يقين
العامة هم الذين اقتصر علمهم على الشريعة ويسمى علماء وهم علماء الرسوم العار العظيم والمقت
الكبير هو نقض العهد اما بان يقول ما لا يفعل او يعد بما لا يفي قال الله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون وقال اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون و
في تجهيلهم بقوله افلا تعقلون عار عظيم العبادة هي غاية التذلل لله وهي للعامة العبودية للخاصة
الذين صححوا النسبة الى الله بصدق القصد اليه في سلوك طريقه العبودة لخاصة الخاصة الذين شهدوا انفسهم
قايمة به في عبوديته فهم يعبدونه به في مقام احدية الفرق والجمع العبادلة هم ارباب التجليات الاسمائية اذا
تحققوا بحقيقة اسم خاص من اسمائه تعالى واتصفوا بالصفة التي هي حقيقة ذلك الاسم نسبوا اليه بالعبودية لشهودهم
ربوبية ذلك الاسم وعبوديتهم للحق من حيث ربوبيته لهم بذلك الاسم خاصة فقيل لاحدهم عبد الرزاق
وللاخر عبد العزيز وكذا عبد المنعم وغيره عبد الله هو العبد الذي تجلى له الحق بجميع اسمائه فلا يكون في عباده

اى صلاحية الذات واحكامها واحوالها

لان الاسم عبارة عن الذات مع اتصافها بصفة من الصفات

ارفع مقاماً واعلى شاناً منه لتحققه باسم الاعظم واتصافه بجميع صفاته ولهذا اختص نبينا صلعم بهذا
الاسم في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه فلم يكن هذا الاسم بالحقيقة الا له وللاقطاب من ورثته بتبعيته
وان اطلق على غيره بمجاز الاتصاف بكل اسم من اسمائه بجميعها لحكم الواحدية واحدية جميع الاسماء عبد الرحمن
هو مظهر الاسم الرحمن فهو رحمة للعالمين جميعاً حيث لا يخرج احد من رحمته بحسب قابلية استعداده عبد الرحيم
هو مظهر الاسم الرحيم هو الذي يخص رحمته بمن اتقى واصلح ورضي الله عنه وينتقم ممن غضب الله عليه
عبد الملك هو الذي يملك نفسه وغيره بالتصرف فيه بما شاء الله وامره به فهو اشد خلق الله على خليقته
عبد القدوس هو الذي قدسه الله عن الاحتجاب فلا يسع قلبه غير الله وهو الذي وسع قلبه الحق كما قال
لا يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ومن وسع الحق تقدس عن غيره اذ لا يبقى عند تجلي
الحق شيء غيره فلا يسع القدوس الا القلب المقدس من الاكوان عبد السلام هو الذي تجلى له اسم
السلام فسلمه عن كل نقص وآفة وعيب عبد المؤمن هو الذي آمنه الله عن العقاب والبلاء وآمنه الناس
على ذواتهم واموالهم واعراضهم عبد المهيمن هو الذي شاهد كون الحق رقيباً شهيداً على كل شيء
فهو رقيب نفسه وغيره بايفاء حق كل ذي حق عليه لكونه مظهر الاسم المهيمن عبد العزيز هو الذي اعزه
الله بتجلي عزته فلا تغلبه شيء من ايدي الحدثان والاكوان وهو يغلب كل شيء عبد الجبار هو الذي يجبر
كسر كل شيء ونقصه لان الحق جبر حاله وجعله بتجلي هذا الاسم جابراً لحال كل شيء مستعلياً عليه عبد المتكبر
هو الذي فني تكبره بتذلله للحق حتى قام كبرياء الله مقام كبره فيتكبر بالحق على ما سواه فلا يتذلل للغير عبد الخالق
هو الذي يقدر الاشياء على وفق مراد الحق لتجليه له بوصف الخلق والتقدير فلا يقدر الا بتقديره تعالى عبد البارئ
قريب من عبد الخالق وهو الذي يبرأ عمله من التفاوت والاختلاف فلا يفعل الا ما يناسب حضرة اسم البارئ

البارئ متعادلاً متناسباً بريئاً من التفاوت كقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت لان البارئ
الذي تجلى له شعبة من شعب الاسماء التي تحت الاسم الرحمن عبد المصور هو الذي لا يتصور ولا يصور
الا ما طابق الحق ووافق تصويره لان فعله يصدر عن تصوير الله تعالى عبد الغفار هو الذي غفر جنايه
كل من يجني عليه وستر عن غيره ما احب ان يستر منه لان الله تعالى ستر ذنوبه وغفرها بتجلي غفاريته
فيعامل عباده بما عامله به عبد القهار هو الذي وفقه الله بتاييده لقهر قوى نفسه فتجلى له باسمه
القهار فيقهر كل من ناواه ويهزم كل من بارزه وعاداه ويؤثر في الاكوان ولا يتأثر منها عبد الوهاب
من تجلى له الحق باسم الجواد فيهب ما ينبغي لمن ينبغي على الوجه الذي ينبغي بلا عوض ولا غرض ويمد اهل
عنايته تعالى بالامداد لانه واسطة جوده ومظهره عبد الرزاق هو الذي وسع رزقه فيؤثر به على عباده
ويبسط لمن يشاء الله ان يبسط له لان الله جعل في قدمه السعة والبركة فلا يأتي الا حيث يبارك
فيه ويفيض الخير به عبد الفتاح هو الذي اعطاه الله علم اسرار المفاتيح على اختلاف انواعها ففتح به
الخصومات والمغالق والمعضلات والمضايق وارسل به فتوحات الرحمة وما امسك من النعمة عبد
العليم هو الذي علمه الله العلم الكشفي من لدنه بلا تعمل وتفكر بل بمجرد الصفاء الفطري وتاييد النور
القدسي عبد القابض من قبضه الله فيجعل قابضاً النفسه وغيره عما لا يليق بهم ولا ينبغي ان يفيض
عليهم في حكم الله وعدله وحاجزاً مانعاً عن العباد ما ليس يصلح لهم وهم يقبضون بقبضه وجه عبد
الباسط من يبسط الله في خلقه فيرسل عليهم باذنه من نفسه وماله ما يفرحون به ويبسطون موافقاً
لامره لانه يبسط بتجلي اسم الباسط فلا يكون مخالفاً الشرع عبد الخافض هو الذي يتذلل له كل شيء
ويخفض عن نفسه لرؤية الحق فيه عبد الرافع هو الذي يرفع عن كل شيء لنظره اليه بنظر السوي و الغير

ورفع نفسه ورتبته لقيامه بالحق الذي هو رفيع الدرجات وقد يكون بالعكس لان الاول مظهرية
الاسم الخافض يخفض كل شئ الرؤية عدما محضا ولا شيا اصرفا والثاني التجلي اسم الرافع له يرفع كل شئ
لرؤيته الحق فيه وهذا عندي اولى لان العارف يطلب الرحمة ليتصف به فيصير رحيما لا مرحوما لان ذلك
نصيب العامي من الرحمة عبد المعز من تجلى الحق له باسمه المعز فيعز من اعزه لله بعزته من اوليائه
عبد المذل هو مظهر صفة الاذلال فيذل بعزته الحق كل من اذله لله من اعدائه باسمه المذل الذي
تجلى له به عبد السميع وعبد البصير من تجلى فيه بهذين الاسمين فاتصف بسمع الحق وبصره كما قال
كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر فيسمع ويبصر الاشياء بسمعه وبصره عبد الحكم هو يحكم
بحكم لله على عباده عبد العدل هو الذي يعدل بين الناس بالحق لانه مظهر عدله وليس العدل هو التساوي
كما يظن من لا يعلم بل توفيه حق كل ذي حق وتوفيره عليه بحسب استحقاقه عبد اللطيف من يلطف بعباده
لكونه بصيرا بالمواقع اللطف للطف ادراكه فيكون مطلعا على البواطن وواسطة للطف الحق بعباده وامداده
وهم لا يشعرون به للطفه بتجلي الاسم اللطيف فيه وهو الذي لا يدركه الابصار عبد الخبير هو الذي اطلعه لله
على علمه بالاشياء قبل كونها وبعدها عبد الحليم هو الذي لا يعاجل من يجني عليه بالعقوبة ويحلم عنه ويتحمل
اذية من يؤذيه وسفاهة السفهاء ويدفع السيئة بالتي هي احسن عبد العظيم هو الذي تجلى له الحق
بعظمته فيتذلل له غاية التذلل اداء لحق عظمته بعظمه لله في اعين عباده ورفع ذكره بين الخلق يجلونه
ويوقرونه لظهور اثار العظمة على ظاهره عبد الغفور ابلغ في غفران الجناية وسترها من عبد الغفار
فهو دايم الغفران وعبد الغفار كثير الغفران عبد الشكور هو دايم الشكر لربه لانه لا يرى النعمة
الا منه ولا يرى منه الا النعمة وان كانت في صورة البلاء والنقم لانه لا يرى في باطنها النعمة كما قال

قال النبي المقصود النعم من اسم والبلاء هو اسم لان انفعال الرجحو يوجب اثبات العبد والبلاء يوجب فناءه الذي يقتضي بقائه

قال امير المؤمنين علي كرم لله وجهه اشتدت نعمته لاعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه
في شدة نقمته عبد العلي من علا قدره عن اقرانه وارتفعت همته في طلب المعالي عن همم اخوانه
وجاز كل رتبة علية وبلغ كل فضيلة سنية عبد الكبير من كبر بكبرياء الحق وزاد بكبره في الفضل والكمال
على الخلق عبد الحفيظ هو الذي حفظ لله في افعاله واقواله واحواله وظواهره وبواطنه عن كل سوء
فتجلى فيه باسمه الحفيظ حتى سرى الحفظ منه في جلسائه كما حكي عن ابي سليمان الداراني انه لم يخطر بباله
خطرة سوء ثلثين سنة ولا يبالي جليسه ما دام جليسا معه عبد المقيت من اطلعه لله على حاجة
المحتاج وقدرها ووقتها ووفقه لانجاحها على وفق علمه من غير زيادة ولا نقصان ولا يقدم عليه
ولا يؤخر عبد الحسيب من جعله لله حسيب نفسه حتى في انفاسه ووفقه للقيام عليها وعلى كل
من تابعه بالحسبة عبد الجليل من اجله لله بجلاله حتى هابه كل من رآه بجلالة قدره ووقع في قلبه الهيبة
منه عبد الكريم هو الذي اشهده لله وجه اسمه الكريم فتجلى بالكرم وتحقق بحقيقة العبودية مقتضاها
فان الكرم يقتضي معرفة قدره وعدم التعدي عن طوره فيعرف ان لا ملك للعبد فلا يجد شيا ينسب اليه
الا جادبه على عباده بكرمه فان كرم مولاه يختص بملكه من يشاء وكذا لا يرى ذنبا من احد الا وهو
يستره بكرمه ولا يجنى عليه احد الا ويعفو عنه ويقابله بالكرم الخصال واجمل الفعال قيل ان
عمر رضي لله عنه لما سمع قوله ما غرك بربك الكريم قال كرمك يا رب فقال الشيخ العارف محي الدين
ابن العربي هذا من باب تلقين الحجة في الجملة لا يرى لذنوب جميع عباده في جنب كرمه وزنا ولا يرى
جميع نعمه عند فيض كرمه قدرا فيكون اكرم الناس لصدور فعله عن كرم ربه الذي تجلى له به وقس عليه
عبد الجواد فانه مظهر اسمه الجواد وواسطة جوده على عباده فلا يكون اجود منه في الخلق وكيف لا وهو

جاد بنفسه لمحبوبه فلا يتعلق بقلبه ما عداه عبد الرقيب هو الذي يرى رقيبه اقرب اليه من نفسه
ادراكا لغنائها وفنائها في تجلي الاسم الرقيب فلا يجاوز حدا من حدود الله ولا احد اشد مراعاة
منه لنفسه ولا كخيرة من اصحابه فانه يرقبهم برقبة الله عبد المجيب هو الذي اجاب دعوة
الحق واجابه حين سمع قوله اجيبوا داعي الله فاجاب لدعوته حتى تجلى له باسمه المجيب فيجيب
كل من دعاه من عباده اي حاجة لانه من جملة الاستجابة التي اوجبه عليه لاجابته له في قوله واذا
سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي لانه يرى دعاءهم
عين دعاءه بحكم القرب والتوحيد اللازم للايمان الشهودي في قوله وليؤمنوا بي عبد الواسع هو الذي
شيء ح وسع لكل فضلا وطولا ولا يسعه شيء لاحاطته بجميع المراتب فلا يرى مستحقا الا اعطاه من فضله عبد
الحكيم هو الذي له بصيرة بمواقع الحكمة في الاشياء ووفقه للسداد في القول والصواب في العمل فلا يرى
خللا في شيء الا يسدده ولا فسادا الا اصلحه عبد الودود من كملت مودته لله ولاوليائه جميعا فاحبه
الله فالقى محبته على جميع خلقه فاحبه الكل الا الجهال الثقلين قال النبي عم ان الله اذا احب عبدا
دعا جبرئيل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه
فاحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض عبد المجيد من مجده الله بين الناس لكمال اخلاقه وصفاته
وتخلقه باخلاق الله فيحمدونه لفظه وحسن خلقه عبد الباعث من احى الله قلبه بالحيوة الحقيقية بعد
موته الارادي عن صفات النفس وشهواتها واهوائها وجعله مظهرا للاسم الباعث فهو يحيى موتى الجهل
بالعلم ويبعثهم على طلب الحق عبد الشهيد هو الذي يشهد الحق شهيدا على كل شيء فيشهده في نفسه وفي غيره
من خلقه عبد الحق هو الذي تجلى له الحق فعصمه في افعاله واحواله واقواله عن الباطل فيرى الحق في كل شيء لانه
فعصمه

42
لانه الثابت الواجب القائم بذاته والمسمى بالسوى باطل زايل ثابت به بل يراه في صور الباطل حقا
والباطل باطلا عبد الوكيل من يرى الحق في صور الاسباب فاعلا لجميع الافعال التي ينسبها المحجوبون اليها
فيعطل الاسباب ويكل الامور الى من توكلها منه ويرضى به وكيلا عبد القوي هو الذي يقوى بقوة
اي كاربه ويعارضه ويقاتله الله على قهر الشيطان وجنوده التي هي قوى نفسه من الغضب والشهوة والهوى ثم على قهر اعدائه
من شياطين الانس والجن فلا يقاومه شيء من خلق الله الا قهره ولا يناويه احد الا غلبه عبد المتين
هو الصلب في دينه الذي لم يتاثر عما اراد اغوائه ولم يزل عن ازله عن الحق بشدته لكونه امين كل
متين فعبد القوي هو المؤثر في كل شيء وعبد المتين لم يتاثر عن شيء عبد الولي من يتولاه الله اي
هو ع ينصر الله به من الصالحين والمؤمنين فان الله هو يقول هو يتولى الصالحين الله ولي الذين امنوا فهو
عبد يتولى بولاية الله اياه اولياءه من المؤمنين والصالحين عبد الحميد هو الذي تجلى له الحق باوصافه
الحميدة فيحمده الكل فهو لا يحمد الا الله عبد المبدي هو الذي اطلعه الله على ابدائه فهو يشهد ابتداء
الخلق والامر فيبدي باذنه ما يبدي من الخيرات عبد المعيد هو الذي اطلعه الله على اعادة الخلق
والامور كلها اليه فيعيد باذنه ما يجب اعادته اليه ويشهد عاقبته ومعاده في غايته وسعادته على احسن
ما يكون عبد المحي من تجلى له الحق باسمه المحي فاحى قلبه به واقدره على احياء الموتى كعيسى عم عبد المميت
من اماته الله من نفسه هواه وغضبه وشهوته فيحيى قلبه وينور عقله بحيوة الحق ونوره حتى اثر
في غيره باماتة قوى نفسه او نفسه بالهمة المتاثرة من الله به بشكل الصفة التي تجلى بها له عبد الحي من تجلى له
الذي ع بحيوته السرمدية فيحيى بحيوته الديمومية عبد القيوم هو يشهد قيام الاشياء بالحق فتجلت قيوميته
له فصار قائما بمصالح الخلق فيما باه الله مقيما لاوامره في خلقه بقيوميته بمدالهم فيما يقومون به من
معاشهم

ومصالحهم وحبوتهم عبد الواجد هو الذي خصه الله بالوجود في عين الجمع الاحدية فوجد الواجد الموجود
بوجود الواجد الاحدي فاستغنى به عن الكل لان المغايرة فايز بالكل فلا يفقد شيئا ولا يطلب شيئا
عبد الماجد هو الذي شرفه الله باوصافه واعطاه ما اسعده واطاق تحمله من مجده وشرفه كعبد المجيد عبد
الواحد هو الذي بلغه الله الحضرة الواحدية وكشف له عن احدية جميع اسمائه فيدرك ما يدرك ويفعل
ما يفعل باسمائه ويشاهد وجود اسمائه الحسنى عبد الاحد هو وحيد الوقت صاحب الزمان الذي له
القطبية الكبرى والقيام بالاحدية الاولى عبد الصمد هو مظهر الصمدية يتصمد لدفع البليات وايصال
امداد الخيرات ويستشفع به الى الله لرفع العذاب واعطاء الثواب وهو محل نظر الله الى العالم في
ربوبيته له عبد القادر هو الذي شاهد قدرة الله في جميع المقدورات بتجلي الاسم القادر له فهو صورة اليد
الالهي الذي به يبطش فلا يمتنع عليه شيء ويشاهد موثرية لله في الكل ودوام اتصال مدد الوجود الى المعدومات
مع عدمها بذواتها فيرى نفسه معدومة بذاتها مع كونه موثرا بقدرة لله في الاشياء وكذا عبد المقتدر
لكونه يشهد مبدأ الايجاد وحاله عبد المقدم هو الذي قدمه الله وجعله من اهل الصنف الاول فتقدم بتجلي
هذا الاسم له من كل من يستحق التقديم باسمه وكل ما يجب تقديمه من الافعال عبد المؤخر هو الذي اخره الله
عما عليه كل مفرط تجاوز عن حدوده به بالطغيان فهو يؤخر بهذا الاسم كل طاغ عاد ويرده الى حده
ويردعه عن التعدي والطغيان وكذا كل ما يجب تاخيره من الافعال وقد جمعهما الله لاقوام عبد الاول
هو الذي شاهد اولية الحق على كل شيء وازليته فيكون هو الاول بتحققه بهذا الاسم على الكل في مقامات
المسابقة الى الطاعة والمسارعة الى الخيرات وعلى كل من وقف مع الخلقية لتحققه بالازلية والخلقية موسومة
بسمة الحدوث عبد الآخر هو الذي شهد آخريته وبقاءه بعد فناء الخلق وتحقق معنى قوله كل من عليها فان

فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام لطلوع الوجه الباقي عليه فيبقى ببقائه وامن الفناء بلقائه
وقد يتصف بها بعض اوليائه بل اكثرهم عبد الظاهر هو الذي ظهر بالطاعات والخيرات حتى كشف
الله له عن اسمه الظاهر فيعرفه باية الظاهر واتصف بظاهريته فيدعو الناس الى الكمالات الظاهرة
والتزين بها ورجح التشبيه على التنزيه كما كانت دعوة موسى عم ولهذا وعدهم الجنان والملاذ الجسمانية
وعظم التورية بالحجم الكبير وكتابتها بالذهب عبد الباطن هو الذي بالغ في المعاملات القلبية واخلص لله
وقدس الله سره فتجلى له باسمه الباطن حتى غلبت روحانيته واشرف على البواطن واخبر عن المغيبات
فيدعو الناس الى الكمالات المعنوية والتقدس وتطهير السر ورجح التنزيه على التشبيه كما كانت دعوة عيسى عم
الى السموات والروحانيات وعالم الغيب والتقشف في الملبس والاعتزال والخلوة عبد الوالي من جعله
الله واليا للناس بالظهور في مظهره باسمه الوالي فهو يلي نفسه وغيره بالسياسة الالهية ويقيم عدله في عباده
ويدعوهم الى الخيرات ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فاكرمه الله به وجعله اول الصنفة الذين
يظلهم الله في ظل عرشه وهو السلطان العادل ظل الله في ارضه اثقل الناس ميزانا لان حسنات الرعايا وخيراتهم
توضع في ميزانه من غير ان ينقص من اجورهم شيا اذ به اقام دينه فيهم وحملهم على الخيرات فهو يده وناصره
والله مويده وحافظه عبد المتعالي المتعالي المتبالغ في العلو من ادراك الغير وعبده الذي هو مظهره من لا يقف
بكل كمال وعلو حصل له بل يطلب بهمة العالية الترقي الى اعلى منه لانه شهد العلو الحقيقي المطلق المقدس
عن علو المكان والمكانة وعن كل تقييد فلا يزال يطلب العلو في جميع الكمالات الا ترى اكرم الخلايق واعلاهم
رتبة كيف خوطب بقوله وقل رب زدني علما عبد البر من اتصف بجميع انواع البر معنى وصورة فلا يجد
نوعا من انواع البر الا اتاه ولا فضلا الا اعطاه ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الآية عبد التواب

هو الذي رجع الى الله دايما عن نفسه وجميع ما سوى الحق حتى شهد التوحيد الحقيقي وقبل توبة كل من تاب الى
الله عن جريمته عبد المنتقم من اقامه الله لاقامة حدوده في عباده على الوجه المشروع ولا يرق بهم كما
قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله عبد العفو من كثر عفوه عن الناس وقلت مواخذته بل لا يجني عليه
احد الا عفاه قال النبي عم ان الله عفو يحب العفو وقال حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء
الا انه كان رجلا موسرا وكان يامر غلمانه بالتجاوز عنه فتجاوز عنه عبد الرؤف من جعله مظهر رافته ورحمته فهو عن المعسر قال الله نحن احق بالتجاوز منه
ارأف خلق الله بالناس الا في الحدود الشرعية فانه يرى الحد وما اوجبه عليه من الذنب الذي جرى على يده بحكم الله
وقضائه رحمة منه عليه وان كان ظاهره نقمة وعذابا لا يعرفه الا الخاصة الخاصة بالذوق فاقامة الحد عليه ظاهرا
عين الرافة باطنا عبد المالك الملك من شهد مالكيته لملكه فراى نفسه ملكا له خالصا من جملة ملكه فتحقق
بعبوديته حتى اشتغل بعبودية مولاه عما ملكه اياه وعن كل شيء مجازا فجعله الله مظهرا لمالك الملك اذ لم يملكه شيء
حتى شغله عن ربه وكان حرا عن رق الكون مالكا للاشياء بالله لا بنفسه فانه عبد حقا عبد ذي الجلال والاكرام
من اجله الله واكرمه لاتصافه بصفاته وتحققه باسمائه كما تقدست اسماؤه وعزت وتنزهت وجلت وكذلك
مظاهرها ورسومها فلا يراه احد من اعدائه الا اتاه به وخضع له لجلالة قدره ولا احد من اوليائه الا اكرمه واعزه
لاكرام الله اياه وهو يكرم اوليائه ويهين اعدائه عبد المقسط هو اقوم الناس بالعدل حتى ياخذ من نفسه لغيره
حقا له لا يشعر به ولا يعرفه ذلك الغير لانه يعدل بعدل الله الذي تجلى له به فيوفي كل ذي حق حقه ويزيل كل جور يطلع عليه
فهو على كرسي النور يخفض من يجب خفضه ويرفع من يجب رفعه كما قال عم المقسطون على منابر من نور عبد الجامع هو الذي
جمع الله فيه جميع اسمائه وجعله مظهرا جامعا فيجمع بالجمعية الالهية كل ما تفرق وتشتت من نفسه وغيره عبد الغني
(على طريق الاجمال على طريق التفصيل)
هو الذي اغناه عن جميع الخلايق واعطاه كل ما احتاج اليه من غير مسئلة منه الا بلسان الاستعداد لتحققه بفقره الذاتي

الذاتي وافتقاره اليه بجميع همته عبد المغني هو الذي جعله الله بعد كمال الغنى مغنيا للخلق بانجاح حوائجهم
وسد خلاتهم بهمته التي مده الله بها من اغنائه بتجلي اسمه المغني فيه عبد المانع هو الذي حماه الله ومنعه
من كل ما فيه فساد وان طلبه واحبه وظن فيه خيرة كالمال والجاه والصحة وامثالها واشهده معنى قوله تعالى
عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وقد جاء في الكلمات القدسية ان من عبادي
من افقرته ولو اغنيته لكان شرا له وان من عبادي لمن امرضته ولو عافيته لكان شرا له وانا اعلم بمصالح
عبادي ادبرهم كما اشاء ومن تحقق بهذا الاسم منع اصحابه عما يضرهم ويفسدهم ومنع الله به الفساد حيث
اتى ولو حسبوا فيما منعوا خيرهم وصلاحهم عبد الضار والنافع هو الذي اشهده الله كونه فعالا لما يريد
وكشف له عن توحيد الافعال فلا يرى ضرا ولا نافعا ولا خيرا ولا شرا الا منه فاذا اتصف بهذين الاسمين
وصار مظهرا لهما كان ضارا نافعا للناس بربه وقد خص الله بعض عباده باحدهما فقط فجعل بعضهم مظهر
الضر كالشيطان ومن تبعه وبعضهم مظهر النفع كالخضر عم ومن ناسبه عبد النور هو الذي تجلى له باسمه
النور فشهد معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض والنور هو الظاهر الذي يظهر به كل شيء كونا
وعلما فهو نور للعالمين يهتدي به كما قال عم اللهم اجعلني نورا عبد الهادي هو مظهر هذا الاسم جعله
الله هاديا للخلق ناطقا عن الحق بالصدق مبلغا ما امره به وانزل اليه كالنبي صلعم بالاصالة وورثته
بالتبعية عبد البديع هو الذي شهد كونه بديعا في ذاته وصفاته وافعاله وجعله الله مظهرا لهذا الاسم
فيبدع ما يعجز عنه غيره به عبد الباقي من اشهده الله بقاءه وجعله باقيا ببقائه عند فناء الكل يعبده به
بالعبودية المحضة اللازمة لتعينه فهو العابد والمعبود تفصيلا وجمعا وتعينا وحقيقة اذا لم يبق رسمه
واثره عند التجلي الوجه الباقي كما ورد في الحديث القدسي ومن انا قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته

عبد الوارث مظهر هذا الاسم وهو من لوازم عبد الباقي لانه اذا كان باقيا ببقاء الحق بعد فنائه عن نفسه
لزم ان يرث ما بربه الحق من الكل بعد فنائهم من العلم والملك فهو يرث الانبياء علومهم ومعارفهم وهدايتهم
لدخولهم في الكل عبد الرشيد من اتاه الله رشده بتجلي هذا الاسم فيه كما قال لابراهيم عم ولقد آتينا ابراهيم رشده
ثم اقامه لارشاد الخلق اليه والى مصالحهم الدنيوية والاخروية في المعاش والمعاد عبد الصبور هو المثبت في
الامور بتجلي هذا الاسم فيه فلا يعاجل في العقوبات والمؤاخذات ولا يستعجل في دفع الملمات ويصبر في المجاهدات
وما امره الله في الطاعات وما ابتلاه الله به من البليات وما يعتريه من الاذيات العبرة ما يعتبر به من ظواهر احوال الناس
في الخير والشر وما جرى عليهم في الدنيا وما انتقلوا اليه منها الى الآخرة ودار الجزاء الى ما يؤول اليه حال المعتبر ولى
بواطن الامور وخباياها حتى يتبين له عواقب الامور ومعرفة الخفايا وما يجب عليه القيام به والعمل له قال النبي عم
امرت ان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عبرة ويدخل فيها العبور من رؤية الحكمة في ظواهر الخليقة الى رؤية الحكيم
ومن ظواهر الوجود الى باطنه حتى يرى الحق وصفاته في كل شيء العنقاء يعبر عندهم عن العقل الاول تارة وعن
الطبيعة الكلية اخرى وذلك انهم يعبرون عن النفس الناطقة بالورقاء والعقل الاول يختطفها عن
العالم السفلي والحضيض الجسماني الى العالم العلوي واوج الفضاء القدسي كالعنقاء وقد يختطفها الطبيعة
وتصطادها وتهوي بها الى الحضيض السفلي كثيرا فلهذا اطلق العقاب عليها والفرق بينهما في الاستعمال
بالقرائن الحظ عبارة عن بقاء حظ العبد في عمل او حال او مقام او بقاء رسم له وصفة العماء الحضرة الاحدية
عندنا لانه لا يعرفها احد غيره فهو في حجاب الجلال وقيل هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ الاسماء والصفات
لان العماء عندهم الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والارض وهذه الحضرة هي الحائلة بين سماء الاحدية
وبين ارض الكثرة الخلقية ولا يساعده الحديث النبوي عم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال في عماء وهذه

وهذه الحضرة هي التعين الاول لانها محل الكثرة وظهور الحقائق والنسب الاسمائية وكل ما تعين
فهو مخلوق فهي العقل الاول قال عم اول ما خلق الله العقل واذا لم يكن فيه قبل ان يخلق الخلق الاول
بل بعده والدليل على ذلك ان القائل بهذا القول يسمي هذه الحضرة بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام
الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية وكل ذلك من قبيل المخلوقات ويعترف بان الحق في هذه الحضرة متجل
بصفات الخلق وكل ذلك يقتضي ان ذلك ليس قبل ان يخلق الخلق اللهم ان يكون مراد السائل بالخلق العالم
الجسماني فيكون العماء الحضرة الالهية المسماة بالبرزخ الجامع ويقويه انه سئل عن مكان الرب فان الحضرة
الالهية منشأ الربوبية العمد المعنوي هي التي يستمسك بها السموات المشار اليها بقوله رفع السموات
بغير عمد ترونها فانه تلويح الى عمد لا ترونها وهي روح العالم وقلبه ونفسه وهي حقيقة الانسان الكامل
الذي لا يعرفه الا الله كما قال عم اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري العنقاء كناية عن الهيولى لانها
لا ترى كالعنقاء ولا يوجد الا مع الصورة فهي معقولة وتسمى الهيولى المطلقة المشتركة بين الاجسام كلها
العنصر الاعظم عوالم اللبس هي جميع المراتب النازلة عن الحضرة الاحدية لان الذات الاقدسية تتنزل
بتعيناتها فيها وتتصف بالصفات الروحانية والمثالية الى الحسية فتلتبس بها العين الثابتة هي حقيقة
الشيء الحضرة العلمية ليست بموجودة بل معدومة ثابتة في علم الله والمرتبة الثانية من الوجود الحقيقي
عين الشيء الحق عين الله وعين العالم هو الانسان الكامل المتحقق بحقيقة البرزخية الكبرى لان
الله به ينظر بنظره الى العالم فيرحمه بالوجود كما قال لولاك لما خلقت الافلاك والانسان المتحقق بالاسم
البصير لان كل ما يبصر في العالم من الاشياء فانه يبصر بهذا الاسم عين الحيوة هو باطن الاسم الحي الذي
من تحقق به شرب من ماء عين الحيوة الذي من شربه لا يموت ابدا لكونه حيا بحيوة الحق وكل حي في العالم حي بحيوة

اقول فيه غلط من وجوه الاول
ان صاحب الاحدية والواحدية
والالوهية والنفس الرحماني
وام الكتاب وغيرها من
المراتب الالهية متعينات
ليس شيء منها بمخلوق الثاني
ان حضرة الوجوب والامكان
وحضرة الجمع بينها مراتب
غيبية [illegible] فكيف يكون مخلوقا
الثالث ان الحقيقة الانسانية
غير مجعولة مع ان الحقائق
[illegible] صاحب حضرة جمع
مطلقا هي الجامعة
وحقيقة الحقائق التي
[illegible] مخلوقة فمن ثم
لها فكيف [illegible] الحقيقة ومظاهر
ان النون [illegible] من مثله
[illegible] عنده عبارة هي التعين
[illegible] حضرة الغيب احدية
الرابع ان [illegible] ان الحكم على
الخامس [illegible] اسماء
الثاني الاول منشاء
الحضرة التي ذكر انه يقتضي
اسمائها العقل الاول الخلقية
تخصيص الاسماء بالتعينات
والقول بان العقل الاول منشاء الجميع
وليس شيء منها كذلك عندهم
[illegible]

هذا الانسان لكون حيوته حيوة الحق. الفقد ما يعود على القلب من التجلي او وقت التجلي كيف كان
باب الفاء الفتق ما يقابل الرتق من تفصيل المادة المطلقة بصورها النوعية او ظهور كل
ما بطن في الحضرة الواحدية من النسب الاسمائية وبروز كل ما كمن في الذات الاحدية (وهو العنصر الاعظم) من الشؤون الذاتية
كالحقائق الكونية بعد تعينها في الخارج الفتوح كل ما فتح على العبد من الله بعد ما كان مغلقا عليه من النعم
الظاهرة والباطنة كالارزاق والعبادات والعلوم والمعارف والمكاشفات وغير ذلك الفتح القريب هو ما يفتح
على العبد من مقام القلب بظهور صفاته وكمالاته عند قطع منازل النفس وهو المشار اليه بقوله نصر من الله وفتح قريب
الفتح المبين هو ما فتح على العبد من مقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية المفنية لصفات القلب وكمالاته
المشار اليها بقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعني من الصفات النفسية والقلبية
الفتح المطلق هو اعلى الفتوحات واكملها هو ما انفتح على العبد من تجلي الذات الاحدية والاستغراق في عين الجمع (مرتبة الواحدية)
بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار اليه بقوله اذا جاء نصر الله والفتح الفترة خمود نار الطلب
اللازم للبداية الفرق الاول هو الاحتجاب بالخلق عن الحق وبقاء الرسوم الخلقية بحالها الفرق الثاني هو شهود
الخلق بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب صاحبه باحدهما عن الاخر الفرقان هو علم
التفصيلي الفارق بين الحق والباطل والقرآن هو علم اللدني الاجمالي الجامع للحقائق كلها فرق الجمع هو تكثر الواحد
بظهوره في المراتب التي هي ظهور شؤون الذات الاحدية وتلك الشؤون في الحقيقة اعتبارات محضة لا تحقق لها الا عند بروز
الواحد الحق بصورها فرق الوصف ظهور الذات الاحدية باوصافها في الحضرة الواحدية الفرق بين المتخلق والمتحقق
ان المتخلق هو الذي يكتسب فضايل الاخلاق والاوصاف الحميدة تكلفا وتعملا وتجنب الرذايل والذمايم قوله
من الاسماء الالهية اثارها والمتحقق بها هو الذي جعله الله مظهرا لاسمائه واوصافه وتجلى فيه بها فمحا رسوم اخلاقه

اخلاقه واوصافه والفرق بين الكمال والشرف والنقص والخسة هو ان الكمال عبارة عن حصول
الجمعية الالهية والحقائق الكونية في الانسان وكلما كان حظه من الاسماء الالهية والحقائق الكونية
اوفر وظهوره بها اتم والجمعية الالهية بجميع صفاته واسمائه فيه ان كانت اكثر كان اكمل وكلما كان
حظه منها اقل كان انقص وعن مرتبة الخلافة الالهية ابعد واما الشرف فهو عبارة عن ارتفاع
وسايط بين الشيء وموجده او قلتها وكلما كانت الوسايط بين الحق والخلق اقل واحكام الوجوب على
على احكام الامكان اغلب فيه كان الشيء اشرف وكلما كانت الوسايط بينه وبين الحق اكثر كان الشيء
اخس فعلى هذا يكون العقل الاول والملائكة المقربون من الانسان الكامل اشرف وذلك الانسان منهم اكمل
الفطور هو تميز الخلق عن الحق بالتعين وتوابعه الفهوانية خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال
باب الصاد صاحب الزمان وصاحب الوقت وصاحب الحال هو المتحقق بجمعية البرزخية
اولى المطلع على حقايق الاشياء الخارج عن حكم الزمان وتصرفات ماضيه ومستقبله الى الآن الدايم
فهو ظرف احواله وصفاته وافعاله فكذلك يتصرف في الزمان بالطي والنشر وفي المكان بالقبض والبسط
لانه المتحقق بالحقايق والطبايع والحقايق في القليل والكثير والطويل والقصير والعظيم والصغير
سواء اذ الوحدة والكثرة والمقادير كلها عوارض وكما يتصرف في الوهم فكذلك في العقل فصدق وافهم
تصرفه فيها في الشهود والكشف الصريح فان المتحقق بالحق المتصرف بالحقايق يفعل ما يفعل في اطوار
وراء اطوار الحس والوهم والحق والعقل ويتسلط على العوارض بالتغيير والتبديل صبيح الوجه
هو المتحقق بحقيقة الاسم الجواد ومظهريته ولتحقق رسول الله صلعم به روى جابر رضي الله عنه انه ما سئل
رسول الله صلعم شيا فقط فقال لا ومن استشفع به الى الله لم يرد سواله (لانه مظهر اسم الجواد) كما اشار اليه علي كرم الله وجهه اذا كانت

لك الى الله سبحانه حاجة فابدا بالصلوة على النبى صلعم ثم اسأل حاجتك فان لله اكرم الاكرمين من ان يسأل
عن حاجتين فيقضى احديهما ويمنع الاخرى والمتحقق بوداننة فى جوده عم هو الاشعث من الاحباء الذى
قال فيه عم رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره وانما يسمى صبيح الوجه بقوله عم اطلبوا
الحوائج عند صباح الوجه **الصبا** هى النفحات الرحمانية الآتية من جهة المشرق الروحانية والدواعى الباعثة
على الخير **الصديق** المبالغ فى الصدق وهو الذى كمل فى تصديق كلما جاء به رسل الله علما وقولا وفعلا لصفاء باطنه
وقربه لباطن النبى عم لشدة مناسبته له ولهذا لم يتخلل فى كتاب الله مرتبة بينهما فى قوله تعالى اولئك الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال عم انا وابو بكر كفرسى رهان فلو سبقنى لآمنت
به ولكن سبقته فآمن بى **وصدق النور** هو الكشف الذى لا استتار بعده شبه بالبرق الذى امطر فسمى
صادقا اذ الذى لم يمطر سمى كاذبا فان السالك اذا تعاقب عليه التجلى والاستتار تشبه حاله فاذا بلغ الكشف به
مقام الجمع وسمى صدق النور اذ لا استتار بعده ولا اختفاء **الصداء** ما ارتكب على وجه القلب من ظلمة
هيئات النفس وصور الاكوان فحجبه عن قبول الحقايق وتجليات الانوار ما لم يبلغ غاية الرسوخ فاذا بلغ
الرسوخ حد الحرمان والحجاب الكلى سمى دينا ورانا كما ذكر **الصعق** هو الفناء فى الحق بالتجلى الذاتى **الصفوة**
هم المتحققون بالصفاء عن كدر الغيرية **صورة الحق** هو محمد صلعم لتحققه بالحقيقة الاحدية والواحدية وبعبر
عنه بصاد كاللوح اليه ابن عباس رضى الله عنهما حين سئل عن معنى ص فقال جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن **صورة
الاله** هو الانسان الكامل لتحققه بحقايق الاسماء الالهية **جوامع الذكر** هى الاحوال والمواطن المعنوية التى
يصون الذاكر عن التفرق عن مذكوره ويجمع همه عليه بالكلية **صورة الارادة** هو انقطاع النفس عن رؤية
وقوع شىء بارادة غير الله وشهود وقوع جميع الاشياء بارادة الحق

باب القاف القابلية الاولى هى

اصل الاصول وهو التعين الاول **قابلية الظهور** هى المحبة الاولى المشار اليها بقوله احببت
ان اعرف **قاب قوسين** هو مقام القرب الاسمائى باعتبار التقابل بين الاسماء فى الامداد
الالهى المسمى دايرة الوجود كالابداء والاعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية وهو
الاتحاد بالحق مع بقاء التميز والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الكلى للرسوم كلها
القيام لله وهو الاستيقاظ من نوم الغفلة والنهوض عن سنة الفترة عند الاخذ فى السير الى الله **القيام
بالله** هو الاستقامة عند البقاء بعد الفناء والعبور على المنازل كلها والسير عن الله بالله فى الله
بالانخلاع عن الرسوم بالكلية **القبض** هو اخذ الوقت القلب لوارد يشير الى ما يوحشه من الفقد والهجران
وامثال ذلك وقد مر ذكره فيما يقابله من البسط والاكثر ما يقع عقيب البسط لسوء ادب يصدر
من السالك فى حال البسط والفرق بينهما وبين الخوف والرجاء ان تعلق الخوف والرجاء بالمكروه
والمرغوب والمتوقع فى مقام النفس والقبض والبسط انما يتعلقان بالوقت الحاضر لا يتعلق
لهما بالآجل **القدم** هى السابقة التى حكم الحق بها للعبد ازلا او كفى بما يكمل ويتم به الاستعداد من
الموهبة الاخيرة بالنسبة الى العبد بقوله عم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها
قدمه فتقول قطنى قطنى وانما يكنى عنه بالقدم لان القدم اخر شىء من الصورة وهى اخر ما يقرب به
الحق الى العبد من اسمه الذى اذا اتصل به وتحقق كمل **قدم الصدق** هى السابقة الجميلة والموهبة الجزيلة
التى حكم بها الحق تعالى لعباده الصالحين المخلصين من قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند
ربهم والصدق هو الحبار من كل شىء **القرب** عبارة عن الوفاء بما سبق فى الازل من العهد الذى بين
الحق والعبد فى قوله الست بربكم قالوا بلى وقد يتخصص بمقام قاب قوسين **القشر** كل علم ظاهر يصون

اى الاسماء القابلية والفاعلية والظاهرة والباطنة والابدية والازلية ح

والتمييز والاثنينية الكفت عنه بالانفصال والاعلى من كل المقام الامتنان اوادنى عنه
وهو احدية عين جمع الذاتية المعبر
بقوله بدوا وادنى لا ارتفاع ح

ان تعلق الخوف والرجاء ح

اى صورة الشخص ومنها القدم
عبارة عن اخر الفيض الالهى
لكل الانسان ح

العلم الباطني الذي هو لبه عن الفساد كالشريعة للطريقة والطريقة للحقيقة فان من لم يصن حاله
وطريقته بالشريعة فسد حاله وآلت طريقته هوسا وهوى ووسوسة ومن لم يتوصل بالطريقة الى
الحقيقة ولم يحفظها بها فسدت حقيقته وآلت الى الزندقة والالحاد **القطب** هو الواحد الذي
هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان وهو على قلب اسرافيل عم **الطبيعة الكبرى** هي مرتبة قطب الاقطاب
وهو باطن نبوة محمد عم فلا يكون الا لورثته لاختصاصه عم بالاكملية فلا يكون خاتم الولاية
وقطب الاقطاب الا على باطن خاتم النبوة **القلب** جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس
وهو الذي يتحقق به الانسانية وتسميه الحكيم الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبه وظاهره
المتوسط بينه وبين الجسد كما مثله في القرآن بالزجاجة والكوكب الدري والروح بالمصباح في قوله تعالى
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في الزجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية والشجرة هي النفس والمشكاة البدن وهو الوسط في الوجود ومراتب
التنزل بمثابة اللوح المحفوظ في العالم **القوامع** كل ما يقمع الانسان عن مقتضيات الطبع والنفس والهوى
ويردعه عنها وهي الامداد الاسمائية والتأييدات الالهية لاهل العناية في السير الى الله والتوجه **القيامة**
الانبعاث بعد الموت الطبيعي الى حيوة ابدية وذلك على ثلثة اقسام اولها الانبعاث بعد الموت الطبيعي
الى حيوة في احد البرازخ العلوية او السفلية بحسب حال الميت في الحيوة الدنيوية لقوله عم كما تعيشون
تموتون وكما تموتون تبعثون وهي القيامة الصغرى المشار اليها في قوله من مات فقد قامت قيامته وثانيها
الانبعاث بعد الموت الارادي الى الحيوة القلبية الابدية في العالم القدسي كما قيل مت بالارادة تحيى بالطبيعة
وهي القيامة الوسطى المشار اليها في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الآية

الآية وثالثها الانبعاث بعد الفناء في الله الى الحيوة الحقيقية عند البقاء بالحق وهي القيامة الكبرى المشار اليها
في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى **باب الراء** **الراعي** هو المتحقق بمعرفة العلوم
السياسية المتمكن من تدبير النظام الموجب لصلاح العالم **الران** هو الحجاب الحائل بين القلب
وبين عالم القدس باستيلاء الهيآت النفسانية عليه ورسوخ الظلمات الجسمانية فيه بحيث ينحجب عن
انوار الربوبية بالكلية **الرب** اسم للحق عز اسمه باعتبار نسبة الذات الى الموجودات العينية
ارواحا كانت او اجسادا فان نسبة الذات الى الاعيان الثابتة هي منشأ الاسماء الالهية كالقادر
والمريد ونسبتها الى الاكوان الخارجية هي منشأ الاسماء الربوبية كالرزاق والحفيظ فالرب اسم خاص
يقتضي وجود المربوب وتحققه والاله يقتضي ثبوت المألوه وتعينه وكل ما ظهر من الاكوان فهو صورة
اسم رباني يربه الحق به ومنه يأخذ وبه يفعل ما يفعل واليه يرجع فيما يحتاج اليه والمعطي اياه ما يطلبه منه **رب
الارباب** هو الحق باعتبار الاسم الاعظم والتعين الاول الذي هو منشأ جميع الاسماء وغاية الغايات
واليه يتوجه الرغبات كلها وهو الحاوي لجميع المطالب واليه الاشارة بقوله وان الى ربك المنتهى لانه عم
مظهر التعين الاول فالربوبية المختصة به هي هذه الربوبية العظمى **رب الاسماء** ثلاث ذاتية ووصفية
وفعلية لان الاسم انما يطلق على الذات باعتبار نسبة وتعين وذلك الاعتبار اما امر عدمي نسبي
محض كالغني والاول والآخر او غير نسبي كالقدوس والسلام ويسمى هذا القسم اسماء الذات او معنى
وجودي يعتبره العقل من غير ان يكون زائدا على الذات خارج العقل فانه محال وهو اما ان لا يتوقف
على تعقل الغير كالحي والواجب واما ان يتوقف على تعقل الغير دون وجوده كالعالم والقادر ويسمى هذه
الاسماء الصفات واما ان يتوقف على وجود الغير كالخالق والرازق وتسمى اسماء الافعال لانها مصادر الافعال

الرتق اجمال المادة الوحدانية المسماة بالعنصر الاعظم المطلق المرتوق قبل خلق السموات والارض المفتوق بعد تعينهما بالخلق وقد يطلق على نسب الحضرة الواحدية باعتبار لا ظهورها وعلى كل بطون وغيبة كالحقايق المكنونة في الذات الاحدية قبل تفاصيلها في الحضرة الواحدية مثل الشجرة في النواة **الرحمن** اسم للحق باعتبار الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الالهية الفايض منها الوجود وما يتبعه من الكمالات على جميع الممكنات **الرحيم** اسم له باعتبار فيضان الكمالات المعنوية على اهل الايمان كالمعرفة والتوحيد **الرحمة الامتنانية** هي الرحمانية المقتضية للنعم السابقة على العمل وهي التي وسعت كل شيء **الرحمة الوجوبية** وهي الرحمة الموعودة للمتقين والمحسنين في قوله فساكتبها للذين يتقون وفي قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين وهي داخلة في الامتنانية لان الوعد بها على العمل بمحض المنة **الرداء** بكسر الراء هو ظهور صفات الحق على العبد **الردى** بفتح الراء هو اظهار العبد صفات الحق بالباطل كما قال الله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق منقول عن الردى الذي هو الهلاك قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قصمته **الرسم** هو الخلق وصفاته لان الرسوم هي الاثار وكل ما سوى الله اثاره الناشية من افعاله واياه عنى من قال الرسم نعت يجري في الابد بما جرى في الازل لان الخلق وصفاتها كلها بقدر الله تعالى **رسوم العلوم ورقوم العلوم** هي مشاعر الانسان لانها رسوم الاسماء الالهية كالعلم والسميع والبصير ظهرت على سور الهياكل البدنية المرخاة على باب دار القرار بين الحق والخلق فمن عرف نفسه وصفاتها كلها بانها اثار الحق وصفاته ورسوم اسمائه وصورها اي احكام كالقدرة في القادر وصفاتها فقد عرف الحق **الرعونة** الوقوف مع حظوظ النفس ومقتضى طباعها **الرقيقة** هي اللطيفة الروحانية وقد يطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالمدد الواصل من الحق الى العبد ويقال لها رقيقة النزول كالوسيلة التي يتقرب بها العبد الى الحق والاخلاق والاعمال السنية والمقامات الرفيعة ويقال لها رقيقة

حقائق المخلوقات

رقيقة العروج ورقيقة الارتقاء وقد يطلق الرقايق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يلطف به سر العبد وبزول كثافات النفس **الروح** في اصطلاح القوم هي اللطيفة الانسانية المجردة عن المادة وفي اصطلاح الاطباء هو البخار اللطيف المتولد في القلب القابل لقوة الحيوة والحس والحركة ويسمى هذا في اصطلاحهم النفس والمتوسط بينهما المدرك للكليات والجزئيات القلب ولا يفرقون الحكماء بين القلب والروح الاول ويسمونهما النفس الناطقة **الروح الاعظم والاقدم والاول والاخر** هو العقل الاول **روح القاء** هو الملقي الى القلوب علم الغيوب وهو جبرئيل عليه السلم وقد يطلق على القران وهو المشار اليه في قوله ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده **باب الشين الشاهد** ما يحضر القلب من اثار المشاهدة وهو الذي يشهد له بصحة كونه مختضيا من مشاهدة مشهوده اما بعلم لدني لم يكن له فكان او وجد او حال او تجل او شهود **شعب الصدع** هو جمع الفرق بالترقي عن الحضرة الواحدية الى الحضرة الاحدية ويقابله **صدع الشعب** وهو نزول عن الاحدية الى الواحدية حال البقاء بعد الفناء للدعوة والتكميل **والشفع** هو الخلق وانما قسم بالشفع والوتر لان الاسماء الالهية انما يتحقق بالخلق فلم ينضم شفعية الحضرة الواحدية الى وترية الحضرة الاحدية لم يظهر الاسماء الالهية **الشهود** روية الحق بالحق **شهود المفصل في المجمل** روية الكثرة في الذات الاحدية **شهود المجمل في المفصل** روية الاحدية في الكثرة **شواهد الحق** هي حقايق الاكوان فانها تشهد بالمكون **شواهد التوحيد** تعينات الاشياء فان كل شيء له احدية يتعين خاص يمتاز بها عن كل ما عداه كما قيل شعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد **شواهد الاسماء** اختلاف الاكوان بالاحوال والاوصاف والافعال كالمرزوق على الرازق والحي على المحيي والميت على المميت وامثالها **الشؤون** الافعال **الشؤون الذاتية** اعتبار النقوش الاعيان

والحقايق في الذات الاحدية كالشجر واغصانها واوراقها وازهارها وثمارها في النواة وهي التي تظهر في الحضرة
الواحدية وتتفصل بالعلم **الشيخ** هو الانسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ
الى حد التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وامراضها وادوائها ومعرفته بدوائها وقدرته على شفائها والقيام
بهداها ان استعدت ووفقت لاهتدائها **باب التاء التاء** يكنى بالتاء عن الذات باعتبار التعينات
والتعددات **التانيس** هو التجلي في المظاهر الحسية تانيسا للمريد المبتدى بالتزكية والتصفية ويسمى التجلي الفعلي بظهوره
في صور الاسباب **التجلي** ما يظهر للقلوب من انوار الغيوب **التجلي الاول** هو التجلي الذاتي وهو التجلي الذات
وحدها لذاتها وهي الحضرة الاحدية التي لا نعت فيها ولا رسم اذ الذات التي هي الوجود الحق المحض وحدته
عينه لان ما سوى الوجود من حيث هو وجود ليس الا العدم المطلق وهو اللاشيء المحض فلا يحتاج في
احديته الى وحدة وتعين يمتاز به عن شيء اذ لا شيء غيره فوحدته عين ذاته وهذه الوحدة منشأ
الاحدية والواحدية لانها عين الذات من حيث هي اعني لا بشرط شيء اي المطلق الذي يشمل كونه بشرط
ان لا شيء معه وهو الاحدية وكونه بشرط ان يكون معه شيء وهو الواحدية والحقائق في الذات الاحدية
كالشجرة في النواة وهي غيب الغيوب **التجلي الثاني** هو الذي يظهر به اعيان الممكنات الثابتة التي هي شؤون
الذات لذاته وهو التعين الاول بصفة العالمية والقابلية لان الاعيان معلوماته الاول والذات
قابلة للتجلي الشهودي وللحق بهذا التجلي تنزل عن الحضرة الاحدية الى الحضرة الواحدية بالنسب الاسمائية **التجلي
الشهودي** هو ظهور الوجود المسمى باسم النور وهو ظهور الحق بصور اسمائه في الاكوان التي هي صورها و
ذلك الظهور هو نفس الرحمن الذي يوجد به الكل **التحقيق** شهود الحق في صور اسمائه التي هي الاكوان فلا
يحتجب المتحقق بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق **التصوف** هو التخلق بالاخلاق الالهية **التلوين** هو الاحتجاب

الاحتجاب عن احكام حال او مقام سني باثار حال او مقام دني وعدمها على التعاقب واخره
التلوين في مقام التجلي الجمع بالتجليات الاسمائية في حال البقاء بعد الفناء، وانما قال الشيخ محي الدين
قدس الله روحه انه عندنا اكمل المقامات وعند الاكثرين مقام ناقص لانه اراد بالتلوين الفرق بعد الجمع اذا
لم يكن بكثرة الفرق حاجبة عن وحدة الجمع وهو مقام احدية الفرق والجمع وانكشاف حقيقة معنى
قوله كل يوم هو في شان ولا شك انه اعلى المقامات وعند هذه الطايفة نهاية التمكين واما التلوين الذي
هو اخر التلوينات فهو عند مبادي الفرق بعد الجمع حيث يحتجب الموحد بظهور اثار الكثرة عن حكم الوحدة
ولم يوجد فيها ما اوله تاء **باب الخاء الخاطر** ما يرد على القلب من الخطاب او الوارد الذي
لا تعمل للعبد فيه وما كان خطابا فهو اربعة اقسام رباني وهو اول الخواطر وسمية سهل السبب الاول
ونقرا الخاطر ولا يخطي ابدا ويعرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع بالرفع وملكي وهو الباعث
على مندوب او مفروض وفي الجملة كل ما فيه صلاح يسمى الهاما ونفساني وهو ما فيه حظ النفس ويسمى
هاجسا وشيطاني وهو ما يدعو الى مخالفة الحق قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء
وقال النبي صلعم لمة الشيطان تكذيب بالحق وايعاد بالشر ويسمى وسواسا ويعير بميزان الشرع
فما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة ومخالفة شرعا فهو من الاخرين ويشتبه في المباحات
فما هو اقرب من مخالفة النفس فهو من الاولين وما هو اقرب الى الهوى وموافقة النفس فهو من
الاخرين والصادق الصافي القلب الحاضر مع الحق سهل عليه الفرق بينها بتيسير الله وتوفيقه
الخاتم هو الذي قطع المقامات باسرها وبلغ نهاية الكمال وبهذا المعنى يتعدد ويتكثر **خاتم النبوة** هو الذي
ختم الله به النبوة ولا يكون الا واحدا وهو نبينا محمد صلعم وكذا خاتم الولاية وهو الذي يبلغ به صلاح

ذلك
الشيخ علي السهل الصوفي الاصفهاني

الدنيا والآخرة نهاية الكمال ويختل بموته نظام العالم وهو المهدي الموعود في آخر الزمان **خرقة التصوف** هو ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في ارادته ويتوب على يده لامور منها التزين بزي المراد ليتلبس بصفاته كما تلبس ظاهره بلباسه وهو لباس التقوى ظاهرا وباطنا قال الله تعالى قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ومنها وصول بركة الشيخ الذي لبسه من يده المباركة اليه ومنها نيل ما يغلب على الشيخ في وقت الالباس من الحال الذي يرى الشيخ ببصيرته النافذة المنورة بنور القدس انه يحتاج اليه لرفع حجبه العائقة وتصفية استعداده فانه اذا وقف على حال من يتوب على يده علم بنور الحق ما يحتاج اليه فيستنزل من الله ذلك حتى يتصف قلبه به فيسري من باطنه الى باطن المريد ومنها المواصلة بينه وبين الشيخ به فيبقى بينهما الاتصال القلبي والمحبة دائما وتذكره الاتباع على الاوقات في طريقته وسيرته واخلاقه واحواله حتى يبلغ مبلغ الرجال فانه اب حقيقي كما قال عم الآباء ثلثة اب ولدك واب علمك واب رباك **الخضر** كناية عن البسط **والياس** عن القبض واما كون الخضر عم شخصا انسانيا باقيا من زمان موسى عم الى هذا العهد او روحانيا يتمثل بصورته لمن يرشده فغير محقق عندي بل قد يتمثل معناه له بالصفة الغالبة عليه ثم يضمحل وهو روح ذلك او روح القدس **الخطرة** داعية تدعو العبد الى ربه بحيث لا يتمالك دفعها **الخلة** تخلق العبد بصفات الحق بحيث تتخلله الحق ولا يخلو منه ما يظهر عليه شيء من صفاته فيكون العبد مرآة للحق **الخلوة** محادثة السر الحق بحيث لا يرى غيره هذا حقيقة الخلوة ومعناها واما صورتها فهي ما يتوسل به الى هذا المعنى من التبتل الى الله والانقطاع عن الغير **خلع العادات** هو التحقق بالعبودية وموافقة لامر الحق بحيث لا تدعوه داعية الى مقتضى طبعه وعادته **الخلق الجديد** هو اتصال امداد الوجود من نفس الرحمن الى كل ممكن لانعدامه بذاته مع قطع النظر عن موجده عليه منه على التوالي حتى يكون في كل آن خلقا جديدا لاختلاف نسب الوجود اليه في الآنات واستمرار عدمه في ذاته

[illegible]

في ذاته **باب الذال ذخاير الله** قوم من اوليائه يدفع بهم البلاء من عباده كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة **الذوق** هو اول درجات شهود الحق بالحق في اثناء البوارق المتوالية عند ادنى لبث من التجلي البرقي فاذا زاد وبلغ اوسط مقام الشهود سمي شربا فاذا بلغ النهاية سمي ريا وذلك بحسب صفاء السر عن لحوظ الغير **ذو العقل** هو الذي يرى الخلق ظاهرا والحق باطنا فيكون الحق عنده مرآة الخلق لاحتجاب المرآة بالصورة الظاهرة فيه احتجاب المطلق بالمقيد **ذو العين** هو الذي يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا فيكون الخلق عنده مرآة الحق لظهور الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة بالصورة **ذو العقل والعين** هو الذي يرى الحق في الخلق والخلق في الحق ولا يحتجب باحدهما عن الآخر بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه وخلقا من وجه فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الاحد ولا تزاحم في شهوده كثرة المظاهر احدية الذات التي يتجلى فيها ولا يحتجب باحدية وجه الحق عن شهود الكثرة الخلقية ولا تزاحم في شهوده احدية الذات المتجلية في المجالي كثرتها والى المراتب الثلث اشار شيخ الكامل المحقق محي الدين ابن العربي قدس الله روحه في قوله **شعر**

ففي الخلق عين الحق ان كنت ذا عين
وفي الحق عين الخلق ان كنت ذا عقل
وان كنت ذا عين وعقل فما ترى
سوى عين شيء واحد فيه بالشكل

باب الضاد الضنائن هم الخصايص الذين يضن الله بهم لنفاستهم عنده كما قال عم ان لله ضنائن من خلقه البسهم النور الساطع يحييهم في عافية ويميتهم في عافية **الضياء** رؤية الاشياء بعين الحق عين الحق **باب الظاء الظاهر الممكنات** هو تجلي الحق بصور اعيانها وصفاتها وهو المسمى بالوجود الاضافي وقد يطلق عليه ظاهر الوجود **الظل** هو الوجود الاضافي الظاهر بتعينات الاعيان الممكنة واحكامها التي هي معدومات ظهرت

باسمه النور هو الوجود الخارجي المنسوب اليها فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار
ظلا الظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي بسط الوجود
الاضافي على الممكنات فالظلمة بازاء هذا النور هو العدم فكل ظلمة فهي عبارة عن عدم النور عما من شانه
ان يتنور ولهذا اسمي الكفر ظلمة لعدم نور الايمان عن القلب الانسان الذي من شانه ان يتنور به
قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الاية **الظل الاول** هو العقل الاول لانه اول
عين ظهر بنوره تعالى وقبلت صورة الكثرة التي هي شؤون الوحدة الذاتية **ظل الاله** هو الانسان الكامل
المتحقق بالحضرة الواحدية **باب المغين الغراب** كناية عن الجسم الكلي لكونه في غاية
البعد من عالم القدس والحضرة الاحدية وخلوه عن الادراك والنورية والغراب مثل في البعد والسواد
والغشاء والغشاوة ما يركب وجه مراة القلب من الصداء ويكل عين البصيرة ويعلو وجه مراتها
الغني الملك التام فالغني بالذات ليس الا الحق اذ له ذات كل شيء والغني من العباد من استغنى
بالحق عن كل ما سواه لانه اذا فاز بوجوده فاز بكل شيء بل لا يرى لشيء وجودا ولا تاثيرا فظفر بالمطلوب
واستتر بشهود المطلوب **الغوث** هو القطب حين ما يلتجاء اليه ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثا
غيب الهوية والغيب المطلق هو ذات الحق باعتبار اللاتعين **الغيب المكنون والغيب المصون**
هو سر الذات وكنهها الذي لا يعرفه الا هو ولهذا كان مصونا عن الاغيار مكنونا عن العقول
والابصار **الغين دون الرين** وهو الصداء المذكور فان الصداء حجاب رقيق ينجلي بالتصفية ويزول
بنور التجلي لبقاء الايمان معه واما الرين فهو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والايمان بالحق
والغين ذهول عن الشهود واحتجاب عنه مع صحة الاعتقاد والله الموفق للخير والسداد
وهو ولي الهداية والارشاد
تمت الاصطلاحات
بحسن توفيق الله
انه ارحم
الراحم

شرح بيتين اولهما كناجرو فاعاريات

٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم
حمد الحمد للمعبود الحق لكل عبد وصلوات صلواته على اكمل صور تجلياته واجل سور تعيناته
محمد المحفوف سره وعلنه باياته واله وصحبه الوارثين لعلومه واحالاته **اما بعد** فهذه عجالة
كتبتها بالتماس بعض الاخوان لا على ما ينبغي فاين الشمس من السهى والثريا من الثرى لكن لا بد
لذا من ذبا والدبران تلو الثريا في الفلك بعض الرموز التي اودعها العارف وهو امامنا ومفتاح
قفل بشاشتنا لا زالت السنة العالمين ثناء تالية وفيه جواهر اسراره عند اهل الله غالية في قوله
ذا ٤٢ **كناجرو فاعاريات منقل متعلقا في ذري غره انا انت ونحن انت فان فكل في هو فان فسل عن واصله**
وحل اسرار هذا النظم العجيب الشان مسبوق بمقدمات يستدعي التقديم **الاول** ان الحق على قسمين
وجودي وعيني والعيني عبارة عن كل حقيقة على انفرادها من حيث ثبوتها وتميزها في علم الحق
كما ان الوجودي عبارة عن الحقيقة المتبوعة باعتبار تعقلها منصبغة بالوجود مفردة من لوازمها المنافية
وجودها عن وجود الماهية المتبوعة **الثانية** ان التعينات كلها صور احدية الجمع **الثالثة** ان اقدم الحضرات هي
الحضرة العلمية ثم مرتبة الارواح ثم مرتبة المثال كما علم في موضعه **الرابعة** ان الوجودات عبارة عن متعينات
الحقائق او عن تعين الحق بحسب تلك الحقائق **الخامسة** ان التعين صفة المتعين والصفة في طور الحق
التحقيق عين الموصوف من حيث الذات والوجود وان كان غيره بحسب المفهوم **السادسة** ان التعينات
امور اعتبارية **السابعة** ان الحقائق واستعداداتها من فيض الاقدس **الثامنة** ان سير الوجود في
المراتب عبارة عن تلبسه بالتعينات مرة بعد اخرى من غير حركة ولا انتقال اذ هما من خواص اجسام كالحلول
والاتصال والانفصال **التاسعة** ان مدار الحمل هو الاتحاد في الوجود والذات والمغايرة في المفهوم
واذا تقررت هذه المقدمات **فاعلم ان** معنى قول العارف كناجرو فاعاريات منقل كنا حقائق ثابتة في الحضرة

العلمية خالية عن الوجود الخارجي اوعن سمة الحدوث وشين الاكوان مفاضة بالفيض الاقدس من
الغيب المجهول النعت اومستعدة للانتقال الى الوجود الكوني وانما عبر عن المتعين بالفيض الاقدس بلفظ
منقلة وان لم يكن هناك حركة ولا انتقال لضيق نطاق العبارة عن التعبير اوبناء على ان اعتبار
التعين بعد الاطلاق يوهم نوعا من الحركة المعنوية وانما اعتبر بالاستعداد والانتقال لان بعض الحقايق
ماشمت رايحة الوجود ولاتشم ابدا بل في طور التحقيق الحقايق كلها لم تشم رايحة الوجود قط ولاتشم ابدا
لانها من احكام الاسم الباطن وحكم الشي لايخالفه ونسبة الوجود في بعض المراتب اليها باعتبار ظهور
اثارها **وفي قوله** عاديات اشارة لطيفة وهي ان اتصاف الاشياء بالقبح العادي انما هو بعد التلبس
بالعبد الخارجي متعلقا في ذري ذا ذره اي متعينا في الحضرة العمائية الاسمائية الرفيعة التعين عن امارات
الحدوث الحاكمة على الارواح وساير المراتب الوجودية وبذره اشار الى الذراري الخارجة بالمبني في مرتبة (مرتبة الواحدية) المثال
عن صلب آدم عم المذكورة في الحديث النبوي **وذا** ذره عبارة عن عالم الارواح وذري ذا ذره كناية
عن الحضرة الاسمائية سواء كانت الهية فاعلة اوكونية قابلة فيكون حاصل الرمز كنا في الحضرة التي فوق
مرتبة الارواح التي فوق المثال (مرتبة الواحدية) **وفي** التعبير بذا التي وقعت في صدر ذره عن عالم الارواح الذي تعين قبل
المثال رمزة عجيبة **وحمل** انت على انا وحي مبني على الاتحاد في الذات كما مر في المقدمة التاسعة لان انا
وانت وحي كلها تعينات هو فيكون كل واحد من انا وانت وحي عين الآخر بحسب الذات المتعينة بها فيصح
الحمل وان كان يمتاز كل منها عن الآخر بسبب التعين **والحق** في هذا المقام ان التعين كما انه عين المتعين من وجه
كذلك كل تعين بالنسبة الى الآخر **قوله** انت فان في نفسه لان انت تعين من تعيناته والتعينات امور اعتبارية
كما مر في المقدمة السادسة فيكون فانيا في نفسه وان كان موجودا بالظلية **قوله** والكل في هو فان لان الكل

الكل نسب وتعينات والنسب امور اعتبارية الموجود الحقيقي هو الوجود البحت المتعين بهذه النسب
المتعددة والتحقيق ان نفي اقتران الوجود بالحقيقة الممكنة هو الاسم المعبر عنه بالتعين تارة
واخرى بالنسبة واحد وجهي هذا الاقتران الذي يلي الوجود وجه دلالة الاسم على المسمى والوجه الآخر
الذي يلي الحقيقة هو مسمى الخلق ولهذا لايحمل الخلق على الحق بالمواطاة كالمضروبية الحاصلة المتباينة للضاربية
بنسبة الضرب الى المضروب ويلزم الوجه الاول جمعية تسمى حضرة الوجوب والجامعية حضرة الامكان والقابلية
صفة الاولى والتاثر للثانية **فان قيل** اذاكان التعين امرا اعتباريا فكيف يكون سببا لظهور الامر
الوجودي **قلنا** هذا غير مستبعد كتقابل الاجزاء الشفافة مثلا فهو سبب لظهور البياض الوجودي مع ان
التقابل امر اعتباري فيجوز ان يكون اجتماع الامور العدمية سببا للامر الوجودي كخصوصية نشات
من الاجتماع **لايقال** المطلق لايكون له وجود الا في ضمن المقيد فيكون وجوده مستلزما للمقيد وح يلزم من
فرض انتفاء المقيد انتفاء المطلق لان انتفاء اللازم ملزوم لانتفاء الملزوم **لانانقول** المطلق من حيث
تعلقه بالمقيدات ملزوم لها لامن حيث هو فلا يلزم من انتفاء المقيد انتفاء المطلق من حيث هو لانه ليس على لزوم
من هذه الحيثية واما حديث ان المقيد علة للمطلق فممنوع بل الامر بالعكس **تتميم** واعلم انه لايلزم من تعدد القيود
تعدد المقيد كالابصار الواحد المتعلق بعشر مبصرات **قوله** فسل عن واصل اي عن النفس التي وصلت الى المقام الذي
يلزمه روية الاشياء تعينات الحق ونسبة الاعتبارية الفانية عند وجوده وبعد هذا المقام مقام الالهامية والتشكيك
والتمحض وهو ان يكون بالنسبة الى الحقايق القابلة فاعلة وبالنسبة الى الحقايق الفاعلة قابلة ولايمكن في
هذا المقام بغير هذا الايماء وهذا المسطور المترجم عنه بعض رقايق هذا الذوق لان لطايفه اكثر
من ان تحصى بالنطق والله اعلم
بمراد الكمل تمت بعون
الله

(شرح بيتين اولهما
كنا حروفا عاليات)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى علم فى الازل بعين علمه بذاته جميع ما ظهر وما يظهر الى الابد من مكوناته
على نحو ما هى عليه من صفاته علما كليا بكلياته وجزئيا بجزئياته وكيف لا وانه مع الكل حاضر لانه الاول والآخر
والظاهر والباطن وكل من لا يخفى عليه شئ مما فى الضماير ثم لا يتقيد علمه بزمان او مكان فيحجبه حاجب ويستره ساتر
فيكون علمه بما فى الماضى والغابر موسه الغيب كعلمه بالحال الآتى جزما بلا تردد واحديا فى ذاته بلا تعدد فلا يغيره الدهر والدوا
والصلوة على نتيجة الكمال الجامعة لجميع المظاهر محمد ذخر الاوايل وفخر الاواخر صلى الله عليه وآله ووارثى حاله
ومقامه الفاخر وبعد فاعلم ايها المتشوق الى التطلع على حقيقة التوحيد الذى يطابقه صريح الكتاب
المجيد ويوافقه صحيح الخبر باكواب العتيد كما قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ان تحقيقه على وجه
التاكيد مسبوق بمقدمات يسمى سابقه التمهيد الاول ان حقيقة كل شئ كيفية تعينه فى علم الحق سبحانه
ووجود كل شئ تعين الوجود الحق من حيث حقيقة ذلك الشئ التى كانت شانه فالحقايق تعقلات الاشياء كما
ان الاشياء تعينات تلك الحقايق او تعين الحق من حيث تلك الحقايق الثانية ان تعين الشئ صفته فوجود كل
شئ لما كان تعين الوجود كان صفته فالاشياء من حيث تعينات الحقايق التى هى شوون الحق صفاته ومن حيث
انها تعين الحق من حيث تلك الحقايق صفته فسواء كانت الاشياء تعينات شوونه او تعينات وجوده كانت
اسماوه الدالة عليه وصفاته وكل من الاسم والصفة فى طور التحقيق عين المسمى والموصوف من حيث الوجود
والشهود وغيرهما من حيث المفهوم والمعقول والحدود الثالثة ان اتحاد الوجود والهوية مع اختلاف المفهوم
والماهية هو الذى يدور عليه صحة الحمل بهو هو وبالمواطاة الخارجية وذلك مما اتفق عليه المعقول والمنقول
بالكلية الرابعة ان الوجود الحق لما اتحد هويته كما قلنا واختلف الموجودات علم ان التعددات انما هى بحسب التعينات
التى هى صفته واسمه فالصور من حيث هى متعدده متفاوته هى صور الاسماء والنسب المعبر عنها بالتعينات الا عبارة

الاعتبارية لا صور المسمى الا باعتبار ان الاسماء فى الوجود عين المسمى فالمتعددات من حيث النسب
هى المفهومات وصور تلك النسب واحدة من حيث الذات والحقيقة وهذه هى الوحدة الحقيقية التى تثبت
لكل ماهية بالنسبة الى افرادها الوجودية لا الواحدة وحدة عددية او المتكثرة فنسبة هذه الوحدة الحقيقية الى الوحدة
العددية وكثرتها سواء من حيث ان كلا منهما صفاتها وعوارضها اللاحقة بحسب نسبها الاحدية الى القوابل
المتعددة بحسبها كالابصار المتعلقة بعض مبصرات الخامس كما ان افراد كل ماهية صور نسبها الى قوابلها
وهى فى الكل كذلك كل صور التعينات المسماة بالموجودات الى الماهية المطلقة الشاملة لها المسماة بالوجود
الحق وكل موجود هو الوجود الحق فى الحقيقة وصورة صفته اعنى تعينه اللاحق بحسب مرتبته فى الظاهر
والله اعلم السادس ان التعينات المذكورة للوجود ان كانت فى مرتبة لا تفيد نسبة الوجود اليها بان
لا تفيد التعدد الوجودى بل التعدد العقلى فقط سمى تلك التعين بشئية الثبوت وتلك المرتبة حضرة المعانى
والاسماء والحقايق وهى المسماة بعالم الجبروت عند الامام الغزالى رحمه الله والا كانت فى مرتبة تفيد التعدد
الوجودى الاضافى المسمى بشئية الوجود فان لم يبلغ الى حد يدركها القوة الجسمانية من الخيال او الحس بل
انما يدركها العقل باثارها كالقوى السبعة الجسمانية المودعة فى البدن يسمى تلك المرتبة حضرة الارواح النورية
والملكية من العقول والنفوس وهى حضرة الملكوت الاعلى والاسفل وعند الشيخ الكبير عالم الجبروت عالم
النفوس والا فان بلغت الى حد يدركها الخيال المطلق فهى حضرة المثال المطلق البرزخ الجامع بين الطرفين
وان بلغت الى حد يدركها الخيال المقيد بالحيوان فهى حضرة المثال المقيد وان بلغت الى حد من شانه ان يدركها
الحس فهى حضرة الحس والشهادة والملك فهذه المراتب الكلية الخمس تسمى الحضرات الخمس ولكونها مرتبة التعينات الكلية
التى لا تعين فوقها تسمى الاسماء الذاتية والمفاتيح الاول كذا ذكره الشيخ رحمه الله فى شرح الحديث السابعة ان حضرة المعانى

والاسماء التي يظهر منها مبدا الله الحق وفياضيته لان ماقبلها حضرة الذات التي هي الاهلاك التعينات فهي مرتبة الغني عن
العالمين ومرتبة كان الله ولم يكن معه شيء ومرتبة كنت كنزا مخفيا كذا في النصوص والفكوك ففي تلك الحضرة التي هي حضرة
المعاني والاسماء يتوجه النفس الرحماني الى الحقايق باعطاء الوجود واياها بحسب قابلية كل منها المعلومة ثم المرادة من العلم
ثم المقدورة حسب تعين الارادة فالتوجه الحاصل من الارادة التابعة للعلم التابع للحيوة ومن القدرة ومن معارضها
هو القول الالهي المسمى بالخلق والتكوين وليس ذلك الا بالجمع المسمى بالنكاح الاول بين تلك الحقايق التي عينها العلم وميزتها الارادة
فاظهرتها القدرة لما لكل لطلبها الوجود بلسان استعدادها اما ترتب ظهورها فبحسب ترتيب تمام الاستعداد واما حكمها فبحسب اولية
الطلب للظهور من اي حقيقة من تلك الحقايق حصلت **الثامنة** ان الحقايق العلمية ان كانت معتبرة لا باحوالها يسمى حروفا غيبية
ومع احوالها كلمات غيبية والوجودية بلا احوالها حروفا وجودية ومعها كلمات وجودية فالدالة منها على جملة مفيدة آية والبعض
الجامع لتلك الجمل سورة ومجموع المعقولات او الوجوديات باعتبار التفصيل فرقانا وباعتبار الجمع قرانا ويكون جميعها في الانسان الكامل
سمي نفسه ايضا قرانا وعبارتها الواردة عليها من الحق ايضا قرانا فلتفهم كما قال الشيخ الكبير "انا القران والسبع المثاني
وروح الروح لا روح الاواني" **التاسعة** ان حضرة الاسماء اعلا الحضرات واقدمها واعالي هذه الحضرات امهات الاسماء الالهية
التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة والوجود والاقساط اذ ما تحتها كالسدنة لهذه السبعة وهذه كالظلال او السدنة القول ح
للاسماء الذاتية التي هي المفاتيح الاول وهي الحقايق الكلية التي ليس فوقها الا الحقيقة المطلقة والهوية الكبرى وهي
احدية جمع تلك الحقايق فكما ان ما تحتها مستهلك في احدية اطلاقها كذلك هي مستهلك في احدية جمع جمع الحقيقة الكبرى مرتبة الاحدية جمع جمع مرتبة الغيب
العاشرة ان اقدم هذه المراتب الالهية التي يمكن ان يشار اليها عقلا ويذكر اسمها هي المسمى بالتعين الاول مرتبة الاحدية
للحقيقة المطلقة وذلك اعتبار انها هو هو وهو المسمى بالذات والالوهية خاصة هي مرتبة جمع الاسماء المسماة
بالتعين الثاني فالله اسم الذات وتلك المرتبة معا كما ان الرحمن اسم ذات الوجود الذي هو الرحمة العامة اذا عرفت
مرتبة الواحدية

اذا عرفت المقدمات سهل شرح قوله رضي الله عنه وارضاه به منه **كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرى اعلى القلل**
انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل في هو هو فسل عمن وصل وذلك حاصل البيت الاول
اشارة الى الحقايق المسماة بالاعيان الثابتة ازلية غير مجعولة لان الحقايق كما مر كيفيات تعين الاشياء في علم الحق لانها صفات
الحق وشؤونه فلا يتصف بالجعل لكونها من مراتب الالوهية والا كان ذات الحق سبحانه محل الحوادث وهو محال وشيئيتها شيئية
الثبوت والمتصف بالجعل ليس الا هو من مراتب الكون وشيئيته شيئية الوجود والفرق بين الشيئيتين ان شيئية الثبوت هو المذكور
في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وهو الثابت في علم الله لا ما هو الثابت عند المعتزلة وشيء الوجود
هو المذكور في قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وهو الموجود المحقق فالقاعدة ان الجعل والخلق
عبارة عن افاضة الوجود الى الماهية الطالبة من غيره والقابلة له فالماهيات قبل اضافة الوجود اليها ثابتات غير مجعولة فاشار الى
ذلك بقوله **كنا حروفا** اي حقايق غيبية ثابتات في حضرة العلمية من جملة الاعيان الثابتة **لم نقل** اي لم نخلق ولم يتعلق بنا القول
الايجادي والتكوين الالهي وكنا متعلقات باحوالنا وباحكامنا وصورنا وآثارنا فان لكل موجود ماهية وحالا ومرتبة
وحكما له وقد تقرر في علم الكلام ان الشؤون الالهية والصفات الربانية مع تعلقاتها الى الكوائن والحوادث ازلية بجميع خصوصياتها
المعينة **ثم قال** وكان ذلك في ذرى اعلى القلل **فيجوز** ان يريد بالقلل السموات واعلاها العرش وذروة العرش الرحمانية المستقرة
فيها كما ذكره الحق في كتابه الكريم بقوله الرحمن على العرش استوى فان حضرة العلمية هي التي كونها ويقابلها النفس الرحماني الساري
في جميع الحقايق حسب قابلياتها **ويجوز** ان يريد بالقلل التعينات الجسمانية وباعلاها التعينات الروحانية وبذروة كل التعينات الاسمائية مرتبة الواحدية
ويجوز ان يريد بالقلل الاسمائية العلمية وباعلاها الامهات السبعة وبذروتها الاسماء الذاتية المسماة بالمفاتيح الاول فانها الامهات
السبعة سدنة تلك الاسماء وهذه التوجيه الثالث انسب للبيت الذي بعده المشير الى الوحدة الحقيقية التي في التعين الاول الذي
اركانه المندرجة هي الاسماء الذاتية اذ القاعدة ان كل حقيقة ليست من حيث هي شيئا من افرادها واوصافها المتقابلة واحوالها
مرتبة الاحدية

المتباينة بل الكل منها كل التعينات والتميزات فيها فالحقيقة الانسانية وهي كيفية تعين الانسان في علم الله اعني التعين الجامع لتعينات
الكون يتحد فيها جميع افراد الانسان من المتكلم والمخاطب والغايب والواحد والمتعدد اذ لو كانت الانسانية من حيث هي شيئا
من الافراد كان هو مقتضى ذاته فلا يجتمع مع غيره في مطلق الحقيقة الانسانية يكون انا انت ونحن انت وانت هو وهو
هو وهم هو وانت انا الى غير ذلك من المتعددات المحتملة فالتعددات صور نسب تلك الحقيقة بحسب القوابل المختلفة وظلال لا تعدد
لها بالعوارض يكون متحدا بالحقيقة **فافهم** هذا ما تيسر تحريره ولسان تقريره من عجالة الوقت فان المقام مقام الايماء فلا يحتمل
تمام الاستيفاء والحمد لله الفياض فنون الالاء سيما تحقيق حقايق الاشياء ودقايق العلوم والآراء على لسان ادلاء الهدى الى سبيل
النجاة عن الردى والصلوة على خير الخلق الدليل الى اقرب
الطرايق محمد واله وصحبه اجمعين

فصل الثاني في بيان مداخل الشيطان اعلم ان المداخل التي ياتي الشيطان من قبلها في الاصل ثلثة الشهوة والغضب والهوى فالشهوة
بهيمية والغضب سبعية والهوى شيطانية فالشهوة آفة لكن الغضب اعظم منه والغضب آفة لكن الهوى اعظم منه والغضب فقوله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمراد اثار الشهوة وقوله والمنكر المراد منه اثار الغضب وقوله والبغي المراد منه اثار الهوى فالشهوة
تصير الانسان ظالما لنفسه وبالغضب يصير ظالما لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه الى حضرة جلال الله ولهذا قال عم الظلم ثلثة فظلم لا يغفر
وظلم لا يترك وظلم عسى الله ان يترك فظلم الذي لا يغفر هو الشرك بالله والظلم الذي لا يترك هو ظلم العباد بعضهم بعضا والظلم
الذي عسى الله ان يتركه هو ظلم الانسان نفسه فمنشاء الظلم الذي لا يغفر هو الهوى ومنشاء الظلم الذي لا يترك هو الغضب
ومنشاء الظلم الذي عسى الله ان يغفر هو الشهوة ثم لها نتايج فالحرص والبخل نتيجة الشهوة والعجب والكبر نتيجة الغضب والكفر والبدعة
نتيجة الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة في بني آدم تولد منها سابع وهو الحسد وهو نهاية الاخلاق الذميمة كما ان الشيطان هو
النهاية في الاشخاص المذمومة ولهذا السبب ختم الله مجامع الشرور الانسانية بالحسد وهو قوله ومن شر حاسد اذا حسد كما ختم
مجامع الشيطانية بالوسوسة وهو قوله يوسوس في صدور الناس فليس في بني آدم شر من الحسد كما ان ليس في الشياطين شر من الوسوسة
بل قيل الحاسد شر من ابليس لان ابليس روى انه اتى باب فرعون فقرع الباب فقال فرعون من هذا فقال ابليس لو كنت الها لما جهلت
فلما دخل قال فرعون اتعرف في الارض شرا مني ومنك قال نعم الحاسد وبالحسد وقعت في هذه المحنة اذا عرفت هذا فنقول الاخلاق
القبيحة هي تلك الثلثة والاولاد والنتايج هي هذه السبعة المذكورة فانزل الله سورة الفاتحة وهي سبع آيات لحسم هذه الافات السبع وايضا
اصل سورة الفاتحة هو التسمية وفيها الاسماء الثلثة وهي في مقابلة تلك الاخلاق الاصلية الفاسدة فالاسماء الثلثة الاصلية في مقابلة الاخلاق

الثلثة الاصلية والايات السبع التي هي الفاتحة في مقابلة الاخلاق السبعة ثم ان جملة القرآن كالنتايج والشعب من الفاتحة
وكذا جميع الاخلاق الذميمة كالنتايج والشعب من تلك الشعب فلا جرم القرآن كله كالعلاج لجميع الاخلاق الذميمة اما بيان
الامهات الثلثة في مقابلة الامهات الثلثة فنقول ان من عرف الله عرف ان لا اله الا الله تباعد عن الشيطان والهوى لان
الهوى آله سوى الله يعبد بدليل قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقال تعالى لموسى يا موسى خالف هواك فاني ما خلقت
خلقا نازعني في ملكي الا هواك ومن عرف انه رحمن لم يغضب لان منشاء الغضب طلب الولاية والولاية للرحمن لقوله تعالى الملك
يومئذ الحق للرحمن ومن عرف انه رحيم وجب ان يتشبه به في كونه رحيما واذا كان رحيما لم يظلم نفسه ولم يلطخها بالافعال
البهيمية واما الاولاد السبع في مقابلة الايات السبع وقبل الخوض في بيان تلك المعارضة تذكر دقيقة اخرى وهي انه تعالى
ذكر تلك الاسماء الثلثة المذكورة في التسمية في نفس السورة وذكر معها اسمين آخرين وهما الرب والمالك فالرب قريب من
لقوله الملك يومئذ الحق للرحمن فحصلت هذه الاسماء الثلثة الرب الملك الاله فلهذا السبب ختم الله آخر سورة القرآن
عليها والتقدير كانه قيل ان اتاك الشيطان من قبل الشهوة فقل اعوذ برب الناس وان اتاك من قبل الهوى فقل اله
الناس ولنرجع الى بيان معارضة تلك السبعة فنقول من قال الحمد لله فقد شكر الله واكتفا بالحاصل فزالت الشهوة و
من عرف انه رب العالمين زال حرصه فيما لم يجد وبخله فيما وجد فاندفعت عنه آفة الشهوة ومن عرف انه مالك يوم الدين
بعد ان عرف انه الرحمن الرحيم زال غضبه ومن قال اياك نعبد واياك نستعين زال كبره وعجبه فاندفعت عنه آفة الغضب
واذا قال اهدنا الصراط المستقيم اندفع عنه شيطان الهوى واذا قال صراط الذين انعمت عليهم زال عنه كفره وشبهته
فاذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين اندفعت عنه بدعته فثبت ان هذه الايات السبع مدافعة لتلك الاخلاق
القبيحة الشنيعة نقل من التفسير الكبير **كيفية توبت العبد المذنب** عن زيد بن وهب عن ابي ذر رضي الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله
كيف ينبغي للعبد المذنب ان يتوب فقال عليه السلام يغتسل ليلة الاثنين بعد الوتر ويصلي اثنى عشر ركعة يقرا في كل
ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل يا ايها الكافرون مرة وسورة الاخلاص عشر مرات ويسلم في كل اربع ركعات واذا سلم
سجد ويقرا في سجوده آية الكرسي مرة وهكذا الى ان يتم اثنى عشر ركعة ثم يصلي على النبي مائة مرة ويقول مائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ثم يصبح صايما ويصلي عند افطاره ركعتين يقرا فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص خمس مرة ثم يسجد ويقول
في سجوده اللهم يا مقلب القلوب والابصار تقبل توبتي وارحم حوبتي كما تقبلت توبة آدم عم وكما تقبلت توبة داود عم واعصمني
كما عصمت يحيى بن زكريا عليهما السلام واصلحني كما اصلحت اوليائك الصالحين اللهم اني نادم على ما فعلت من المعصية فاعصمني
حتى لا اعصيك ثم يقول نادما على ما فعل فان راس مال التايب الندامة فمن فعل هذا يقبل الله توبته واستجاب دعوته وقضى حوائجه
لا يقوم من مقامه ذلك الا مغفورا ويامر الله الف ملك يحفظونه من مكر ابليس اللعين والشياطين ومن هوى النفس ورفيق المخالف
وجيران المفسد وشر الناس الى ان يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة فاذا خرجت روحه رضي الله عنه ويغسله جبرئيل عم
مع ثمانين الف ملك ويصلي على جنازته مع مائة الف ملك يستغفرون ويكتبون له الحسنات الى يوم القيامة ويفتح له في قبره
بابين من الجنة ويجاور فيها يحيى بن زكريا عليهما السلام ويدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب صدق رسول الله

~~٥٧~~

٥٨

التجريد في كلمة التوحيد

للغزالي، احمد محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين قال الشيخ الامام حجة للاسلام
احمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله في الحديث الصحيح والنقل الوارد الصريح
عن سيد البشر محمد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه انه قال اخبارا عن الله تعالى
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال الشيخ الامام رحمه الله لا اله الا الله حصينٌ
هي الحصن الكبير وهو علم التوحيد من تحصن بها فقد حصل سعادة الابد و
نعيم السرمد ومن تخلف عن التحصن بها فقد حصل شقاوة الابد وعذاب
السرمد ومهما لم تكن الكلمة حصنا دايرة قلبك ودوحها نقطة تلك الدايرة علىٰ
وسلطانها حارسا يمنع نفسك وهواك وشيطانك من الدخول الى تلك النقطة فانت
خارج الحصن ومجرد قولك لا اله الا الله لا يزن مثقال ذرة ولا يعدل جناح بعوضة
فانظر ما هو نصيبك من هذه الكلمة فان كان نصيبك روحها ومعناها فاولئك كتب
في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو نصيب سيد الخلايق محمد عليه السلام ومايه
الف نبي ونيف وعشرين الف نبي عليهم السلام فقد حزت ذخر الكونين وفزت
بسعادة الدارين وكتبت في جريدة الاولياء وزمرة عالم الفضل فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وان كان نصيبك مجرد لقلقة اللسان
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا فهو نصيب راس المنافقين عبد الله بن ابي
بن سلول ومايه

الع

ومائة الف الف منافق اذا جاءك المنافقون الآية فقد حزت شقيا خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين وكتبت في جريدة الاعداء في جملة عالم العدل ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار لا اله الا الله حصني ولكن نصبوا عليه
منجنيق التكذيب ورموه بحجارة التخريب وتظاهروا على هدمه بمعاول
الشقاق والنفاق فدخل عليهم العدو فطمس معالمه ودرس مراسمه وشوش
مسكن الملك ومحل نظره وسلبهم المعنى وتركهم مع الصورة ان الله لا ينظر الى
صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم فلهذا سلبوا من لا اله الا الله فبقي معهم لقلقة
اللسان وقعقعة الحروف وهو ذكر الحصن لا من الحصن وكما ان ذكر النار
لا يحرق وذكر الماء لا يغرق وذكر الخبز لا يشبع وذكر السيف لا يقطع وكذلك
ذكر الحصن لا ينفع فصل ليس هذا الحديث يجي بالقيل والقال
ما احترق لسان احد قط بقوله نار ولا استغنى احد بقوله الف دينار القول
قشر والمعنى لب القول صدف والمعنى در وماذا تصنع بالقشر مع فقدان
اللب وماذا تصنع بالصدف مع فقدان الجوهر معنى الكلمة مع معناها
بمنزلة الروح مع الجسد وكما لا ينتفع بالجسد دون الروح فكذلك لا ينتفع
بهذه الكلمة دون معناها فعالم الفضل اخذوا من هذه الكلمة بصورتها ومعناها
فزينوا بصورتها ظواهرهم وزينوا بمعناها بواطنهم فحصل لهم خير الدنيا
والآخرة ويبرز لهم شهادة الغرم بالتصريح شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة

واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وعالم العدل اخذوا امين الكلمة
بصورتها دون معناها فزينوا ظواهرهم وبواطنهم بالكفر وقلوبهم مسودة
مظلمة فحصنوا بها اعراضهم وحصنوا بها اغراضهم وغدا يأتي ريح من صوب العزة
فتطفئ ذلك النور فيبقون في ظلمة كفرهم ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا
لا يبصرون وبرز لهم شهادة القوم عليهم بالتكذيب والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فصل اثرى اذا قلت لا اله الا الله وانت عابد هواك ودرهمك ودينارك
ما يكون جوابك كذبت يا عبدي لم تقول ما لم تكن لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وانت عابد هواك افرايت من اتخذ الهه هواه
وانت عابد دينارك ودرهمك تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة
واذا شيك فلا انتقش ما دمت تقول لا اله الا الله وانت تسكن الى اهل ووطن
وتركن الى اولاد ومسكن فلست بقائل لكل قول كذبه الفعل فهو مردود ولسان
الحال افصح من لسان المقال ان كان قولك لا اله الا الله يثمر معنى في القلب فلم تعوذ
بفلان وتلوذ بفلان وترجو فلانا وتخاف فلانا ما دمت تقول لا اله الا الله و
وتانس بغيرنا فلسنا لك ولست لنا من كان لله كان الله له كانوا لنا خاشعين
وكنا لهم حافظين كانوا لنا وكنا لهم يا عبدي لم تلوذ بغيري وازمة الامور كلها
بيدي انا ملك الملك المتصرف في ملكي لا يكون في هذا العالم الا ما اشاء ولا ينفع في الكون
الا ما اريد فلا تلذ بسواي ولا تقنط من رحمتي فانه لا يقنط من رحمتي الا الكافر ولا يامن

من مكر

٦٠

من مكري الا الخاسر انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولا يأمن مكر الله
الله الا القوم الخاسرون فصل اذا قلت لا اله الا الله ان كان مسكنها منك اللسان
لا ثمرة لها في القلب فانت منافق وان كان مسكنها منك القلب فانت مؤمن و
وان كان مسكنها منك الروح فانت عاشق وان كان مسكنها منك السر فانت مكا شف
فالايمان الاول ايمان العوام والثاني ايمان الخواص والثالث ايمان خواص الخواص
فالاول جنة صدق بجد والثاني ثمرة بهجة وانشراح صدر والثالث ثمرة مكاشفة
ومشاهدة واياك ان تكون مؤمنا بلسانك دون قلبك فتتنادى هذه الكلمة عليك يكوسان
في عرصات القيمة التي صاحبته كذا وكذا سنة فما اعترف بحقي ولا رعى حرمتي
فان هذه الكلمة تشهد لك او عليك وان كنت من عالم الفضل شهدت لك وان كنت
من عالم العدل شهدت عليك فعالم الفضل تشهد لهم بالاحترام حتى تدخلهم الجنة
وعالم العدل تشهد عليهم بالاجرام حتى تدخلهم النار فريق في الجنة وفريق في السعير
فصل هذه الكلمة اولها كفر وآخرها ايمان فعالم العدل وقفوا مع لا اله فوقعوا في الكفر
فقيل لهم لا تقيموا في هذا المنزل الاول واعبروا الى المنزل الثاني يا ايها الذين آمنوا
آمنوا وعالم الفضل وقفوا في المنزل الثاني في منزل الا الله فقيل والمؤمنون كل
آمن بالله فشتان ما بينهما فصل اول من وقف من عالم العدل في كفر لا اله طريد الملائكة
ابليس اللعين واول من دخل من عالم الفضل في ايمان الا الله صفوة الحضرة آدم عليه السلام
فجعل راس جريدة عالم العدل ابليس وجعل راس جريدة عالم الفضل آدم عم فانظر

فلو وقفت في كلمة لا اله فالتحقت بابليس او عبرت الى ايمان الا الله فالتحقت بآدم عليه السلم
اصلا ان يلحق بابليس فتلتحق بغير ابيك فينقطع نسبه الآدمية وتصل نسبه الشيطانية
وينادى على نفسك بالمشاركة فيك وشاركهم في الاموال والاولاد ان عاملك بعدل الحقك
بابليس راس جريدة عالم العدل وان عاملك بفضله الحقك بآدم راس جريدة عالم الفضل
فلا اله مرتبط بالا الله والكلمة الواحدة لا يتفصل بينها لا اله سم والا الله ترياق فكما
ان من شرب السم صرفا ولم يشرب معه ترياقا يهلك فكذلك من شرب سم لا اله ولم يشرب ترياق
الا الله فانه يهلك واما من شرب الترياق على السم فهو يملك وشان بين الهالك والمالك فصل
مالم يتصل حدود لا اله بحدود الا الله فانت في ضربة من حزبات الحصن لا اله بعض الحصن
وبعض الحصن لا يكون حصنا قال لا اله الا الله حصني ومن قال لا اله فحسب لا يكون تمام
الحصن فالكلمة باسرها هي الحصن لا جزء منها فاذا اتصلت حدود لا اله بحدود الا الله
فقد تم الحصن وكمل باجزائه واركانه فان كان حصنا فلا بد له من اربعة اركان وقولك
لا اله الا الله اربع كلمات كل كلمة منها ركن فمالم يتصل الحدود ولم يتم الحصن باركانه
وكان له اربعة اركان من جهة الصورة فله اربعة اركان من جهة المعنى وهي الصلوة و
والزكوة والصوم والحج وهي الخامسة بني الاسلام على خمس فصل اعلم ان هذا
الحصن متحصن في مدينة انسانيتك في ولاية القلب وكل من في مدينة المدينة من سمع
وبصر ويد ورجل رعايا له وخدم فهم مسخرون له بالقهر والنفس مستخدمون تحت الامر
والنهي خلقوا على موافقته وجبلوا على ترك مخالفته ان امر العين بالنظر نظرت وان امر

السمع بالاستماع سمع وان امر اليد بالبطش بطشت وان امر الرجل بالمشي مشت
وان امرها بضده كل فعلت فهم طائعون لامره ومتجنبون لمواطن زجره فان كان
قاسطا في ملكه استعمل من الجوارح في العبث الفساد والمعصية والعناد فيامر العين
فلا تنظر الا الى المحرمات ويامر السمع فلا يسمع الا الى المحرمات ويامر اليد فلا يبطش ولا تتناول
الا المحرمات وكذلك الرجل لا المشي الا الى المحرمات فهم لا ينظرون الى الحق ولا يسمعون صم بكم
عمي فهم لا يعقلون لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا
يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وان كان مقسطا في مملكته
استعمل من الجوارح في الطاعة والعبادة فيامر العين فلا ينظر الا بالامر ويامر
الاذن فلا تسمع الا بالامر وكذلك اليدين والرجلين وكذلك سائر الجوارح فبنظر البركة
والطهارة واليه الاشارة بقوله عليه السلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
فصل من الكلمة حصن بابه مجازه وبوابه لا مالم تقطع حق البواب لا تدخل الى داخل
الحصن مالم تخرج من عهدة لا لا تصل الى اثبات الا وفي الحقيقة لست بناف ولا لمثبت
اذا المنفي لا ينفى والمثبت لا يثبت فان المنفي منفي والمثبت وانما قولك لا اله الا الله
اربع كلمات حاصل كلها كلمة واحدة وهي اثنا عشر حرفا حاصل كلها اربعة احرف فا
فالاربعة هي الكلمة والكلمة هي الاربعة وهي تركيب قولك الله الا الله وثبات محض وتوحيد
صرف من غير نفي ولا جحد ولا اله نفي محض لان الشيء لا ينفى حتى يتصور له ثبوت ووجود
وصرف لا ما جاء لنفي شيء ما حتى يتصور له حقيقة بثبوت ووجود ومن توهم ذلك فهو مشرك فان

شان الحق سبحانه منزه في ازل الآزال وابد الآباد عن الشريك والشبيه والضد والند و
والمناجاة كلمة لا اله مكنسة تكنس غبار الاغيار عن وجوه الاسرار لتصلح ان يكون عرشا
لتجلي الا الله عليها ومحلا لنظر الحق اليها يا داود طهر لي بيتا اسكنه لم يسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن فصل مادمت ملوثا بالنظر الى ما سواه فلا بد لك
من نفي لا اله مادمت يعتمد على رياسة العلم والجاه فلا بد لك من نفي لا اله مادمت ترى
في الوجود سواه فلا بد لك من نفي لا اله فاذا غبت عن الكل في مشاهدة صاحب الكل استرحت
من نفي لا اله ووصلت باثبات الا الله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فمن يتخلص من
من ذكر من لم يكن وتشتغل بذكر من لم يزل بقول الله الله فرغت عما سوى الله فصل
كلمة الله اربعة احرف حاصلها ثلثة احرف الف ولام وهاء والالف اشارة الى قيام الحق بذاته
وانفراده عن مصنوعاته فان الالف لا يتعلق بشيء والحق تعالى لا تعلق له بشيء واللام
اشارة الى انه مالك جميع المخلوقات والهاء هادي من في السموات ومن في الارض الله نور
السموات والارض وان شئت تقول الالف اشارة الى تالف الحق للخلق باسباغ النعم والرزق
والسلام اشارة الى لوم الخلق في الاعراض عن الحق والهاء اشارة الى هيمان اولياء الحق في المحبة
والعشق شعر الالف الف التاليف للخلايق كلهم واللام لام اللوم للمطرود والهاء هاء
هيمان وجد مستهتر بالواحد المعبود فصل افتح بصرك فانه ليس في الوجود شيء الا وهو
يقول لا اله الا هو وان من شيء الا يسبح بحمده يسبح لله ما في السموات وما في الارض يدل بوجوده
وبخلقه على خالقه وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد فصل انظر ان تسمى التوحيدا ناطق

عليك فقط كلا وحاشا والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه ولكن خصصتم بالتكليف
تكريما وتعظيما وتفضيلا لكم على غيركم لا لحاجة الينا فتكريمكم منا وتفضيلكم بنا ولقد
كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر الآية فصل اسرى اوجدناكم من كتم العدم الى
فضاء الوجود وامرناكم بالعبودية والتوحيد لا لان نعت الالهية مفتقر الى وجودكم
وصفة الوحدانية متوقفة على شهادتكم كلا وحاشا صفة الالهية والوحدانية لا يتوقف
على شهادة شاهد ولا تستتر بعناد جاحد ولكن قصرت ابصار الخفافيش عن ادراك
الشمس بعد ان علوا بوجودها وعموا عن ادراكها للقصور في ابصار الخفافيش
لا في انوار الشمس انا الواحد في الازل والابد شهدتم او جحدتم شئتم او ابيتم ان
شهدتم فذلك نصيبك من نعت القدم وان جحدتم فوجود القدم لا يتوقف على وجود
الحدث بل وجود الحدث موقوف على وجود القدم ووجود المحدث فقير الى وجود القديم
غنياء انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فصل ان كنت فقيرا فلا تاتنا اتيان الا
وان كنت ذليلا فلا تاتنا اتيان الاعزاء وان كنت منكسرا فلا تاتنا اتيان الاقوياء
وان جئت فقيرا فالفقراء الصابرون جلساء الله وان كنت منكسرا ذليلا فقد قلت
انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وان جئت ذاكرا فقد قلت انا جليس من ذكرني فا
فاذكروني اذكركم وان جئت محبا فقد قلت يحبهم ويحبونه وان جئت متقربا
فقد قلت من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث ولا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فبي يسمع وبي يبصر

وند يبطش الجبو وان جعت يوما او مرضت اعتب المقصرة حتك فاقول جعت فلم
تطعمني و مرضت فلم تعودني فتقول كيف اعودك وانت رب العزة فاقول فرض عبد
من عبيدي فوعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده اخلع رداء الكبريائي وعظمتي واتزر
برداء فضلي ورحمتي **فصل** اجعل راس مال بضاعتك التوحيد وملاك امرك التجريد
واجعل غناك افتقادك وعزك انكسارك وذكرك شعارك ومحبتك دثارك وتقواك
ميزادك فان كنت مفتقرا الى زاد وراحلة وضمير فاجعل زادك الافتقار و
مطيتك الانكسار وضميرك الاذكار وانيسك المحبة ومقصد سفرك القرب فان
ربحت في ثمن البضاعة فقد ربحت كل شئ وان خسرت فيها فقد خسرت كل شئ اترى
انت مشتر ام بايع فان كنت مشتريا اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فانت
خاسر وان كنت بايعا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية
فانت رابح اوليك كانت معاملتهم مع الخلق ومولاء كانت معاملتهم مع الحق
فمعامل الخلق خاسر ومعامل الحق رابح اوليك ينادى عليهم فما ربحت تجارتهم ومولاء
يقال لهم فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به فشتان ما بينهما اترى من ايهما انت امن
حزب اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ام حزب ان الله اشترى ان احببت ان
تعلم من اى الحزبين فانظر عند ذكرك فى محل قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم فان وجل له قلبك وخشعت له جوارحك ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى
ذكر الله فاعلم انك من حزب ان الله اشترى وان لم تخشع له قلبك ولم تخضع له جوارحك كان قولك

لا اله الا الله كقول الحايط والجدار فاعلم انك من حزب اوليك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله **فصل** من لم يكن له نصيب من قوله انما المؤمنون
اى شئ يكون نصيبه واذا قلت الله او لا اله الا الله وانت غافل القلب مثل لك فيه نصيب
لها او لعلك من خلا قلبه من نصيب انما المؤمنون فاى فرق بينه وبين عابد الصنم و
الصليب واى فرق بينه وبين الصخر والحجر ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهى كالحجارة
او اشد قسوة بالله اذا كان هذا قلب المؤمن فكيف يكون قلب الكافر واذا كان هذا
قلب الموحد فكيف يكون قلب الجاحد واذا كان هذا قلب الذاكر فكيف يكون قلب الغافل
اوليك هم الغافلون **فصل** متى تنتبه من سنة غفلتك وتصحو من خمار سكرتك فتفهم
ما تذكر وتعلم ما تقول امرت بالفهم ثم بالذكر وامرت بالعلم ثم بالقول فما لم تعلم لا تقل
وما لم تفهم لا تذكر اذا قلت لا اله الا الله وانت غافل القلب غايب الفهم ساهى السر
فلست بذاكر فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون اذا ذكرته فكن كلك قلبا و
واذا نطقت به فكن كلك لسانا واذا سمعت فكن كلك سمعا والا فانت تضرب فى حديد
شعر اذا ذكرتك كاد الشوق يقتلنى وغفلتى عنك احزان واوجاع فصار كلى قلوبا
فيك واعية للسقم فيها وللالام اسراع **فصل** ان سلط سلطان لا اله الا الله على مدينة
انسانيتك لم يبق فى دايرة دارك ديار ولم يسكنها احد من الاغيار ولم يبق لك معه
قرار لا تبقى ولا تذر ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
فيصير عز كبرك مذلة وتواضعا وعز كثرتك قلة وعز وجودك محوا وعز بقائك فناء و

ويتبدل كل صفة مذمومة بصفة محمودة وينتقل من عز ملوه الى ذل العبودية ويقطع منها
شجر صفاتك المذمومة ويزول عنها وسخ الكفر والتعطيل ويذهب منها شوك الشبه
والتشكيك ويغرس فيها رياحين الايمان والتوحيد وينبت فيها شجر التنزيه و
التفريد والتشبيه والتمثيل بتنوع صفاتك المذمومة والايمان والتوحيد
والتنزيه والتقرب بتنوع صفاتك المحموده والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا **فصل** كل سلطان لولايته امد معدود وحد
محدود الا سلطان لا اله الا الله فانه ولايته تابدة ابد الابد باقية مدى الدهر شملت
الاولين والآخرين طائعين وكارهين وعمت اهل السموات والارضين ان كل
من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ولكن أتى بعضهم طوعا وشوقا ومحبة
وبعضهم كرها وقهرا وقسرا ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم قالوا بلى مكرها اخرجهم من ظهور آدم على هيئة الذر ثم فرقهم
فرقتين وجعلهم عالمين فعالم الفضل عن يمينه وعالم العدل عن شماله ثم خلق لهم آلة
الفهم والسمع والنطق ثم خاطبهم واشهدهم على انفسهم الآية فاقر الكل بالوحدا نية
واذعنوا بالعبودانية فقالوا بلى فعالم الفضل قالوا بلى طائعين متسارعين و
وعالم العدل قالوا بلى كارهين متثاقلين ثم اخذ شهادة كل واحد منهم بما شهد
على نفسه ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فلما خرجوا من عالم القدرة
الى عالم الحكمة ظهر من كل واحد منهم ما كان يضمره من توحيد وجحود فعالم الفضل

قالو

قالوا بلى مع اعتقاد الصدق موفوا بعهدهم وحافظوا على ميثاقه وعالم
العدل قالوا بلى مع اعتقاد الجحود فخانوا العهد وضيعوا الميثاق فبرزت
القدم لعالم الفضل بالمدح لهم والثناء عليهم فقال الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق وبرز لعالم العدل بالذم فيهم والازراء عليهم فقال
والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ثم نوعت صفات القيمة اذا بسط
صعيد مظهر سلطان بلى على كل العالمين فتشهد لعالم الفضل بالامانة وتشهد
على عالم العدل بالخيانة ثم نشر لكل واحد كتاب اقراره وشهادته على نفسه ويخرج
له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
فصل اشهدك على نفسك لعلمي بما انك احصاه الله ونسوه اشهدك على نفسك لعلمي
بانك ظلوم جهول وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا واشهدك على نفسك حتى لا
يقبل انكارك بعد اقرارك لما اشهدهم على انفسهم واخذ كلا العالمين العهد و
والميثاق اشترى من عالم الفضل انفسهم علما منه بانهم يضعفون عن مجاهدتها
ومكابدتها فقال سبحانه وتعالى ان الله اشترى من المؤمنين الآية **فصل** وانما اشترى
انفسهم ولم يشتر قلوبهم لان القلب لما كان لا يستعبده شيء من المخلوقات ولا يسترقه
من الموجودات لانه لا يانس الا بالحق ولا يطمئن الا بذكره خلص عن رق الاغيار
فصار بمنزلة الحر والحر لا يباع ولا يشترى والنفس لما كانت تسكن الى الشهوات
وتركن الى اللذات وتستعبدها كل شهوة وتسترقها كل لذة صارت بمنزلة العبد والعبد

بباع ويشرى ويجوز علم البيع والشرا لانه شيء من آداب ظاهر الشرع ومنزلته
من العلم الظاهر ولان الطعام يجرى على قدر ووفق الوقت ان صفوت صفى لك وان
مزجت مزج لك حجوب آخر انما كان الشرى للنفس دون القلب لان القلب
مشتغل بالحق دون الخلق والنفس مشتغلة بالخلق عن الحق فاشترى النفس
لشغلها بالخلق عن الحق وان شئت قلت لان النفس جبلت على صفات مذمومة
وخصال سيئة وهى محل الآفة وموطن المخالفة والقلب جبل على صفات محمودة
وخصال حسنة وهو موطن الطاعة والعبادة فاشترى النفس دون القلب
لنقلها عن الصفات المذمومة الى الصفات المحمودة ومن صفاتها الى صفات
القلب **فصل** ولما وقعت النفس فى كفة البيع والشرا وجرى التسليم والتسلم
كا فسلمها الحق سبحانه وتعالى الى الملك والهمها قبول ما يلقى اليها من الخير فالملك
ابدا يدعوها اليه ويرغبها فيه ويحذرها من الشر ويرغبها عنه الى ان تانس به وتسكن
اليه وتنقاد له فاذا سكنت اليه وانقادت له سلب عنها كل صفة مذمومة ويو ٤
فيها كل صفة محمودة فتخرج من ظلمة الكفر الى نور الايمان ومن ظلمة كل صفة مذمومة
الى نور كل صفة محمودة فاذا خرجت عن ظلمة اوصافها ورجعت عن معاندتها و
خلافها وانقادت الآخر ورضيت به وسكنت له واطمانت اليه وضذ ير
خلها فى زمرة عبادة فقال يا ايتها النفس المطمئنة الآية واما عالم العدل فما فقوا
فى عالم القدرة وتحيروا فى عالم الحكمة فلم يصلح ان يكون انفسهم محلا لشرائه فابعدها

عن حفظه وكلائته فسلمها الى الشيطان فالهمها قبول ما يلقى اليها من الشر فهو
ابدا يامرها بالفواحش ويغويها بالخبائث ويدعوها الى ما يجن فى طبعها وجبل
فى اصل خلقتها من الانغماس فى الشهوات والتهافت على المعاصى والمخالفات
حتى يصير شيطانا ماردا الماويا امرها به مساعدا فيصير نائبه عن الخير آمرة بالسوء
ان النفس لامارة بالسوء الآية وهى من اقوى اعوانه واوفى اقرانه ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين **فصل** عالم الفضل اشهدهم على انفسهم والهمهم
التوحيد والتقوى وعالم العدل اشهدهم على انفسهم والهمهم الجحود والمعصية
ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها عالم الفضل عاملهم وعالم العدل املهم
وعالم الفضل عاملهم بفضله وادناهم وعالم العدل املهم بعدله فاقصاهم **فصل**
ليس الخوف من سوء الخاتمة وانما الخوف من سوء السابقة ان الله خلق الخلق فى ظلمة
ثم رش عليهم من نوره فضلا فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل خلق الخلق
عدلا ورش عليهم من نوره فضلا فمن اصابه من ذلك النور كان من عالم الفضل ومن اخطاه
كان من عالم العدل وليس ذلك النور عبارة عن شعاع ينبسط على صورهم واشباحهم وانما
هو عبارة عن نور ينبسط على قلوبهم وارواحهم وهو عبارة عن نور الهداية الله نور
السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة
كانها كوكب درى فالمشكاة بمنزلة بشريتك والمصباح بمنزلة نور توحيدك والزجاجة بمنزلة
قلبك وشبه المشكاة بالبشرية لما فى البشرية من الكثافة فهى محل ظل وسواد والمصباح كلما كان فى

في الظلمة والسواد كان اشد في الاستقلال والايقاد وشبه نور التوحيد بنور المصباح ليستضئ به
وما جاوره ويحل فيه وشبه القلب بالزجاجة لما فيها من اللطافة فان الزجاجة شف في نظره
اشعة الانوار على ما يقابلها ويحاذيها من الاجرام والقلب شفاف بعمومه اشعة انوار
التوحيد الى ما وراه من الجوارح واليه الاشارة بقوله عم لو خشع قلبه لخشع جوارحه و
شبه الزجاجة بالكوكب الدري اشارة الى اشراقها واستيادها والدري منسوب الى الدر
وهو مبالغة في التلالؤ وصفا جوهرية يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
وذلك اكثر ارتقاها واصفى لدهنها وكذلك شجرة التوحيد لا شرقية ولا غربية لا معطلية ولا وثنية
ولا دهرية ولا ثنوية ولا يهودية ولا نصرانية ولا مشبهية ولا معتزلية ولا قدرية ولا جبرية
بل محلي بسنية وكما ان تلك الشجرة لا شرقية ولا غربية ولا ارضية ولا سمائية ولا عرشية ولا
فرشية ولا فوقية ولا تحتية ولا علوية ولا سفلية انفصلت عن الخلق وطارت في طلب الحق
فهي عن الخلق منفصلة وبالحق متصلة فصارت لا شرقية ولا غربية ولا دنيوية ولا اخروية
لا تريد لذة الدنيا ولا تريد لذة الآخرة يريدون وجهه وان شئت قلت لا شرقية ولا غربية
لا ترغب في الجنة ولا تخاف من النار وان شئت تقول لا شرقية ولا غربية لا تغلب عليها الخوف
فيئس من روح الله ولا تغلب عليها الرجاء فيأمن من مكر الله تعالى فهي واقعة بين الرجاء و
الخوف لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا فهي لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو
لم تمسسه نار لصفائها واشراقها نور على نور الدهن على نور المصباح على نور الزجاجة
يهدي الله لنوره من يشاء **فصل** ان اشرقت شمس التوحيد من فلك النور على ارض قلبك

اضمحلت رسوم نفسك وانقشعت ظلمات بشريتك واشرقت الارض بنور ربها
ورايت صفوة الخلائق وساير الانبياء يسيرون تحت لواء لا اله الا الله كل نبي
في زمرته واتباعه بالله هل كل منهم نفس او فيما بينهم قدم لا بل هل صححت قدما في
متابعتك او داعيت نفسا في مراقبتك كلا ولما بل عبادتك مشوبة بالحظوظ
وخلواتك ممزوجة بالاغراض واذكارك مخلوطة بالغفلات وحركاتك وسكناتك
مشوبة بسوء الادب انك اذا صليت وقلت وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض وانت ملتفت الى غيره هل تكون قد توجهت اليه واذا امسكت عن
طعامك وشرابك عادة لا عبادة هل امسكت لاجله كلا وكم من صايم ليس له من صيامه
الا الجوع والعطش وكم من مصلي ليس له من صلوته الا التعب والنصب تالله مجرد
الصوت لا تكفي ومجرد القول لا تنفع اذا جاءك المنافقون قالوا الآية القول بمنزلة
الورق من الشجرة كلمة التوحيد بمنزلة الشجرة كلمة طيبة فعروق هذه الشجرة
التصديق وساقتها الاخلاص واغصانها الاعمال واوراقها الاقوال فكما ان
ادنى ما في الشجرة الاوراق فكذلك ادنى ما في الايمان الاقوال **فصل** هذه شجرة
لا اله الا الله شجرة السعادة وان غرسها في منبت التصديق وسقيتها من ماء الاخلاص
وراعيتها بالعمل الصالح رسخت عروقها وثبتت ساقتها واخضرت اوراقها واينعت
ثمارها وتضاعفت اكلها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فان قلت ما ثمرة هذه الشجرة
قلت التوبة والعفة والزهد والورع والتوكل والتسليم والتفويض وكل صفة من الصفات

الباطنة الروحانية ولها خصلة من الخصال المحمودة الظاهرة الجسمانية تلك الشجرة
تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ومثل الشجرة تؤتي اكلها كل حين وكل حسنها غرسته
اشهر ومن حسنها كل حظ ونفس لثمر هذه الشجرة قوت لعالم القلوب والارواح و
وثمر تلك الشجرة قوت العالم الاجسام والاشباح هذه قوت لعالم المعاني والاسرار
وتلك قوت لعالم الصور والآثار وان غرست هذه الشجرة في منبت التكذيب والشقاق
واسقيتها من ماء الرياء والنفاق وتعاهدتها بالاعمال السيئة والافعال القبيحة
وراعيتها بنقض العهد وتضييع الامانة طرح عليها غبار الغدر ولفحها بحر الهجر
فتناثرت ثمارها وتساقطت اوراقها وانقعست ساقها وتقطعت عروقها
ومرت عليها عواصف الغدر فمزقتها كل ممزق وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا **فصل** من استظل بظل هذه الشجرة فقد ظفر ومن لا فقد خسر ومن تعلق
بهذه الشجرة فقد سعد سعادة الابد ومن لا فقد شقي شقاوة الابد ومن تعلق
ببعض اغصانها رفعه الى اعلى الدرجات ومن لا وضعه في ادنى الدركات **فصل**
لا اله الا الله فهي الكلمة العالية الشريفة الغالية من استمسك به فقد سلم ومن اعتصم
بعصمتها فقد عصم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واذا قالوها عصموا
مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله الخبر هذا نوع من العصمة الدنيوية اما نوع
العصمة الأخروية فمن قال لا اله الا الله دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي
فصل لا اله الا الله كلمة نتيجها معرفة الوحدانية وثمرتها الاقرار بالفردانية وذلك هو المقصود

٦٧

من وجود الموجودات وكون الكائنات لولا معرفة الوحدانية والاقرار بالفردانية
لما سبق ذيل الوجود على موجود ولا خرج عن كتم العدم مفقود وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون عبدي خلقتك من اجل التوحيد وخلقت الاشياء كلها من
اجلك من العالم العلوي والعالم السفلي وما بينهما من الموجودات من الحيوانات
والنباتات والجمادات والسماء تظلك والارض تقلك والملائكة تحفظك والنيرات
العلوية تنور عليك والموجودات السفلية محل تصرفك فالكل مخلوق لاجلك وانت
مخلوق من اجل التوحيد فهل الخلق اذا انما خلق لاجل معرفة الوحدانية والاقرار
بالفردانية كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف **فصل** عبدي
خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فاشتغلت بما خلقته لك عني واذا
اشتغلت بالنعم عن المنعم وبالعطاء عن المعطي فما اديت شكر نعمته ولا راعيت
حرمة عطائه كل نعمة شغلتك عني فهي نقمة وكل عطية الهتك عني فهي بلية السؤال
ما شكر النعم الجواب شكر النعم الثناء على المنعم بما انعم عليك واسداه اليك وان
شئت ان يقول الشكر هو ان تستعين بنعمته على طاعته الشكر هو ان لا تشتغل بنعمته
عنه الشكر هو رؤية المنعم فيما انعم به شكر النعم مظنة النوال وكفرها مظنة الزوال
شكر النعم مظنة الابصار وكفرها مظنة البوار شكر النعم مظنة المزيد وكفرها مظنة
العذاب الشديد لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد **فصل** عبدي انا
الذي افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعطي لا لباعث وامنع لا لحادث واسعد لا لعلة و

واخلق لا لعلة وابتلى بالشكر لا من حاجة وقد جلت الاحدية وتقدست الصمدية
عن البواعث والعلل ولو كانت الارادة عن باعث لكان محمولا ولو كان عن حادث
لكان معلولا هو محمود وليس بمحمول بل خالق البواعث والعلل ولا يسال عما يفعل
فصل عبدى ليس في الوجود الآن فلا تشتغل الآن ولا تقبل الا علي وان حصلت لك
نعم حصل لك كل شيء وان فتك فقد فاتك كل شيء وان رفعت الى ذروة الاكوان وترقيت
الى ان لا امكان واعطيت مفاتيح كنوز الكونين وسيقت اليك ذخاير الدارين
واغمدت بشطرة طرفة عين فانت مشغول عنا لا بنا ومقبل على غيرنا لا علينا ان قنعت
بنعيم العاجلة فانت تاكل اليك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وان قنعت ،،
بنعيم الجنة فاكثر اهل الجنة البله من اشتغل عن الجار بالدار فهو ابله ومن اشتغل
بالرزق عن الرازق فهو ابله من اشتغل بالخلق عن الخالق فهو ابله وان متعت
بنعيم الدنيا فاتك نعيم الآخرة وان متعت بنعيم الآخرة فاتك نعم الدنيا ما لم تردنا
تخسر الدنيا والآخرة يريدون وجهه لا تصلح لطلبنا ولا تدخل في دايرة ارادتنا
ولا تكون بنا ولا لنا وانشد بلسان حالك ولما رايت الحب قد مد جسره ونودى با
بالعشاق ويحكم المسرى اتيت مع العشاق كيما اجوزه فصادفني الحرمان فانقطع
الجسر احاطت بي الامواج من كل جانب ونادى منادى الهجر قد عدم الصبر
بعد منال العقد ان رضيت به والا فعليك بدين العجايز تحجب بمعاجز النساء واقعد
في بيت تخلفك واجلس في زاوية ادبارك ان كنتم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع

الخالفين فصل مريد الدنيا كثير ومريد الآخرة كثير ومريد الحق عزيز خطير ،،
المريد على قدر خطر الارادة وخطر الارادة على قدر خطر المراد وخطر الخلق يسير
فخطر ارادته يسير فخطر من يريده يسير وخطر الحق خطير وخطر ارادته خطير فخطر مريده
خطير من اراد من الملك الدخول الى عرصة داره والجلوس على مايدة كرامته لا يكون
كمن يريد من الملك جيفة ملقاة في اصطبل دوابه ومن اراد من الملك الجلوس
معه على بساط قربه في حجرة خلوته لا يكون كمن اراد الدخول الى الدار ضيافة
والخلاص من سجن منها لان المجاورة اثر مجاورة فمجاور الشريف يكسب شرفا ومجاور
الدني يكسب دناءة من جاور الملك في دار كرامته اكتسب شرفا ومن جالس الملك
على بساط قربه في حجرة خلوته ازداد شرفا لكل درجة ولكل مقام لهم درجات
عند الله وما منا الا له مقام معلوم اقوام قاموا في عالم الطبيعة واستولت
عليهم ظلمات عالم البشرية فعميت بصايرهم عن الارادة الاعلى وتعلقت ارادتهم
بالادنى وتشبثت بحظوظ الدنيا وملء الجيفة الملقاة في اصطبل الدواب فحبطت
اعمالهم وخابت آمالهم وعذبوا بعذابين عذاب الفرقة في الحال وعذاب ،،
الحرقة في المال اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها
وباطل ما كانوا يعملون واقوام اجتهدوا في مفارقة عالم الطبيعة والخلاص من
ظلمة عالم البشرية فاشتغلوا بالرياضة وتزكية النفوس والطهارة فارتفعوا
عن تلك الدرجة وعموا عن تلك الرتبة غير انهم بقيت عليهم بقية من عالم الطبيعة والبشرية

فلم تكمل ارادة الحق فرفعوا مع ارادة الحق واقوام غلب عليهم الخوف فتعلق
ارادتهم بالنجاة من النار ومن سجن المهانة واقوام غلب عليهم حب الدرجات
فتعلقت اراداتهم بالجنة ومن دار الكرامة ومولاها قوم اشتغلوا بالعالي
عن الاعلى وبالكامل عن الاكمل وبالشريف عن الاشرف ومنه الفرقة وان لم يعذ بوا
بنيران الحرقة فقد عذبوا في الحال بنيران الفرقة وبنيران الفرقة عند الاحباب
اشد من نيران الحرقة شعر ولو سلطت نار التفرق والهوى على سقر يوما لذابت
لهيبها اشد جحيم النار ابرد موقعا على كبدي من نار بين احبها واقوام
فارقوا من عالم الطبيعة وطاروا من عش عالم البشرية ولم يبق عليهم من رسومهم
بقية فجاوزوا الاكوان وعبروا الموجودات وغابوا عن الخلق فتعلقت اراداتهم
بالحق فهو مرادهم ومقصودهم ولسان الحال ينطق عنهم مالنا الا الاشتغال
بالدنيا والعقبى مالنا الاشتغال بالجنة والنار لا نشتغل بالدنيا ولا بالعقبى ولا
بجنة ولا نار ان رضي عنا فهو قادر على ان ينعمنا في النار وان غضب علينا
نعوذ به فهو قادر على ان يعذبنا في الجنة ولو عبدنا رغبة في جنته او رهبة
من نار لكنا ممن يعبد الله على حرف وقد عاب ذلك على قوم فقال تعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف فنعبده لا لسواه يريدون وجهه فحصل لهم الملك ملك الدنيا
وملك العقبى وهم الملوك في زي المساكين من ادعى محبته كذب باشتغاله عنه بلذيذ
الطعام والشراب ان قاموا فله وان قعدوا معه وان نطقوا فيه وان اخذوا فمنه

وان نظروا فاليه وان غضوا فعليه به يسمعون وبه يبصرون وبه ينطقون
وبه يبطشون واليه الاشارة بقوله كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فبي
يسمع وبي يبصر وبي يبطش الخبر ما جعل لغيرهم وعدا عجل لهم نقدا ما جعل
لغيرهم غيبا شاهدون عيانا فهم في زواياهم وعلى سجاداتهم وهم في الشرق
وهم في الغرب وهم في الفرش وهم في العرش وان لم يعرجوا باشباحهم فقد عرجوا
بارواحهم وان لم يشاهدوا الحق بابصارهم فقد شاهدوه باسرارهم فهم
صفوة الحق ومقصود الكونين من الخلق بهم يرزقون وبهم يخلفون ا//
اخلصوا لله في العبودية والتوحيد وصدقوا في الارادة والتجريد فطوبى لهم
لا بل طوبى لمن امن بهم وقد عاتب الحق سبحانه نبيه سيد الاحباب في
مثل حالهم باشد العتاب فقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء الآية السؤال ما الارادة
الجواب الارادة عند القلب على طلب الرب الارادة ترك المالك وركوب المهالك
الارادة ترك الراحات والاعراض عن المباحات الارادة احتراق نيران
الطلب احتراق الفراش في نار الشمع فان الفراش المسكين تهافت على الو قوع
في النار والاحتراق بها كان حيوته في احراقه هذا مع صغر شانه وصغر
مطلوبه يتلف نفسه في محبوبه وانت مع كمالك وكمال محبوبك يتوقف في بذل
نفسك ومحو وجودك كان السعادة الابدية متوقفة على وجودك وذلك المسكين

منتها فت اتلاف نفسه في مطلوبه ومراده مطلان حيوته في ابطال حيوته وانت تسمع
منادى القوم ينادى فوق سطح دير الازل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وانت يتوقف من قصر شان ارادتك
من شان ارادة فراشة ومن كان مكنونا فليس بصادق في الارادة لا بلى
لبس لي نصيب في الذات فصل فلا بد لك من بذل نفسك ومحو وجودك امالحي
واما انت نفسك حجابك ووجودك حجابك مالم يرتفع الحجاب فلا تحن ولا انت
ولست لنا ولسنا لك ان زال عنك وجودك كان بك ابتيناك بوجود موبنا
من كان لله تلفه كان على الله خلفه نفسك اقل من كل شئ ومرادك اجل من كل
شئ فالم تترك الاقل من كل شئ لاجل كل شئ فكيف تكون طالبا او كيف يكون
مريدا بذل النفس وقدم المهجة وقرضا بين يدي نجواكم معرفة مبدا مهرا
الوصال والا فدول الوصال حد الانفصال ان كنت مريدا فانت مراد وانت
كنت طالبا فانت مطلوب وان كنت محبا فانت محبوب وما تشاؤن الا ان
يشاء الله فصل يا من امادمت مقبلا على غيرنا وملتفتا الى سوانا فواظب على
قول لا اله الا الله فانها تمحو منك المذموم وترد فيك المحمود فان فيك وجودين
وجود مذموم ووجود محمود وجود عدلي ووجود فضلي فوجودك المذموم
من عالم العدل ووجودك المحمود من عالم الفضل وكل واحد من هذين العالمين
يشتمل على اجزاء متعددة فوجودك العدلي يشتمل على سبعة اجزاء عدلية وهي الحس

والسفل والهوى وكدورة النفس والنفس والبشرية والطبع والشيطان من ورائها
ذلك والفضلي يشتمل على ثمانية اجزاء فضلية وهي الحس والفهم والعقل والفؤاد
والقلب والروح والسر والهمة والملك من وراء ذلك ولكل جزء من اجزاء وجودك
العدلي مقابل جزء من اجزاء وجودك الفضلي فالحس يكون مذموما ويكون محمودا
فالحس المحمود في مقابلة الحس المذموم الشغل في مقابلة الفهم الهوى في مقابلة
العقل وكدورة النفس في مقابلة الفؤاد والنفس في مقابلة القلب والبشرية في
مقابلة الروح والطبع في مقابلة السر والشيطان في مقابلة الملك واما الهمة فليس
في مقابلتها جزء من المذموم لانها جزء ثامن وانما كانت اجزاء الفضلي ثمانية واجزاء
العدلي سبعة لان لكل جزء من هذه الاجزاء باب من ابواب وجودك فجعل ابواب وجودك
الفضلي ثمانية بعدد ابواب الجنة فانها دار الفضل وجعل ابواب وجودك
العدلي سبعة بعدد ابواب النار لانها دار العدل قال الله تعالى لها سبعة ابواب فوجودك
الفضلي هو الجنة المعجلة وهو الجنة الصغرى ووجودك العدلي هو النار المعجلة وهو
الجحيم الصغرى وكل باب من ابواب الجنة المعجلة ينفتح الى باب من ابواب الجنة المؤجلة
وكل باب من ابواب النار المعجلة ينفتح الى باب النار المؤجلة لكل باب منهم جزء
مقسوم فصل ان اشرق نور من الظلمة على جزء من اجزاء فك الفضلية ذهبت
ظلمة ما يقابلها من اجزائك العدلية فان اشرق نور الظلمة مثلا على السر ذهبت
ظلمة الطبع وان اشرق الروح ذهبت ظلمة البشرية وان اشرق على الطبع ذهبت ظلمة

ظلمة النفس وكذلك سايرها فان اجزاءك العقلية في اللطافة بمنزلة الجواهر الشفافة
تطرح شعاعها على ما يقابلها ويحاذيها ومثال ذلك مثال مصباح في قنديل و
القنديل في زاوية بيت مظلم فان نور المصباح يشرق على القنديل ونور القنديل
يشرق على زاوية البيت المظلم فقدر كلمة التوحيد بمنزلة المصباح وقدر جزءك العالم
الفضل بمنزلة القنديل وقدر العدل بمنزلة الزاوية فكما ان نور المصباح يشرق
على القنديل ونور القنديل يشرق على الزاوية فكذلك نور كلمة التوحيد يشرق
على جزئك الفضل ونور جزئك الفضلي يشرق على جزئك العدلي وكما ان ظلمة الزاوية
تزول بمقابلة القنديل والمصباح فكذلك ظلمة جزئك العدلي تزول بمقابلة جزئك
الفضل ونور التوحيد واليه الاشارة بقوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الاية وعليه وضح ان المقابلة لها اثر في تعدي النور من محل الى
محل نور الشمس فانه يسقط على جدار فيستضيء بنوره الجدار الذي تقابله ثم
يستضيء بنور ذلك الجدار جدار اخر تقابله وعلى ذلك لا يزال النور يتعدى من محل الى
محل بطريق المقابلة الى ان ينقطع بحجاب كثيف فعند ذلك ينقطع العدو هذا
في العالم العيني واذا كان في العالم العيني كذلك كان في العالم الغيبي كذلك
فان عالمك الغيبي على نحو من عالمك العيني فان كلاهما في عالمك العيني يكون نسخة
عالمك الغيبي جزء منه ولهذا يقال ان العالم عالم صغير واذا جاز ذلك في العالم
الاكبر جاز في العالم الاصغر وقد يجوز ان يشرق نور الكلمة مثلا على جزء من اجزائك

الفصل

71

الفضل ثم يتعدى من ذلك الجزء الى سايرها مثلا ان يشرق على الهمة فيتعدى الى المالية
ومن السر الى الروح ومن الروح الى القلب الى ان يصل الى سايرها فان لكل جزء من
هذه الاجزاء مقابل لصاحبه وقد بينا ان المقابلة لها اثر في تعدي الانوار وانما ينقطع
التعدي بحجاب كثيف ومن الاجزاء اللطيفة وليست بكثيفة فينبغي ان يتعدى من
الجزء الواحد الى سايرها فاذا كان هناك حجاب كثيف من انواع اجزائك العدلية فانه
ربما يمنع تعدي النور الى ما وراءه وذلك في ضرب المثال بمنزلة نور الشمس في العالم
العلوي في السماء السابعة ويصل شعاعها الى مركز العالم السفلي لان اجرام السموات
رقيقة لا تحجب وصول النور الى ما وراءها فلو قدرنا مقابلها جزءا من اجزاء العالم
السفلي او حجابا كثيفا كالغيم ونحوه يحجب وصول النور اليه فعالم وجودك الفضلي
بمنزلة العالم العلوي وعالم وجودك العدلي بمنزلة السفلي فقدر الهمة من العالم الفضلي
بمنزلة العرش من العالم العلوي وقدر الصفات السبع بمنزلة السموات السبع وقدر
صفات العالم العدلي بمنزلة الارضين السبع وكما ان العالم العلوي في غاية اللطافة
لا يحجب وصول النور من جزء الى جزء فكذلك العالم الفضلي في غاية اللطافة لا يحجب سر
ودائع النور من جزء الى جزء وكما ان العالم السفلي في غاية الكثافة يحجب وصول النور
من جزء الى جزء فكذلك العالم العدلي في غاية الكثافة يحجب وصول النور من جزء الى جزء
فصل العالم الفضلي كله نور والعالم العدلي كله ظلمة وهما يتعاقبان كلما ذهب جزء
من العالم العدلي اعقبه جزء من العالم الفضلي وهما في التعاقب بمنزلة الحركة والسكون

او الظل والشمس في الليل والنهار كلما ذهب جزء من الليل اعقبه جزء من النهار
وكلما ذهب جزء من النهار اعقبه جزء من الليل يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل فليلك عالم وجودك العدلي ونهارك عالم وجودك الفضلي فان تكاثف ظلمات
الشرك من نفي لا اله على نهار وجودك الفضلي ذهب بنوره وصار عدليا وان طلعت
شمس الوحدانية من برج الفردانية في سماء الا الله على ليل وجودك العدلي اذهب
ظلمته وصار فضليا فمسكن لا اله عالم وجودك العدلي ومسكن الا الله عالم وجودك الفضلي
فلا اله ظلمة ومسكنه منك محل الظلمة والا الله نور ومسكنه منك محل النور فاذا اتصلت
حدود لا اله باثبات الا الله انعكست انوار الاثبات على ظلمة النفي وصار الكل نورا
واثباتا بمضادة ذهبت ظلمة النفي بنور الاثبات بل نقذف بالحق على الباطل فيد
مغه فاذا هو زاهق فاذا ذهبت ظلمة النفي بنور الاثبات استنار به عالم وجودك
العدلي وتقلب اجزاؤه العدلية فضلية فصار الكل المذموم منها محمودا والشقي
فهما والهوى عقلا وكدورة النفس فؤادا والنفس قلبا والبشرية روحا والطبع
سرا والشيطان ملكا والى الاشارة بقوله عليه السلام اسلم شيطاني **فصل** اعلم ان
السالك له ثلثة منازل الاول عالم الفناء والمنزل الثاني عالم الجذبة والمنزل الثالث
عالم القبضة فاذا كنت في عالم الفناء فواظب على قول لا اله الا الله واذا كنت في عالم
الجذبة فواظب على قول الله الله واذا كنت في عالم القبضة فواظب على قول هو هو فانك
ذكرك في عالم الفناء لا اله الا الله وفي عالم الجذبة الله وفي عالم القبضة هو هو

72

لانك مادمت سالكا في عالم الفناء فالغالب عليك عالم وجودك العدلي فاجعل
ذكرك العدل ومادمت سالكا في عالم الجذبة فالغالب عليك عالم وجودك الفضلي
فاجعل ذكرك في عالم الفناء لا اله الا الله لان المستولي عليك عالم وجودك
العدلي وصفاتك المذمومة واجعل ذكرك في عالم الجذبة الله الله لان المستولي
عليك عالم وجودك الفضلي وصفاتك المحمودة لان كلمة لا اله الا الله خاصيتها في
النفي والمحو وكلمة الله الله خاصيتها في التقوية والتنزيه ومادمت في عالم
الفناء فانت الى النفي والمحو احوج لان الغالب عليك الصفات المذمومة وما
دمت في عالم الجذبة فانت الى التقوية والتنزيه احوج لان الغالب عليك
الصفات المحمودة اما اختصاص عالم القبضة بقولك هو هو لانك متى وصلت
الى هذا العالم فقد ذهبت عنك كدورات صفاتك العدلية واشرقت عليك انوار
صفاتك الفضلية واتصلت بل تصرف الحق سبحانه وتعالى فيك من غير واسطة وصرت هو هو ما
بالاضافة اليك موجودا بالاضافة اليه فانيا بالاضافة اليك باقيا بالاضافة
اليه فاجعل ذكرك في هذا العالم هو هو لان الموجود هو وانت في هو هو ومعنى قولنا
عالم الفناء ان السالك والمريد يفني نفسه فيه ويبقى وجوده ومحو صفاته المذمومة
ومعنى قولنا عالم الجذبة انه قد وقع في جذبة الملك ومعنى عالم القبضة انه قد وقع
في قبضة الحق سبحانه وتعالى فيتصرف فيه من غير واسطة فهذه منازل السالك **فصل**
اعلم ان الاولياء لهم اربعة مقامات فالاول خلافة النبوة والثاني مقام خلافة الرسالة

والثالث مقام خلافة اولي العزم والرابع مقام خلافة اولي الاصطفاء
فمقام خلافة النبوة للعلماء ومقام خلافة الرسالة للابدال ومقام خلافة
اولي العزم للاوتاد ومقام خلافة اولي الاصطفاء للاقطاب فمن الاولياء
من يقوم في العالم مقام الانبياء ومنهم من يقوم مقام الرسل ومنهم
من يقوم مقام اولي العزم ومنهم من يقوم مقام الاصطفاء ومن الولاة
على وجهين الاول من ثبت له تصرف ولاية على مصلحة دينية والوجه
الثاني ليس له ولاية التصرف بالقوى بل ثبت له تصرف ولاية التصرف فان
قيل كيف يكون وليا ليس له ولاية التصرف الجواب يجوز ان يكون وليا
مع ان الله قد تولى جميع اموره ومن الولي ولي بالفعل ان سمع فبالحق
سمع وان ابصر فبالحق يبصر وان نطق فبالحق ينطق فهو في عالم المحبوبية
والى ذلك الاشارة بقوله كنت له سمعا وبصرا الخبر وهذا الولي لا يصلح ان
يكون مربيا للخلق لانه في قبضة الحق مسلوب الاختيار واذا كان مسلوب
الاختيار على نفسه فلا يصلح ان يكون مربيا للغير لان التصرف في غيره يستدعي
ولاية التصرف في نفسه وهذا الولي مجذوب في نفسه مسلوب التصرف في نفسه فكان
مسلوب التصرف في غيره الا يرى في عرف الشرع ان من ثبت له الولاية على نفسه
ثبت له الولاية على غيره ومن لا فلا فالعاقل البالغ لما ثبت له الولاية على
نفسه ثبت له الولاية على غيره والطفل والصبي لما لم يثبت له الولاية على نفسه لم

يثبت له الولاية على غيره والمجذوب في قبضة الحق بمنزلة الصبي الرضيع
يتصرف فيه يد القدرة كتصرف والد الصبي في ولده وهو في حجر تربية المحبوبية
موضع بيمين كرم الربوبية وهم اطفال قهرمانية في حجر تربية ارادتنا يرضعون
بلبن كرمنا فاما الولي السالك يصلح ان يكون مربيا للخلق لانه بمنزلة البالغ
الذي ثبت له الولاية على نفسه ومن له الولاية على نفسه جاز له الولاية على غيره
واذا جاز ذلك في عرف الشريعة جاز في عرف الحقيقة فان الحقيقة على وزن
الشريعة والتفرقة بين الشريعة والحقيقة كفر وزندقة فمثال المجذوب
في عالم المحبوبية كمثل رجل سلك به طريق البادية مشدود العين فهو لا يعرف
موضع قدمه ولا يدري اين يذهب وهذا الرجل اذا قطع الطريق ووصل
الى مراده وسئل عن منزل من المنازل لم يكن عنده علم ولا خبر وكما ان هذا
الرجل لا يصلح ان يكون دليلا في البادية فكذلك المجذوب لا يصلح ان يكون
دليلا في طريق الآخرة ومثال السالك في طريق الآخرة كمثل رجل سلك
طريق البادية وسار فيها وعرف منازلها ومراحلها وسهلها وجبلها ويعرف
شيئا شيئا ويعلمها علما وخبرا وكما ان هذا الرجل يصلح ان يكون دليلا
في طريق البادية فكذلك السالك في طريق المعرفة يصلح ان يكون دليلا في طريق
الآخرة فصل كاشف القلوب لا اله الا الله وكاشف الارواح يقول الله
وكاشف الاسرار يقول هو هو لا اله الا الله قوت القلوب والله قوت الارواح

وملوقوت الاسرار ولا اله الا الله مفتنا طلس القلوب والله مفتنا //
طلس الارواح وهو مفتنا طلس الاسرار والقلب والروح والسر
بمنزلة درة في صوفة في حقة او بمنزلة طاير في قفص في بيت فالحقة
والبيت بمنزلة القلب والصوفة والقفص بمنزلة الروح والدرة
والطاير بمنزلة السر فمهما لا يصل الى البيت لا يصل الى القفص ومهما
لا يصل الى القفص لا يصل الى الطاير وكذلك مهما لم يصل الى القلب
لا يصل الى الروح ومهما لم يصل الى الروح لا يصل الى السر فاذا
وصلت الى البيت وصلت الى عالم القلوب الى عالم القلوب واذا
وصلت الى القفص فقد وصلت الى عالم الارواح واذا وصلت الى الطا
الطاير فقد وصلت الى عالم الاسرار فافتح باب قلبك بمفتاح لا اله
الا الله وباب روحك بمفتاح الله الله واستنزل طاير سرك بقرطم
توكل ملوملوفان قوتك موقوت لهذا الطاير واليه اشار بقوله تعالى
يا موسى اجعلني طعامك وشرابك فصل واعلم ان تشبيه القلب //
بالبيت والروح بالقفص والطير بالسر تشبيه مجازي من جهة الحس
تقريبا لفهمك واشارة الى انه لا وصول الى عالم الارواح الا بعد العبور
عن عالم القلوب ولا وصول الى عالم السر الا بعد العبور عن عالم الارواح
والا فالحقيقة بالعكس من ذلك وان عالم الارواح اكبر من عالم القلوب

وعالم الاسرار اكبر من عالم الارواح وانما مثله المحقق ثلاثة امثلة
دواير بعضها محيط ببعض ومن منه قلب والداير الكبرى عالم
الاسرار والوسطى عالم الارواح والصغرى عالم القلوب معالم القلوب
اصغر من عالم الارواح وعالم الارواح اصغر من عالم الاسرار وانما كان عالم
القلوب اصغر من عالم الارواح لان عالم القلب اقرب الى عالم الشهادة
من عالم الارواح وكان عالم الارواح اصغر من عالم الاسرار لان عالم الارواح
اقرب الى عالم الاشباح من عالم الاسرار وكل ما كان الى عالم الاشباح اقرب
كان الى الاصغر اقرب وكل ما كان منه ابعد كان الى الاكبر اقرب ولان عالم
الاشباح عالم الضيق والحرج والزحمة وعالم الارواح والاسرار
عالم الفسحة والروح وكل ما كان اصغر مما هو اقرب الى عالم الملك والملكوت
والشهادة كان اكبر مما هو اقرب الى عالم الغيب الملك والشهادة وهو من عالم
الاسرار فافهم ايدك الله بالفهم فصل بالله يا اخي هل كل شي منه السما
نجم او من منه ابحار قطرة كلا ولا بل نفس مستولية وبشرية غالبة وطبع //
ظلمات ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها فاخرج من عالم
النفس الى عالم القلب ومن عالم البشرية الى عالم الروح ومن عالم الطبع
الى عالم السر ومن ظلمة وجودك اليه فتشاهد ما لا عين رات ولا اذن سمعت
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فصل عالم النفس وعالم البشرية و

وعالم الطبيعة مهاوي ودركات لعالم العقل وعالم القلب وعالم
الروح وعالم السر معارج ودرجات لعالم الفصل فعالم النفس
دركة للعاصين وعالم البشرية دركة للكافرين وعالم الطبيعة دركة
للمنافقين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واما عالم القلب
فمعارج المريدين وعالم الروح معارج الصديقين وعالم السر معارج
المرادين وان شئت تقول عالم القلب معارج اهل البداية وعالم
الروح معارج اهل التوسط والكفاية وعالم السر معارج اهل الو
الوصول والنهاية وجه اخر عالم القلب معارج التوابين وعالم
الروح معارج المحبين وعالم السر معارج العارفين فمهما لم ترق
من حضيض طبعك وبشريتك ونفسك لا تصل الى عالمهم فاذا ترقيت
من درك طبعك وبشريتك ونفسك ستعرف الحق فيك قلب المومن بين
الاصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فتارة تقلبه من قبض
الى بسط ومن خوف الى رجاء ومن بقاء الى فناء ومن صحو الى محو ومن
طرب الى حزن وتارة بعكس هذه الاحوال فيغير عليه هذه الاوصاف وهو
ابدا بين قبض وبسط وخوف ورجاء وفناء وبقاء ومحو وصحو وطرب
وحزن وتارة يجذبه عنه ويوصله الى اعلى مراتب السايرين اليه وتارة
يرده فيوقفه في ادنى منازل المنقطعين عنه جذبة من جذبات الحق توازي

على الثقلين قصة اعلم ان هذه التعدد والتنوع في احوال بر جع اليك
لا الى تعرف الحق فيك فانه سبحانه منزه عن التعدد والتنوع والتغير اذ هو
واحد في ذاته وصفاته علمه واحد محيط بجميع معلوماته وقدرته واحدة
وهي محيطة بجميع المقدورات والعلم واحد والمعلومات متعدده والقدرة
واحدة والمقدورات متعدده وتصرفه فيك واحد ومنحصر فالك متعددة وذكر
اصبعين الاصبع على جهة الاثنينية اشارة الى سرعة التقلب من حال الى حال والا فهو
مقدس من ان يكون جسما او جوهرا او عرضا بل هو خالق الموجودات والاجسام و
والجواهر والاعراض لو كان جسما لكان مؤلفا وهو سبحانه مؤلف ليس بمؤلف لو كان
جسما لكان مكيفا وهو سبحانه مكيف ليس بمكيف لو كان جسما لكان مصورا وهو سبحانه
ليس بمصور لو كان مؤلفا لافتقر الى مؤلف لو كان مكيفا لافتقر الى مكيف ولو كان مصو
مصورا لافتقر الى مصور وهو سبحانه مبدع التاليف والتكييف والتصوير ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير ولو كان عرضا لافتقر الى محل يقوم به وهو سبحانه منزه
من ان يحل في شيء او يقوم بشيء بل هو قبل كل شيء كان ولا مكان ولا انس ولا جان
ولا سماء ولا ارض ولا عرش ولا فرش ولا فلك ولا ملك ولا شمس ولا قمر و
ولا عين ولا اثر ولا حجر ولا مدر ولا ماء ولا شجر ولا فضاء ولا ضياء ولا ظلام
ولا وراء ولا امام ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت ولا نبات ولا جماد كان
قبل الاكوان وهو الان كما كان ولا يزال على ممر الدهور والازمان قربه بغير

اتصال وبعده بغير انفصال وقرب بغير جوارح ووصال منزه عن
الاستقرار والانتقال تعالى عن التحول والزوال وتقدس عن الحلول في المحال
لا اله الا هو الكبير المتعال عن الوهم والحس والخيال ليس له شكل ولا تصور
ولا مثل ولا نظير ولا معين ولا ظهير ولا وزير ولا مشير ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير ليس له ند ولا ضد ولا يحيط به الجهات ولا يغيره الحا
الحالات ولا تشبه ذاته الذوات ولا تشبه صفاته الصفات تقدست
ذاته عن سمات الكائنات تنزه القدم عن الحدث وتقدس القديم عن المحدث
ان قلت كم فقد كان قبل الاجزاء والابعاض وان قلت كيف فقد كان
قبل وجود الاحوال والاعراض وان قلت متى فقد كان قبل وجود الزمان
وان قلت اين فقد كان قبل وجود المكان وسبق الاشياء كلها وجودا و
واخرجها من كتم العدم فضلا وجود هو الاول والآخر والظاهر والباطن
اول ليس قبله شيء وآخر ليس بعده شيء ظاهر اى لا يستره شيء باطن اى لا يكيفه
شيء واحد اى ليس كمثله شيء **فصل** فاذا وصلت الى عالم الفناء اتصل
بك تصرف الحق فيك فصار حجرك اكسيرا عزيزا وانقلب نحاسك ذهبا
ابريزا واودع فيك من انوار التنزيه والتوحيد ما ينبغي معه كل شيء ك
وشبه والتعطيل والمثل فتصفو بصفاء التوحيد عن كدورات
صفاتك وتتقدس به عن دنس ملاقاتك فتخلد بدخلك في زمرة السالكين

ويسير بك في منازل السايرين الى ان يبلغ بك الى اعلى منازل القلب
من الرضا والتسليم والتفويض والطمأنينة والتمكين والذين آمنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب **فصل** فاذا و
صلت الى عالم الروح برز لك نعت القدم بتخصيص التخصيص
ومنشور التشريف من باء الاضافة ونفخت فيه من روحي ومنه اصح
بتفضيل القدم على الحدث وتجليل القديم على المحدث كاد مهر التخصيص
والتفضيل ان يمحو عن المحدث سمة الحدث وتنزه القديم عن المحدث
وجلت الازلية عن الوصل والفصل اضافات فكل اليه اضافة منزلة لا
الا اضافة جزئية اضافتك اليه اضافة خصوصية لا اضافة بعضية
اضافة قربة لا اضافة نسبة اضافة كرم لا اضافة قدم وهو منزه عن كل
اضافة وان قال ونفخت فيه من روحي **فصل** ليس له كل فيقال بعض
وليس له جنس فيقال نوع تنزه عن حقيقته من واين وعلى ليس له جنسية
ولا بعضية فيقال من لا محليته فيقال في وليس له قرار فيقال على تقدس
عن البداية والنهاية والظرفية والمحلية **فصل** واذا وصلت الى عالم
السر كوشفت باسرار القلب ورفعت اليك عرائس ابكار الاسرار
في خلوات الثاني تحت قبابي لا يعرفهم غيري بهي توسط فاوحى الى عبده
ما اوحى في مجلس بيني وبين عبدي بسر لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي

مرسل لم يا يكن الطاق الفرق بتحقق الحضرة بما لا عين رأت ولا اذن سمعت
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قرة عين العاشق رؤية وجه
محبوبه ومعشوقه والتمتع بالنظر الى جمال جلاله يشتق لك سمعا في قلبك
وبصرا في لبك فتسمع بغير اذن وتبصر بغير عين فلا تسمع الا من الغيب ولا تبصر
الا من الغيب فيصير الغيب عندك عينا والخبر معاينة وهو معنى قوله رأى
قلبي ربي ومفهوم اشارة القدم في متن المصحف المجيد الم تر الى ربك
فحينئذ تجذبك عنك وتسلبك منك فيقع في القبضة فيوصلك الى اعلى
مراتب التوحيد والمعرفة في اعلى منازل السر والهمة ما تقصر العبارات
عن التعبير وتعجز الاسرار عن الاشارة اليه وهو نهاية الاقدام وليس وراء
عبارات قربه لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك نحسنه سبحان
من لم يجعل طريقا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ولما علم الحق سبحانه عجز خلقه
عن ادراك كنهه في خضعه الوحدانية الفردانية شهد لنفسه بالحق للحق
شهد الله انه لا اله الا هو **فصل** التوحيد هو البداية وهو النهاية و
والنهاية رجوع الى البداية منه بدا واليه يعود كلمة لا اله الا الله هي
البداية وهي النهاية منها بدا واليها يعود فهي الكلمة الطيبة والكلم الطيب
والقول السديد والقول الصواب وكلمة التقوى وكلمة سواء ودعوة
الحق والعمل الصالح والعهد والحسنة والاحسان فالكلمة الطيبة قوله تعالى

الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة واما الكلم الطيب
اليه يصعد الكلم الطيب والقول السديد يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا والقول الصواب الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا وكلمة التقوى والزمهم كلمة التقوى وكلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ودعوة الحق قال الله تعالى له دعوة الحق والعمل الصالح
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا والعهد الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
والحسنة من جاء بالحسنة فله خير منها والاحسان هل جزاء الاحسان
وهي الحصن الحصين لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
جعلنا الله واياكم ممن دخل حصن الله الحصين وامن من عذابه الشديد
المهين بمنه وكرمه واحسانه بدايته ونهايته ورزقنا الله معادن الاسرار
بفضله ورحمته انه كريم جواد وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين
تم كتاب التجريد في علم التوحيد بعون الله الحميد المجيد على يد يوسف

الفصل الاول في بيان ان النور الحق هو الله تعالى وان اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له وبيانه
ان يعرف معنى النور بالوضع الاول عند العوام ثم بالوضع الثاني عند الخواص ثم بالوضع الثالث عند خواص الخواص
ثم تعرف درجات الانوار المنسوبة الى خواص الخواص وحقايقها لينكشف لك عند ظهور درجاتها ان الله تعالى
هو النور الاعلى الاقصى وعند انكشاف حقايقها انه النور الحق الحقيقي وحده لا شريك له نقل من مشكاة الغزالي



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد ثنائي والكبرياء ردائي والعظمة ازاري والخلق كلهم عبيدي وإمائي
ومحمد صلى الله عليه وسلم رسولي ونبيي وحبيبي اني قد زوجت الاشياء يستدلوا على وحدانيتي لا
معقب لحكمي ولا راد لقضائي اشهدوا يا ملائكتي وسكان سمواتي وحملة عرشي اني قد زوجت امتي حواء
ببديع فطرتي وصنيع قدرتي آدم صلوات الله عليهم بصداق تسبيحي وتهليلي وبي آية الكرسي بشهادة وتنزيهي
ان لا اله الا انا يا آدم ويا حواء ادخلا جنتي وكلا من ثمرتي ولا تقربا هذه الشجرة السلام عليكما
ورحمتي وبركتي يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم اللهم اجعل المودة والشفقة والالفة في قلوب بني آدم وبنات
حواء اجمعين من صغير او كبير من ذكر او انثى او حر او عبد او خاص او عام او من تحبهم محبة بشهد الله
بحبي الله بقل هو الله الا ان حزب الله هم المفلحون

بگیر چهل ویک فلفل سفید را و بر هر یکی یکبار این خطبه را بخواند و بعد در ساعت زهره یا در ساعت
مشتری و بعد از آن هر روز یکی را یا دو سه را بر آتش نهد و بسوزد به نیت احراق قلب محبوب
واگر خواهد که به یکبار تاثیر کند همه را به یکبار بر آتش نهد و بسوزد به یکبار تاثیر ظاهر شود